



سلسلة

١٠

صيف ٢٠١٠م  
هـ ١٤٣١

# بيت المقدس للدراسات

نصف سنوية

رجب ١٤٣١هـ يوليو ٢٠١٠م

تصدر عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

العدد العاشر



تاريخ القدس بين التضييل والتضييع

كفاية الأحرار بنصرة أسطول الحرية المغوار

عطلة السبت شريعة يهودية منسوخة

علماء وفقهاء ومحدثون من فلسطين (الإمام الشافعي)

قراءة في كتاب (الصهيونية النصرانية)

صدر حديثاً: جريمة الجدار اليهودي ولوحة معابد يهودية تحاصر المسجد الأقصى

الكشاف الموضوعي لسلسلة بيت المقدس للدراسات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# سلسلة بيت المقدس للدراسات

العدد العاشر

كالحقوق  
محفوظة



[aqsaonline@aqsaonline.info](mailto:aqsaonline@aqsaonline.info)





## سلسلة بيت المقدس للدراسات

نصف سنوية - تصدر عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية  
العدد العاشر (رجب ١٤٣١هـ - يوليو ٢٠١٠م)  
رقم الإيداع: (٢٠٠٨/١٢٩٨٨)

مكاتب مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية	
٠٠٩٧٠٥٩٧٩٤٦٨٨ - ٠٠٩٧٠٥٩٩٦٠٦١٤٢ - ٠٠٩٧٠٨٢٨٦١٦٥٤	فلسطين (غزة)
٠٠٢٠١٠٩٣٩٦٦٠١ - محمول : ٠٠٢٠٢٢٤٧٢٤٦٥٩ - هاتف وناسوخ : للمراسلة : القاهرة - مدينة نصر - مكتب بريد العاشر رقم بريدي : ١١٥٢٨ - ص.ب : ٣٩	مصر (القاهرة)
٠٠٩٦١٧٧٥٤٧٨٩ - محمول : ٠٠٩٦١٥٦٦٠٧٠ - هاتف وناسوخ : دوار القدس - ستر حجازي - الطابق الأول - مكتب ٢٦	لبنان (صيدا)
٠٠٩٦٧٧١١١٣٠٨٢٩ - ٠٠٩٦٧٧١١٩٦٨٤٩	اليمن (صنعاء)

وكلاء توزيع إصدارات مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية		
٠٠٩٧٠٩٣٣٩٧٨٩٠ - هاتف وناسوخ : ص.ب : ١١٢٣ نابلس	شركة بيت المقدس للنشر والتوزيع	فلسطين (نابلس)
٠٠٩٦٢٧٩٥٨٨٥٢٤ - هاتف :	الدار العثمانية	الأردن (عمان)
٠٠٩٦٦٥٤٤١٥٨٣ - هاتف :		السعودية (المدينة)
٠٠٩٥٢٦١٠٢٧٠ - هاتف : ٠٠٩٦٥٢٦٣١٢٠ - ناسوخ : ٠٠٩٦٥٦٦٠٠٦٢٧ - المندوب : ص.ب : ٤٣٧١ حولي الرمز البريدي : ٣٢٠٧٤	شركة بيت المقدس للنشر والتوزيع	الكويت (حولي)

رقم الحساب : بيت فيصل الإسلامي - فرع القاهرة الرئيسي - رقم حساب : ٢١١٢٨١

الأسعار			
Country	Copy Price	سعر النسخة	الدولة
Palestine	1.5 Dinars	١,٥ دينار	فلسطين
Jordan	1.5 Dinars	١,٥ دينار	الأردن
Yemen	200 Real	٢٠٠ ريال	اليمن
Saudi Arabia	10 Real	١٠ ريال	السعودية
Bahrain	1 Dinar	١ دينار	البحرين
Qatar	10 Real	١٠ ريال	قطر
Oman	1 Real	١ ريال	عمان
UAE	10 Dirhams	١٠ دراهم	الإمارات
Egypt	5 Pounds	٥ جنيهات	مصر
Kuwait	750 Fils	٧٥٠ فلساً	الكويت
Lebanon	2.5Dollar	٢,٥ دولار	لبنان

• الدول الأجنبية : بما يعادل ١٥ ريال سعودي تشمل أجور البريد للنسخة الواحدة.

رئيس مجلس إدارة المركز

جهاد العايش

الإشراف العام

عيسى القدومي

هيئة التحرير

نظير رمضان

أسامة شحادة

مبتسم أحمد

د. مراد أبو هلاله



• المراسلات

ترسل باسم المشرف العام لسلسلة بيت المقدس  
للمراسلات على البريد الإلكتروني للمركز :  
Correspondences Should be addressed to : The  
General supervisor of Bait AlMagdes series  
editor@aqsaonline.info

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

قبرص - نيقوسيا

عنوان المركز على شبكة الإنترنت

www.aqsaonline.info

البريد الإلكتروني

aqsaonline@aqsaonline.info



## فهرس الموضوعات

العدد العاشر

- |     |                   |   |
|-----|-------------------|---|
| 8   | المشرف العام      | • كلمة العدد  |
| 12  | أ. عيسى القدومي   | • تاريخ القدس بين التظليل والتضييع  |
| 30  | م. مبيتسم الأحمد  | • كفاية الأحرار بنصرة أسطول الحرية المفوار  |
| 52  | أ. جهاد العايش    | • عطلة السبت شريعة يهودية منسوخة  |
| 88  | م. نايف فارس      | • علماء وفقهاء ومحدثون من فلسطين ( الإمام الشافعي )                               |
| 108 | لجنة البحث العلمي | • فتاوى مختارة  |
| 118 | م. مبيتسم الأحمد  | • قراءة في كتاب ( الصهيونية النصرانية )   |
| 126 | لجنة البحث العلمي | • مدر حديثاً: ( جريمة الجدار اليهودي ) و لوحة : معابد يهودية تحاصر المسجد الأقصى. |
| 128 | أسرة التحرير      | • الكشاف الموضوعي لسلسلة بيت المقدس للدارسات                                      |



# المسجد الأقصى للمسلمين ولن نستكين

أول قبلة للمسلمين.

المسجد الأقصى

ثاني مسجد وضع في الأرض  
بعد المسجد الحرام.

المسجد الأقصى

ثالث المساجد التي تشد  
إليها الرحال.

المسجد الأقصى

بورك فيه وبمن حوله من  
"الأرض المقدسة".

المسجد الأقصى

مسرى النبي محمد ﷺ.

المسجد الأقصى

معراج النبي ﷺ إلى السموات  
العلى.

المسجد الأقصى

مصلى النبي محمد إماماً بالأنبياء  
صلوات الله وسلامه عليهم.

المسجد الأقصى

مضاعف أجر الصلاة فيه.

المسجد الأقصى

يرجى لمن صلى فيه أن يخرج  
من خطيئته كيوم ولدته أمه.

المسجد الأقصى

رباط المجاهدين القائمين،  
ورغبة الفاتحين.

المسجد الأقصى

ميراث الأمة المسلمة، وشاهد  
على حال المسلمين.

المسجد الأقصى



سلسلة بيت المقدس للدراسات



كلمة العدد

المشرف العام •

كلمة العدد

## كلمة العدد

الملشرف العام

8

### ليس لليهود

حق في ذرة تراب من أرض فلسطين ؛ عبارة نقولها لقادة اليهود الذين يدعون حقاً أعطاهم إياه بلصور ؛ ونقولها لكل من كرر هذا القول من الكتاب العلمانيين الذين استهوتهم تلك العبارات وأشاعوها كما يشيعها اليهود ؛ ونقولها أيضاً لكل من يحاول التقرب لليهود حينما يعتلي منابرهم في أمريكا وغيرها .

نقولها لا رداً على قول أو فعل ؛ بل عقيدة ثابتة استمدت من كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم وفعل صحابتنا وسلفنا الصالح رضي الله عنهم ، وقادتنا الذين بذلوا الغالي والنفيس من أجل تحرير أرض فلسطين ... فالمسلمون أحق بأرض فلسطين من اليهود وغيرهم ، قال تعالى ﴿ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون ﴾ (سورة الأنبياء: ١٠٥) .

وهل يهود اليوم هم عباد الله الصالحون؟ وهل يهود اليوم هم المتقون الذين يستحقون الأرض المقدسة؟ ﴿ إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ﴾ (سورة الأعراف: ١٢٨) .

فكيف تكون الأرض المقدسة لمن أعرض عن شرائع الله تعالى وفرائضه ووصاياه؟ وكيف تكون الأرض المقدسة لمن عبد غير الله تعالى ، وعبد الآلهة والأوثان؟ وكيف تكون الأرض المقدسة لمن كذب الرسل وقتل الأنبياء وأساء الأدب مع الله تعالى؟ وكيف تكون تلك الأرض المباركة حق لمن كفر من بني إسرائيل ، وأدعى كذباً أنهم أحفاد نبي الله يعقوب عليه السلام؟

وحينما يجتمع اليهود من قادة وحاخامات وبروفسورات ومتطرفين

**كيف تكون الأرض المقدسة لليهود الذين أعرضوا عن شرائع الله تعالى وفرائضه ووصاياه؟ وكيف تكون الأرض المقدسة لمن عبد غير الله تعالى ، وعبد الآلهة والأوثان؟**

ومستشرقين ليدعوا ويقولوا بعبارة واحدة: "إن تاريخ القدس هو تاريخنا"!! فلاأنهم يهود أرادوا إسباغ هوية يهودية على تلك البقعة المباركة، واختلاق تاريخ وحضارة يهودية زائفة في تلك البقعة!! وذلك لأن تاريخنا يؤرقهم؛ ففي تاريخنا أخبار الفتوحات والبطولات، ثم الهزائم والانتصارات، قام بها علماء وقادة، فتحوا الأمصار، وانتصروا على غارات المغول، وردوا حملات الصليب ...

فليس أمام اليهود إلا أن يقولوا هذا الكلام الفارغ، لأنهم على يقين أن مشروع بقائهم على أرض فلسطين مشروع فاشل لا دوام له؛ وهذا الواقع فرض عليهم أن يستخدموا كل الأسلحة لضمان بقائهم كسلاح التزوير والتحريف والتحريف وإشاعة الأكاذيب والأساطير ... فتارة يستخدمون التاريخ ويشوهون به ما أرادوا، وتارة يستخدمون الزعم بالحق الديني، وتارة بالحق الإنساني، وتارة بإشاعة الأساطير، وتارة بوعد بلفور، وتارة بقرار التقسيم، وتارة لا يجدون حججا فيقولون إنهم مستضعفون يعيشون في بحر من الأعداء حولهم .

**ستزول دولة  
الظلم اليهودي  
ويعود الأقصى  
وفلسطين  
إلى حياض  
المسلمين كما  
عادت فيما  
مضى من أيدي  
الصليبيين  
الظالمين**

والمصيبة أن ينطق بحق اليهود في أرض فلسطين عرب - إن أحسنا الظن بهم - فنقول: إن الجهل بالدين والتاريخ والحقوق قد أعماهم عن قول الحق!! وإن كان واقعهم أمراً آخر يسبح الخيال في أبعادهم وانتمااتهم وخدماتهم التي يقدمونها لهذا الكيان الغاصب .

ونبشر الجميع سواء كانوا يهوداً أو من عاونهم!! بأن مصيرهم في أرض فلسطين سيؤول - يقيناً - مثل مصير الصليبيين حينما احتلوها ردحا من الزمن يصل إلى ٩١ سنة، فأين هم الآن؟! أخبرنا ربنا- وربنا صادق لا يكذب، ولا يخلف وعده- أننا سنسوء وجوه اليهود، وسندخل المسجد كما دخلناه أول مرة، وتبتر العلو اليهودي تتبيراً؛ ستزول دولة الظلم، ويعود الأقصى وفلسطين إلى حياض المسلمين، كما عادت فيما مضى من أيدي الصليبيين الظالمين .

المشرف العام



سلسلة بيت المقدس للدراسات



تاريخ القدس بين التخليل والتضييع

• أ. عيسى القدومي

تاريخ القدس بين التخليل والتضييع

# تاريخ القدس بين التزييل والتزييع

أ. عيسى القدومي

12

أوقع

اليهود بتاريخ الأمة المسلمة الكثير من التشويه والتزييف؛ بدءاً بعهد الرسالة وبعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، واستمر هذا التزييف إلى أن اغتصبت أرض المسلمين في فلسطين، فأكملوا رسالتهم في تزييف التاريخ لطمس جريمتهم، لكي يبدو أمام العالم وكأنهم لم يأخذوا إلا حقاً لهم، ولم يغتصبوا أملاك غيرهم.

وليس ذلك بمستغرب، فالكذب من أبرز صفاتهم التي لا تنفك عنهم ماداموا يهوداً، فقد كذبوا على الله، قال تعالى: ﴿ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾<sup>(١)</sup>، وعملوا على خداع أهل الإيمان، قال تعالى: ﴿يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون﴾<sup>(٢)</sup>، وبدا منهم الغيظ والحقد، قال تعالى: ﴿قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر﴾<sup>(٣)</sup>.

فادعاء الباطل واستخدام أدواته صنعة يجيدها اليهود، هذا ما أخبرنا به الباري عز وجل، قال تعالى: ﴿وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً﴾<sup>(٤)</sup>، ووصل بهم التحريف والتزييف بأنهم حرفوا التوراة التي أنزلت على نبي الله موسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه﴾<sup>(٥)</sup>، ولم يكتفوا بالتحريف والتأويل وزادوا عليه الكذب والافتراء، قال تعالى: ﴿ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾<sup>(٦)</sup>.

كما عادوا الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم، فقد ثبت بالسند إلى صفية بنت حيي بن أخطب رضي الله عنها قالت: "سمعتُ عمي أبا ياسر وهو يقول لأبي حيي بن أخطب: "أهو هو؟" - وذلك بعد أن ذهب إليه وجلسا إليه وسمعنا منه - قال: نعم والله، قال أتعرفه وتثبته؟ قال نعم، قال: فما في نفسك منه؟ قال: عداوته والله ما بقيت" <sup>(٧)</sup>.

وبالفعل مع معرفتهم أنه رسول من عند الله تعالى كان حيي وأخوه عدوين لله ورسوله مدة حياتهما، بل كانا من أشد اليهود عداوة

الكذب من أبرز صفات اليهود التي لا تنفك عنهم ماداموا يهوداً، فقد كذبوا على الله وعملوا على خداع أهل الإيمان وبداء منهم الغيظ والحقد وما زال تاريخهم شاهداً على جرائمهم واغتصابهم أملاك غيرهم

وحقداً، وكانا جاهدين في رد الناس عن الإسلام، وذلك مصداق قوله تعالى: ﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا﴾<sup>(٨)</sup>.

وعملوا على طمس الحقائق وتحريفها، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: "إن اليهود جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له أن رجلاً منهم وامرأة زنيا، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة في شأن الرجم؟ فقالوا: نفضحهم ويجلدون! قال عبد الله بن سلام: كذبتم إن فيها الرجم، فأتوا بالتوراة، فنشروها فوضع أحدهم يده على آية الرجم، فقرأ ما قبلها وما بعدها، فقال له عبد الله بن سلام: ارفع يدك، فرفع يده فإذا فيها آية الرجم، قالوا صدق يا محمد، فيها آية الرجم، فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما"<sup>(٩)</sup>.

وأظهروا عداوتهم للمؤمنين في قصتهم مع إسلام عبد الله بن سلام: فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - لليهود - "أي رجل فيكم عبد الله بن سلام؟" قالوا: أعلمنا، وابن أعلمنا، وأخبرنا، وابن أخبرنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أفرايتم إن أسلم عبد الله؟" قالوا: أعاذه الله من ذلك، قال: فخرج عبد الله إليهم فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، فقالوا: شربنا، وابن شربنا، ووقعوا فيه<sup>(١٠)</sup>، قال - يعني ابن سلام - هذا الذي كنت أخاف يا رسول الله"<sup>(١١)</sup>.

**الأمّة الغضبية هم اليهود أهل الكذب والبهت والغدر والمكر والحيل قتلة الأنبياء وأكلة السحت أخبث الأمم طوية وأرداهم سجية وأبعدهم من الرحمة وأقربهم من النعمة**

وقد لخص ابن القيم الجوزية - رحمه الله - ما وصفهم به الله تعالى في كتابه، من أوصاف لازمتهم بقوله: "فالأمّة الغضبية هم: اليهود أهل الكذب والبهت<sup>(١٢)</sup> والغدر والمكر والحيل، قتلة الأنبياء وأكلة السحت - وهو الربا والرشا - أخبث الأمم طوية، وأرداهم سجية، وأبعدهم من الرحمة، وأقربهم من النعمة، عادتهم البغضاء، وديدنهم<sup>(١٣)</sup> العدو والشحناء، بيت السحر والكذب والحيل، لا يرون لمن خالفهم في كفرهم وتكذيبهم من الأنبياء حرمة، ولا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمّة، ولا لمن وافقهم عندهم حق ولا شفقة، ولا لمن شاركهم عندهم عدل ولا نصفه، ولا لمن خالطهم طمأنينة ولا أمانة، ولا لمن استعملهم عندهم نصيحة، بل أخبثهم أعقلهم، وأحدقهم

## تاريخ القدس بين التضليل والتضييع

14

أغشهم ، وسليم الناصية - وحاشاه أن يوجد بينهم - ليس بيهودي على الحقيقة ... أضييق الخلق صدوراً ، وأظلمهم بيوتاً ، وأنتنهم أفنية ، وأوحشهم سجية ، تحيتهم لعنة ، ولقاؤهم طيرة ، شعارهم الغضب ، دثارهم المقت " (١٤) .

وهكذا فالكذب وإطلاق الشائعات والخداع من أساليب اليهود المتأصلة في نفوسهم التي لا تنفك عنهم مهما طال الزمان وتعاقبت العصور ، فهذه جبلتهم ، وقد وجدوا في الكذب وإطلاق الشائعات والشبهات الوسيلة المثلى التي تنسجم مع طبائع نفوسهم وتسائر أفكارهم الماكرة ، وتحقق أطماعهم ، وتسوّغ ممارساتهم ؛ قال تعالى: ﴿ قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر ﴾ (١٥) .

### التبديل والتحريف صنعة يهود :

سلك اليهود مسلكين رئيسين في تزييف الحقائق التاريخية ، الأول: قلب الحقائق بمزاعم أشاعوها لمقاصد محددة وأهداف موضوعة ؛ وعمدوا كذلك إلى مسلك ثان وهو في غاية الخطورة ، ولا يقل أثراً عن التزييف والتحريف ، ألا وهو السكوت عن الحقائق التاريخية أو إغفالها وكأنها غير موجودة ، وتجاوزها بقصد الطمس والتغافل ، فأحداث تاريخية ووقائع ثابتة لا تذكر ، على أمل لديهم أن يؤدي ذلك إلى نسيانها .

والتزييف الأكبر الذي اقترفته اليهود هو عبثهم بالتوراة التي حرقتها أيديهم ، فالتوراة لم تسجل إلا بعد موت موسى - عليه السلام - بحوالي ثمانمائة سنة أو يزيد ، فضلت تتناقل شفاها طيلة هذه المدة ، وتعرض خلالها لا للتنقيح والتهذيب ، ولكن للحذف والإضافة (١٦) ؛ حسب هوى كهان اليهود ومقاصدهم ، وطفحت بذلك التوراة المزعومة - لأن التوراة قبل التحريف تكاد تكون قد اختفت من كتب اليهود - بقصص وتاريخ زاخر بالتحريف والأساطير والأباطيل .

وقد كانت التوراة موجودة بتمامها إلى عصر زكريا ويحيى وعيسى بن مريم عليهم السلام أجمعين (١٧) ، وبعد هذا العصر شرع بنو إسرائيل في إخفاء بعض التوراة وتأويلها ، وتحريفها ، وتبديلها ، وتغييرها ، قال تعالى: ﴿ وإن منهم لفرقة يلوون ألسنتهم بالكتب لتحسبوه من

سلك اليهود مسلكين رئيسين في تزييف الحقائق التاريخية الأول: قلب الحقائق بمزاعم أشاعوها لمقاصد محددة وأهداف موضوعة والثاني: السكوت عن الحقائق التاريخية أو إغفالها وكأنها غير موجودة

الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ﴿١٨﴾ .

قال ابن كثير رحمه الله: "أخبر الله تعالى أنهم يفسرونها ويتأولونها، ويضعونها على غير مواضعها، وهذا ما لا خلاف فيه بين العلماء، وهو أنهم يتصرفون في معانيها، ويحملونها على غير المراد، كما بدلوا حكم الرجم بالجلد والتحميم، مع بقاء لفظ الرجم فيها، وكما أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، مع أنهم مأمورون بإقامة الحد والقطع على الشريف والوضيع" (١٩) .

ومن درس التوراة وجد فيها طامات وأكاذيب لا يمكن أن تكون منزلة من عند الله، ووجد فيها نصوصاً صحيحة أخبر قرآننا بصحتها، وقد نقل ابن كثير عن شيخه ابن تيمية رحمه الله جميعاً أنه قال بهذا القول، ورجّحه، وفي ذلك يقول: "وذهب آخرون من العلماء إلى التوسط في هذين القولين منهم شيخنا الإمام العلامة أبو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى، فقال: أما من ذهب إلى أنها كلها مبدلة من أولها إلى آخرها، ولم يبق منها حرف إلا بدلوه، فهذا بعيد، وكذا من قال لم يبدل شيء منها بالكلية بعيد أيضاً،

والحق أنه دخلها تبديل وتغيير، وتصرفوا في بعض ألفاظها بالزيادة والنقص، كما تصرفوا في معانيها، وهذا معلوم عند التأمل" (٢٠) .

وإذا كان بعض التوراة صحيحاً وبعضها محرفاً، فما دلنا القرآن أو صحيح السنة على صحته أخذنا به وقلناه، وما دلنا على كذبه وبطلانه رددناه، وما ليس فيه بيان، وليس فيه ما يكذبه القرآن والسنة فلا نصدقه ولا نكذبه (٢١) .

وقد استخدم سادة اليهود سلاح الكذب والتزوير في تحويل التوراة المحرفة والتلمود الخرافي إلى كتاب في الجغرافيا والتاريخ والسياسة لخداع الرأي العام العالمي وتسخيره لتحقيق أطماعهم ومخططاتهم، فما تركوا بقعة في فلسطين من جبل ولا نهر ولا حجر ولا سهل ولا واد إلا زعموا أن الرب ذكره في كتبهم المحرفة فزعموا له اسماً غير اسمه، وأطلقوا مصطلحاً لم يكن يعرف به، ويدعون أنها مقدسة بين ليلة وضحاها، وذلك ليوهموا العالم أن تلك الأماكن وتلك التسميات

كانت التوراة موجودة  
بتمامها إلى عصر  
زكريا ويحيى وعيسى  
بن مريم عليهم  
السلام أجمعين  
وبعد هذا العصر شرع  
بنو إسرائيل في  
إفشاء بعض التوراة  
وتأويلها وتغييرها  
وتبديلها وتغييرها

## تاريخ القدس بين التزييل والتضييع

16

لها دلالات دينية في التوراة المحرفة<sup>(٢٢)</sup> .

وأكسبوا تلك المزاعم صبغة القداسة لأنها استمدت حسب زعمهم من كتبهم المقدسة ، واجتمع بذلك التزييف مع الغي والجهل ، وادعوا بذلك أن إبراهيم كان يهودياً ؛ والله تعالى يقول: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾<sup>(٢٣)</sup> .

وقالوا أن نبيا الله إسحق ويعقوب كانوا يهوداً ؛ والباري عز وجل يخبر الناس جميعاً أنهم كانوا مسلمين ، وكان من دعائهم لله : ﴿ ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك ﴾<sup>(٢٤)</sup> ، وأولى الناس بإبراهيم هم المؤمنون من أتباعه ومحمد وأمته قال تعالى : ﴿ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ﴾<sup>(٢٥)</sup> . وهل يقول عاقل أن إبراهيم عليه السلام كان يهودياً - ألا وقالوها - وقد أنزلت التوراة والإنجيل من بعده ؟! وهل يتبع المتقدم المتأخر ؟! قال تعالى : ﴿ يا أهل الكتاب لم تحتاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون ﴾<sup>(٢٦)</sup> .

وأمانهم الباطلة التي تمنوها على الله عز وجل أضحت عندهم حقائق وثوابت ، مثل ما أخبرنا الله عن قولهم: ﴿ لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى ﴾<sup>(٢٧)</sup> ، وقولهم: ﴿ لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة ﴾<sup>(٢٨)</sup> ، وقولهم : ﴿ نحن أبناء الله وأحباؤه ﴾<sup>(٢٩)</sup> ، فهم تمنوا أشياء لن تحصل لهم ، ومع ذلك صدقوا ما تمنوا!!

وهذا ليس غريباً على الأخلاق اليهودية الواضحة الجليلة للعالم الحر الذي يرى بعين الحقيقة والعدل ، فقلب الحقائق ، وتحريف الدين ، وتزييف التاريخ خلق متأصل في نفوس اليهود وأتباعهم ، قال تعالى : ﴿ فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ﴾<sup>(٣٠)</sup> ؛ قال البغوي في تفسيره : وذلك أن أحبار اليهود خافوا ذهاب ما كلتهم وزوال رياستهم حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ، فاحتالوا في تعويق اليهود عن الإيمان به فعمدوا إلى صفته في التوراة ، وكانت صفته فيها : حسن الوجه ، حسن الشعر ، أكحل

استخدم سادة اليهود سلاح الكذب والتزيير في تحويل التوراة الحرفية والتلمود الخرافي إلى كتاب في الجغرافيا والتاريخ والسياسة لخداع الرأي العام العالمي وتسخيره لتحقيق أطماعهم ومخططاتهم

## تاريخ القدس بين التزييف والتضييع

17

العينين، ربة، فغيروها وكتبوا مكانها طوال أزرق سبط الشعر، فإذا سألتهم سفلتهم عن صفته قرؤوا ما كتبوا فيجدونه مخالفا لصفته فيكذبونه وينكرونه" (٣١).

### احتلال فلسطين... وتشويه التاريخ !!

مع مسيرة الاحتلال تراءفت مسيرة الكذب على تاريخ هذه الأمة وتزييف حقائقه الماضية والحاضرة، وأضحى خطأ مستمرا ينمو مع الأيام؛ كان ساذجا في البداية، ولكنه تعقد مع الزمن، فأصبحت له قواعد وأصوله وأسائده ومراكزه وجامعاته، وصعد الباحثون اليهود من تحديهم لدرجة أننا كدنا لا نسمع رداً عربياً أو إسلامياً على التحدي اليهودي... وهذا من الخطورة بمكان؛ حيث يفضي في النهاية إلى ضعف في حقوقنا الثابتة وتراخ من أصحابها في الدفاع عنها.

ويفسر لنا (بول فندلي) في كتابه: (الخداع) الآلية التي انتهجها الباحثون اليهود ليقبل ذلك الخداع، كتب (فندلي): "من الواضح أن قبول المغالطات حول (إسرائيل) ليس عرضياً، إنه حصيلة عمل كثرة من الناس يسخرون طاقاتهم للقيام بهذه المهمة بدأب والتزام" (٣٢).

مما يندى له الجبين ندرة  
البحوث والدراسات التي  
تتناول بيت المقدس من وجهة  
تاريخية أكاديمية معاصرة  
مستمدة من الشواهد  
الإسلامية والعربية وترادف  
مع ذلك وفرة الدراسة الغربية  
في الجامعات والمراكز البحثية  
التي تشوه وتزيف وترادف  
بطريقة متعصبة هاتدة

ومما يندى له الجبين ندرة البحوث والدراسات - ولا سيما في الجامعات الغربية - التي تتناول بيت المقدس من وجهة تاريخية أكاديمية معاصرة مستمدة من الثوابت الإسلامية والعربية، وترادف مع ذلك وفرة الدراسة الغربية في الجامعات والمراكز البحثية التي تشوه وترادف وتزييف بطريقة متعصبة حاقدة تخدم الرؤى اليهودية والاستشراقية. وهذا ليس جديداً على الدراسات اليهودية والاستشراقية التي تعمل على تقليل أهمية المصادر العربية والإسلامية المتعلقة ببيت المقدس بعد أن فتحها أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، أو للتقليل من أهميتها ومكانتها في الإسلام والتشكيك في النصوص التي جاءت في الكتاب والسنة وكتب السير والفقهاء. وذلك بهدف إلغاء الحقائق والتشكيك في الثوابت لكتابة تاريخ جديد لبيت المقدس من وجهة نظر أحادية متعصبة.

## تاريخ القدس بين التزليل والتضييع

18

يقول المستشرق اليهودي (آمنون كوهين) الأكاديمي والباحث النشط في الجامعة العبرية في القدس المحتلة في مقدمة تحريره لكتاب : (القدس دراسات في تاريخ المدينة) إن هناك أبحاثاً عديدة تجري في الوقت الراهن في جميع الجامعات والمعاهد العلمية المختصة في (إسرائيل) تتناول المجالات التي انتقيت منها أبحاث هذه المجموعة<sup>(٣٣)</sup>.

ويضيف (كوهين) : "ومن الجدير أن تنقل نتائج هذه الدراسات ، لا بل تفاصيلها أيضاً، إلى الباحثين العرب في الشرق الأوسط !!

فلم يكتف هذا الباحث بنشر الأباطيل والتاريخ المشوه، والأحداث المصنوعة، بل ويطلب أيضاً وبكل جرأة بأن نوسع مداركنا - نحن العرب والمسلمين - ونقرأ كتابه الذي يسهم - حسب تعبيره - في توسيع فهم تاريخ القدس بين محبيها من أبناء جميع الأديان، وفي خلق جو يشجع زيادة التفاهم والتقارب بين اليهود والعرب"<sup>(٣٤)</sup> !!

بل يصدر ويطلع كتابه باللغة العربية - بطباعة متقنة - للقارئ العربي، فيقول : "والآن، نورد ولأول مرة للقارئ العربي دراسات مختارة نشرها بالعبرية باحثون (إسرائيليون) في كتب صدرت في العشرة سنوات الأخيرة عن (ياد بن تسفي)<sup>(٣٥)</sup> وتلقي هذه الدراسات الضوء على نواحي مختلفة لتاريخ القدس منذ صدر الإسلام وحتى أيامنا هذه"<sup>(٣٦)</sup>.

والكيان الصهيوني الغاصب لأرض فلسطين عمل وما زال لاكساب احتلالهم لبيت المقدس شرعية دينية وتاريخية وواقعية وأثرية وقانونية ، بل وإنسانية في بعض الأحيان !!

وبالمقابل نجد أن الكثير من الدراسات العربية للباحثين العرب والمسلمين تنقصها المنهجية العلمية في البحث والتمحيص، فالعاطفة وحدها لا تكفي وقلّة مراكز الدراسات الجادة والمدعومة لإكمال مسيرتها وتوفير البيئة البحثية التي لا بد منها للباحث المخلص حتى يجيد في مخرجاته ويبدل جهده بالشكل المطلوب .

وهذا ما أدى إلى غياب النتاج الأكاديمي الرصين وانحساره ، وكذلك جعل محور كتاباتنا نحن العرب والمسلمين ودراساتنا تتمحور حول جوانب محددة فقط، وحتى نشرها في العالم الإسلامي محدود

كثير من الدراسات العربية للباحثين العرب والمسلمين تنقصها المنهجية العلمية في البحث والتمحيص فالعاطفة وحدها لا تكفي وقلّة مراكز الدراسات الجادة والمدعومة لإكمال مسيرتها وتوفير البيئة البحثية التي لا بد منها للباحث المخلص حتى يجيد في مخرجاته

الطرح ؛ وفي المقابل نرى أن نتاج تلك المؤسسات الأكاديمية الاستشراقية والمراكز التي تتبع رسمياً الدولة العبرية ، يملأ الساحة الأكاديمية والثقافية !! يقول الدكتور عبد الفتاح العويس حول الدراسات المتعلقة ببيت المقدس في المنطقة العربية : " ولا توجد إلى الآن جامعة عربية أو مسلمة تدرس هذا الحقل المعرفي الذي تمنح فيه درجتا الماجستير والدكتوراه - أو حتى تطرحه مساقاً بينما يدرس في الجامعة العربية والمسلمة لطلبة البكالوريوس (الإجازة) على الرغم من النص على هذا الأمر في التوصيات الصادرة عن عدد من المؤتمرات والندوات <sup>(٣٧)</sup> .

ويضيف : والأخطر من ذلك أن تشكل تلك الدراسات والبحوث والمطبوعات (المشبوهة) المصدر والمرجع لنا !! ، وأصبحت بذلك عقولنا وحصوننا مهددة من الداخل فالكتابات تنشر باللغة العربية ، والبرامج الثقافية تبث باللغة العربية ، ومواقع في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) سوّدت فيها الصفحات المشككة في مكانة بيت المقدس تنشر باللغة العربية ، والطامة أن تكون تلك المادة مرتعاً لكتاب عرب ومسلمين ينشرون قاصدين أو مخدوعين بعض تلك الشبهات <sup>(٣٨)</sup> !!

**نحن في أشد الحاجة لمؤسسات علمية متخصصة جادة في بحثها ونتائجها العلمي والحضاري الذي يكون مرجعاً وسنداً للأمة وحماية لأجيالنا من بحر الشبهات التي تتلاطم أمواجه لتقذف بهذا التلوث إلى شواطئنا !!**

**والرد عليها لا يكفي فيه الحب في النفوس للمسجد الأقصى المبارك إن لم يقترن مع العلم بمكانة المسجد الأقصى وفضائله الثابتة في الكتاب والسنة ووقائع التاريخ وأحداث السير والمسائل الفقهية المتعلقة بالمسجد الأقصى والبحث والتمحيص المبني على منظومة معرفية متكاملة .**

**وكشف أسرار مقاصد هؤلاء المستشرقين واليهود ومؤسساتهم ، فعلى الرغم من أن الدراسات الأكاديمية والبحثية خصص في الكيان العبري لها معاهد ومؤسسات ومراكز بحثية إلا أن الجامعات والمعاهد بل والمدارس العربية والإسلامية ما زالت زاهدة في تدريس منهج**

## تاريخ القدس بين التضييق والتضييع

20

متخصص حول بيت المقدس !!

وأضحى بهذه الدراسات والبحوث الأكاديمية والمستشرق اليهودي سياسي من الدرجة الأولى ، ونتاجهم الأكاديمي في تناغم وانسجام وتخطيط مع ما يهدفون إليه مع مؤسساتهم الاحتلالية .

ونحن بهذه الردود لا نريد أن نتحول إلى مواقع الدفاع ، بينما الطرف الآخر - وهم الصهاينة المغتصبون ومن والاهم- انفردوا بالتخطيط المتقن التدريجي ببرامج استراتيجية لتحقيق غاياتهم ، وعملوا على أن يتحول صاحب الحق - وهم العرب والمسلمون وأهل فلسطين - إلى معتدين ، والباحثون في هذا المجال همهم الردود ومتابعة أقوالهم بينما هم يثيرون الأكاذيب والأساطير والشبهات ويلبسوها ثوب البحث العلمي على كل شيء قابل للبحث والتنقيب ، وجعلوا تلك الشبهات تتتالي وتتتابع لإضعاف الطرف الآخر ليصل إلى مرحلة يصعب معها الرد ، حيث يتسع " الرقع على الرقع " ، ويتحول الضحية صاحب الحق متنقلاً من موقع دفاعي إلى آخر!!

فاستراتيجية المؤسسات الأكاديمية اليهودية نشر ما تنتجه مراكزهم المتناسقة مع الاحتلال على أرض فلسطين وإشغال الآخرين بردود الأفعال التي لا ترقى في كثير من الأحيان لمستوى الجهد والخداع الذي أخرجه تلك المؤسسات ؛ فهم يصنعون الفعل وبينما صاحب الحق يجمع ليرد وإذا بفعل آخر يبيت ويخرج للعلن وهكذا دواليك .

نعم حقائقنا وحقوقنا وفيرة وكأننا نغرف من ماء البحر، وادعاءاتهم المصطنعة يحاولون أن ينحتوها في صخر صلد عصي على معاولهم... عبثوا بتاريخنا، ودرسوا مخطوطاتنا، وأضحوا من أجل التهوين من مكانة المسجد الأقصى أهل تفسير لكتاب الله تعالى!! يؤوئون الآيات ويصححون ويضعفون أحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، ودخلوا في الفقه والأدب؛ من أجل أن يخرجوا بخلاصة واهية بأن المسجد الأقصى ليس له مكانة عند المسلمين !!

فاجتمعوا قادة وسادة وحاخامات وبروفسورات ومتطرفين ومستشرقين ليقولوا بعبارة واحدة: " إن تاريخ القدس هو تاريخنا "!!

استراتيجية المؤسسات  
الأكاديمية اليهودية  
نشر ما تنتجه مراكزهم  
المتناسقة مع الاحتلال  
على أرض فلسطين  
وإشغال الآخرين بردود  
الأفعال التي لا ترقى في  
كثير من الأحيان لمستوى  
الجهد والخداع الذي  
أخرجه تلك المؤسسات

سفه وضلال، وتحريف وتبديل، ولكن أنى لهم ذلك وكتاب ربنا محفوظ بحفظ الله تعالى وسنة نبيه مصونة بحفظ الله تعالى ثم بالحفاظ وأهل الحديث، فمهما زعم الزاعمون، وحرف المحرفون وبدل المبدلون، سيبقى ديننا محفوظا بالكتاب والسنة وما خطته أيادي علماء الأمة من السلف الصالح رضوان الله عليهم؛ وكتابنا وسنة نبينا وصفحات تاريخنا ومجلدات فقهائنا مليئة بفضائل المسجد الأقصى المبارك وما حوله من بلاد الشام.

## شغف اليهود بالدراسات المتعلقة ببيت المقدس :

إن شغف الباحثين اليهود ومؤسساتهم الأكاديمية ومؤرخيهم واهتمامهم كبير بالحصول على المخطوطات المتعلقة بفضائل المسجد الأقصى والقدس، ودراساتها واستخلاص نتائج خاصة تخدم مستقبلهم ووجودهم على تلك الأرض المغتصبة . وهذا الشغف لدراسة كتب الفضائل المتعلقة ببيت المقدس وبلاد الشام ليست ترفاً فكرياً ولا إعجاباً بهذه المكانة التي تعلق بها قلوب المسلمين وحواسهم على مر العصور والأزمان، بل هذا الاهتمام ينصب في دائرة واسعة تبدأ بمعرفة الماضي واستلهام دروسه والاهتمام بالحاضر وقراءة المستقبل .

شغف الباحثين اليهود ومؤسساتهم الأكاديمية ومؤرخيهم واهتمامهم كبير بالحصول على المخطوطات المتعلقة بفضائل المسجد الأقصى والقدس، ودراساتها واستخلاص نتائج خاصة تقدم مستقبلهم ووجودهم

والمستشرقون من الغربيين واليهود قد أولوا كتب الفضائل عناية أكبر بكثير من اهتمام طلبة العلم والأكاديميين من العرب والمسلمين في العصر الحديث، وقد درس الباحثون اليهود وحققوا ونشروا (٣٩) عدداً من تلك الدراسات، منها ما قام به اسحق حسون من تحقيق كتاب الواسطي : ( فضائل البيت المقدس) ونشره في القدس سنة ١٩٧٩م، كما حقق (تشارلز مانيزوز) الأمريكي كلاً من : (باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس) لابن الفرکاح، و: (مثير الغرام إلى زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام) لاسحق بن إبراهيم التدمري .

وفي مدى اهتمام اليهود بكتب الفضائل بالذات يقول الشيخ المحقق (مشهور حسن آل سلمان) : " ولا بد من الإشارة إلى أن اليهود نشروا كتباً كثيرة في فضائل الأقصى، ولديهم حبٌ وولعٌ في اقتناء الكتب في فضائل البلدان؛ ولا سيما مكة والمدينة، ولديهم دراسات عن مشاعر المسلمين

## تاريخ القدس بين التزليل والتضييع

22

نحو مقدساتهم من خلال كتب الفضائل؛ كي يتبين لهم الخط البياني لنمو المشاعر أو ضمورها، فحينئذ يسهمون في بث ما يؤدي إلى ضمورها استعداداً للمعركة" (٤٠).

ويؤكد (د. محمود إبراهيم) في كتابه فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة : أن من بين ثلاثة وعشرين شخصاً ممن نشرها بعضاً من مخطوطات فضائل القدس، أو ترجموها كلياً أو جزئياً، أو أعدوا دراسات عنها، العرب هم أقل النسب، إذ كان عددهم ستة أشخاص، في حين أن السبعة عشر شخصاً الآخرين كانوا من الأجانب، ومن بين هؤلاء الأجانب نسبة عالية من الكتاب اليهود (٤١).

فقد أخذ المستشرقون يبحثون وينقبون في تراثنا العربي الإسلامي من مخطوط ومطبوع؛ ليستطيعوا أن ينفذوا بواسطته إلى التشكيك والتقليل من أهمية مدينة القدس في الإسلام، وأنها فقط مقدسة لدى اليهود، وأن كل الأحاديث التي وردت جاءت متأخرة في المصنفات الحديثية... إلى آخر تلك الترهات؛ وتم بحث هذا الموضوع تحت عنوان : (أدب فضائل المدن)، و : (فضائل بيت المقدس) بالذات (٤٢).

دافع هذا الشغف والاهتمام البرهنة على أن مكانة بيت المقدس في الإسلام مكانة ثانوية؛ ففي كثير من كتابات المستشرقين اليهود أو من شابعهم خط ثابت لا يتغير هو محاولة بيان أن بيت المقدس ليست لها أهمية كبرى في عقيدة المسلمين، وكفيئنا مثلاً ما خلص إليه الباحث اليهودي سيفان ( E.Sivan ) (٤٣) بأن : " زمان أول الرسائل التي كتبت في فضائل بيت المقدس ومكانها يدفعنا إلى استنتاج لا مناص منه وهو أن القدس لم يكن لها في واقع الأمر تلك المكانة السامية في وعي العالم الإسلامي " (٤٤).

وذلك القول يعد أنموذجاً للموقف الذي يستخلصه الباحثون اليهود بعد دراستهم المستفيضة لكتب فضائل المسجد الأقصى وبيت المقدس وبركة فلسطين وبلاد الشام. ويستوي قول الباحث اليهودي (سيفان)، مع أقوال زملائه (كقسطر)، و(هوشبرج)، و(جويثاين)، و(حسون).. وغيرهم.

وللجامعات العبرية وجيش البروفسورات الذين يعملون في أروقتها

المستشرقون يبحثون  
وينقبون في تراثنا  
العربي الإسلامي  
من مخطوط ومطبوع  
لينفذوا بواسطته  
إلى التشكيك  
والتقليل من أهمية  
مدينة القدس في  
الإسلام، وأنها فقط  
مقدسة لدى اليهود

دور كبير في إشاعة التهوين من مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين؛ لقد قام الأساتذة والأكاديميون الذين كلفوا من المؤسسة العسكرية اليهودية بتأدية مهمات مباشرة للبحث والكتابة في الشؤون العربية والفلسطينية وقضايا الصراع في المنطقة، وكذلك التحقيق في كتبنا التراثية والمخطوطات التي سرقوها من المكتبات الفلسطينية العريقة بعد أن تمكنوا من احتلال أرضها؛ حيث أصبح من المعتذر التمييز بين أكاديمي أو باحث مدني وآخر عسكري في الكيان الصهيوني، من ناحية الارتباط بالمؤسسة العسكرية، فيغلب على العملية البحثية في الكيان اليهودي طابع ( العمل المؤسسي ) المرتبط وظيفياً بأداء الدولة وتوجهاتها؛ حيث ينتمي معظم الباحثين إلى مؤسسات بحثية - رسمية أو خاصة - تعنى بتنظيم نشاطاتهم، وتمدهم بالمعلومات الأولية وبالمعطيات اللازمة لعملهم، ثم تزج بنتائجهم في خدمة المشروع اليهودي ككل.

وهذا ما دعا نقابة الجامعات والمعاهد في بريطانيا « يوسي يو » كبرى نقابات التعليم العالي في بريطانيا -الذي يضم في عضويته أكثر من (١٢٠) ألف منتسب- إلى تبني قرار مقاطعة الجامعات العبرية تضامناً مع الفلسطينيين؛ بل طالب القرار الاتحاد الأوروبي العمل على مقاطعة المؤسسات الأكاديمية العبرية ووقف الدعم المالي لها<sup>(٤٥)</sup>.

## يغلب على العملية

البحثية في الكيان

اليهودي طابع (العمل

المؤسسي) المرتبط وظيفياً

بأداء الدولة وتوجهاتها

حيث ينتمي معظم

الباحثين إلى مؤسسات

بحثية - رسمية أو خاصة -

تعنى بتنظيم نشاطاتهم،

وتمدهم بالمعلومات

لأن الاستقلالية المعرفية للأبحاث الصهيونية ذابت، وتستخدم في حقيقتها بوصفها وسيلة صراعية، أي: سلاحاً في مواجهة الأمة العربية والإسلامية، والجامعات العبرية تعد الأطر الأكثر اتساعاً في العملية البحثية داخل فلسطين المحتلة؛ إذ تتوفر لها الكفاءات والخبرات العلمية والظروف الأكاديمية، فضلاً عن توفر الإمكانيات المادية والمعنوية اللازمة لعملية التدريس والبحث.

فالجامعة العبرية في القدس تضم مكتبة ضخمة فيها نحو: (مليون ونصف المليون) مجلد، ويعمل فيها (٦٠) أمين مكتبة رئيساً وثنائياً، و(٢٠) كاتباً وموظفاً، وقد عنيت هذه المكتبة بالحصول على تركات كثير من المستشرقين والباحثين اليهود من مختلف أنحاء العالم، وأفردت في داخلها أجنحة خاصة لمكتباتهم ومؤلفاتهم، وفي مقدمة

## تاريخ القدس بين التضييل والتضييع

هؤلاء المستشرقين الهنغاري اليهودي الشهير ( آجنتس جولد تسيهر )، الذي تضم مكتبة الجامعة مختلف المواد البحثية التي كان يعتمد عليها أو ينتجها. وكذلك العديد من المراكز والمعاهد كمعهد (بن تسفي للدراسات اليهودية)، وغيره الكثير<sup>(٤٦)</sup>.

وقد ضمت الجامعة العبرية الكثير من تراثنا ومخطوطاتنا مما يندى له الجبين، بل مكتبات كاملة عليها ختم المكتبات الأصلية، ومن هذه المكتبات التي آلت للجامعة العبرية: (مكتبة الشيخ أسعد الشقيري) (ت ١٩٤٠م)، و (مكتبة الشيخ الفاضل راغب نعمان الخالدي) مؤسس المكتبة الخالدية (ت ١٩٥٠م)، و (مكتبة الأستاذ درويش مصطفى الدباغ اليافي) (ت ١٩٥١م)، و (مكتبة أخيه الأستاذ الشاعر إبراهيم مصطفى الدباغ اليافي) (ت ١٩٤٦م)، و (مكتبة الأديب الكبير عجاج نويهض) (ت ١٩٨٢م)، و (مكتبة أديب فلسطين الكبير محمد إسعاف النشاشيبي) (ت ١٩٤٧م)، و (مكتبة الأستاذ خليل بيدس المقدسي) (ت ١٩٤٩م)؛ ومنها (المكتبة الخليلية) في القدس؛ التي أسسها الشيخ محمد بن محمد الخليلي مفتي الشافعية في القدس (ت ١١٤٧هـ)، وكذلك (مكتبة العلامة المؤرخ عبد الله مخلص المقدسي) (ت ١٩٤٧م)، و (مكتبة آل النحوي) في صفد، وغيرها من المكتبات الفلسطينية العريقة<sup>(٤٧)</sup>.

والتسويغات الدعائية التي ينشرها اليهود عبر تلك البحوث دافعها الأساس هو المتطلبات المستقبلية، هذا ما عبر عنه البروفسور (أوريال هايد)<sup>(٤٨)</sup> - في دراسة له نشرت عام ١٩٦١م عن دافعين للاهتمام الصهيوني بالشؤون الاستشراقية أبحاث الصراع، هما: المتطلبات المستقبلية واستيعاب اليهود والشرقيين... ووعينا بتلك المتطلبات يزيد عما لدى المستشرقين من بلدان الغرب"<sup>(٤٩)</sup>.

ولاشك أن هذه الأبحاث والدراسات والكتب التي تصدر وتنشر كذلك بالعربية هي (أبحاث الصراع)، وهذا مصطلح مناسب لتلك الأبحاث؛ لأنهم قصدوا منها مقاصد كبيرة وكثيرة منها: تخطيط المستقبل؛ لأنها بلا شك من متطلبات إدارة المستقبل ومعرفته؛ ولإدارة الصراع بطرائق فاعلة، وهذا لا يتم إلا إذا حددت كيفية إدارة ذلك الصراع، واستيعاب اليهود والشرقيين بكتابة تاريخ ومعتقدات وأبعاد يتقبلها

تضم الجامعة العبرية الكثير من تراثنا ومخطوطاتنا مما يندى له الجبين ومكتبات كاملة عليها ختم المكتبات الأصلية ومن هذه المكتبات مكتبة الشيخ أسعد الشقيري ومكتبة الشيخ راغب الخالدي ومكتبة الأستاذ درويش الدباغ اليافي

الشتات اليهودي غير المنسجم ؛ ولتقريب الغرب من اليهود وتعاطفهم معهم ومع وجودهم على هذه الأرض المباركة .

• وخلاصة القول : إن الباحثين اليهود لجأوا إلى دراسة كتب الفضائل والتاريخ والسير والحديث وما سطره الرحالة في مخطوطاتهم ، لإسباغ الهوية اليهودية على تلك البقعة ، واختلاق تاريخ وحضارة يهودية متجذرة في تلك البقعة ، ومعرفة طبيعة اهتمام العرب والمسلمين بمقدساتهم ، ودوافع هذا الاهتمام ، وعقيدتهم في مكانة المسجد الأقصى والأرض المباركة ، وما جاء من أخبار ثابتة عند علماء المسلمين في أحداث آخر الزمان ومآل الأمور ، ومستقبل فلسطين في عقيدة أهل الإسلام .

واليهود على يقين أن تلك الدراسات والبحوث ضرورية ، ولا مناص من العمل فيها وتوفير أدواتها بوصفها أساساً للتعامل مع المسلمين والعرب وأهل فلسطين ، حتى لا يكون مصيرهم كمصير الصليبيين ، ولا يتكرر معهم ما حدث مع غيرهم . ولتلك الأسباب أضحت مسؤولية تلك الدراسات والأبحاث ونتائجها مسؤولية الجميع أفراداً ومؤسسات بقيادة في خدمة المشروع الصهيوني .

لجأ الباحثون اليهود  
إلى دراسة كتب  
الفضائل والتاريخ  
والسير والحديث  
لإسباغ الهوية  
اليهودية على تلك  
البقعة واختلاق  
تاريخ وحضارة  
يهودية متجذرة  
في تلك البقعة

## • الهوامش :

- (١) سورة آل عمران ، آية ٧٥ .
- (٢) سورة البقرة ، آية ٩ .
- (٣) سورة آل عمران ، آية ١١٨ .
- (٤) سورة الأعراف ، آية ١٤٦ .
- (٥) سورة النساء ، آية ٤٦ .
- (٦) سورة آل عمران ، آية ٧٥ .
- (٧) رواه ابن هشام في السيرة ١/٥١٨ ، ورواه البيهقي في الدلائل : ٢٥٤/٢ - ٢٥٥ .
- (٨) سورة المائدة ، آية ٨٢ .
- (٩) أخرجه البخاري في " صحيحه " برقم ( ٣٣٦٣ ) .
- (١٠) وقعوا فيه : أي أخذوا في شتمه وسبه .
- (١١) أخرجه البخاري في " صحيحه " برقم ( ٣٠٨٢ )
- (١٢) هو القذف بالباطل والافتراء
- (١٣) ديدنهم : عادتهم ودأبهم
- (١٤) من كتاب هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى لابن القيم الجوزية : ص ٢٢ .
- (١٥) سورة آل عمران ، آية ١١٨ .
- (١٦) منهج اليهود في تزييف التاريخ ؛ محمد عبد الواحد حجازي ، ط ١ ، مكتبة الإيمان - المنصورة ، ص ١٢٥ .
- (١٧) لا يمكن أن تحرف التوراة أو تغير مع وجود نبي ؛ لأن الوحي يقوم بتقويم ذلك وتصويبه ، ولكن يكون التحريف بعد انقطاع الوحي . أنظر كتاب : " وليتبروا ما علوا تنبيرا " ، ص ١١٢ .
- (١٨) سورة آل عمران ، آية ٧٨ .
- (١٩) البداية والنهاية : ١٤٩/٢ .
- (٢٠) وليتبروا ما علوا تنبيراً : ص ١١٢-١١٣ .
- (٢١) وليتبروا ما علوا تنبيراً ؛ ص ١١٣ .
- (٢٢) مصطلحات يهودية احذروها : ص ٨ .
- (٢٣) آل عمران ؛ آية ٦٧ .

(٢٤) سورة البقرة: ١٢٨ .

(٢٥) سورة آل عمران: ٦٨ .

(٢٦) سورة آل عمران: ٦٥ .

(٢٧) سورة البقرة: ١١١ .

(٢٨) سورة البقرة: ٨٠ .

(٢٩) سورة المائدة: ١٨ .

(٣٠) سورة البقرة: ٧٩ .

(٣١) تفسير البغوي : ( ١١٥ / ١ ) .

(٣٢) الخداع : ص ١٤ .

(٣٣) وهي مجموعة البحوث التي جمعها في كتاب تحت عنوان " القدس - دراسات في تاريخ المدينة " شارك فيها عدة باحثين وأكاديميين يهود ومن جامعات مختلفة .

(٣٤) المصدر السابق نفسه: ص ١٠ .

(٣٥) (ياد تيسحاق بن تسفي) هي مؤسسة للأبحاث والدراسات تعمل في القدس، وتحمل اسم ثاني رؤساء " إسرائيل " لايتسحاق بن تسفي " الهدف الرئيس لنشاطها العلمي هو تشجيع الأبحاث في تاريخ الديار المقدسة عامة والقدس خاصة، وتنتشر عادة ثمرة نتائج الأبحاث العديدة التي تبعث في هذه المؤسسة بالعبرية وذلك في أكثر من عشرة كتب سنوياً، كما تنشر فصلية تصدر بالعبرية منذ أكثر من خمسة عشر عاماً وتحمل اسم " كايديرا "، انظر مقدمة كتاب: " القدس - دراسات في تاريخ المدينة ، ص ٩ .

(٣٦) وتعقد مؤسسة الأبحاث " ياد تيسحاق بن تسفي حلقات بحث علمي وندوات ومؤتمرات وتنتشر أوراق العمل والبحاث والدراسات في كتب تصدر باسم تلك المؤسسة " .

(٣٧) ويتبع " ياد تيسحاق بن تسفي " ، معهد أبحاث الديار المقدسة ( التي تسمى باللغة العبرية بارتس إسرائيل ) انظر القدس دراسات في تاريخ المدينة ، ص ٩ .

(٣٨) انظر القدس دراسات في تاريخ المدينة : ص ٩ .

(٣٩) الدكتور عبد الفتاح العويس ، مذكرة منشورة .

(٤٠) المصدر السابق ، مذكرة منشورة .

(٤١) من العلماء الغربيين والعلماء اليهود نذكر : Goldziher, A.E. Gruber, E. Sivan, Charles D. Mathews , H. Busse .

# تاريخ القدس بين التضييل والتضييع

28

- G.E. Von Grunebaum. Guy Le Strange. F. Rosenthal. M.J. Kister. S.D. Goitein. I. Hasson. E. Ashtor (٤٢) ومن العلماء الأقدم عهداً من هؤلاء المستشرق الروسي Mednikov المتوفي ١٩٧٤م، والدنماركي Lemming ١٨١٧م والألماني C.Koenig آخر القرن التاسع عشر، والبريطاني رينولدز Reynolds ١٨٦٣م. أنظر: د. كامل جميل العسلي، مخطوطات بيت المقدس؛ ص ٥.
- (٤٣) ندوة بلاد الشام ومستقبل الإسلام؛ ص ٢٠-٢١، وانظر كذلك: مقدمة تحقيق مخطوط: (تحصيل الأناضول لزائر القدس)؛ ص ٢٧.
- (٤٤) مخطوطات بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة؛ ص ١٣٥.
- (٤٥) القدس في العقل الصهيوني- نظرة على دراسات المستشرقين اليهود، بحث منشور في عدة مواقع على الشبكة العالمية، انظر موقع: مؤسسة القدس الدولية [www.alquds-online.org](http://www.alquds-online.org).
- (٤٦) E.sivan/ the beginnings of fadail erature in "Israel oriental studies" (jan. 1971, p.265) quds lit
- (٤٧) انظر: د. كامل جميل العسلي، مخطوطات بيت المقدس (دراسة وبيبلوغرافيا)؛ دار البشير - عمان، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م، ص ١٩.
- (٤٨) انظر: صحيفة الشرق الأوسط، الجمعة ١٥ جمادى الأولى ١٤٢٨ هـ؛ الموافق يونيو ٢٠٠٧م، العدد ١٠٤١٢.
- (٤٩) انظر للاستزادة: الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل، ص ١٠٤.
- (٥٠) المراكز الأكاديمية اليهودية ودورها في سلب تاريخ فلسطين، مجلة بيت المقدس للدراسات العدد ٣، شتاء ٢٠٠٧؛ ص ٨٩-٩٠.
- (٥١) عمل أستاذاً لقسم الدراسات الشرقية في الجامعة العبرية بالقدس.
- (٥٢) الاستشراق، ص ٦٧. نقلاً عن: (المستشرقون ومعاهد الاستشراق في إسرائيل) في مجلة: (شئون فلسطين)، العدد ٤٩، أيلول/ سبتمبر ١٩٧٥ - ص ١٧٧، ١٧٨ عن مجلة (همزاح هحداش الإسرائيلية) المجلد ١١ (ع ١-٢) ١٩٦١ - ص ٢.



سلسلة بيت المقدس للدراسات



كفاية الأحرار بنصرة أسطول الحرية المفوار

م. هيتسم الأحمدم

كفاية الأحرار بنصرة أسطول الحرية المفوار

# كفاية الأحرار بنصرة أسطول الحرية المغوار

م. مبتسم الأحمد

30

تبقى

فلسطين قضية الأمة النابضة، ومدادها المتواصل، وعطاؤها المستمر، إن خبت... خبت جذوة الأمة وقوتها، وإن قامت... قامت معها الدنيا بأسرها، ذلك أن الله قضى أن تكون محور الصراع بين الحق والباطل على مر التاريخ، وأن تكون قضية الأمة المركزية في الصراع مع يهود ومن والاهم.

ويبقى علماءها مشعل الهداية فيها، يسيرون بها من أجل عزتها ورفعتها، يحيون مواتها، ويبعثون نهضتها من جديد، هم منارتها يأخذون بيدها نحو بر الأمان وشاطئ العزة والكرامة بالحكمة والرأي السديد، بعيداً عن عواطف هوجاء، أو حس بليد... كتب الله عليهم أن يقوموا بأمر الدين ويبلغوه، ولا تأخذهم في الله لومة لائم، فهم شامة الدنيا وعبيرها الذين يشعلون النور ويضيئون الطريق للأمة لكي تسير في الطريق الصحيح، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾<sup>(1)</sup>.

وارتباط العلماء الربانيين بواقع أمتهم حتم لازم، إذ لا سبيل للأمة أن تنهض من كبوتها إلا بهم، فهم الدليل الهادي لها على مر العصور والأزمان، وقضية فلسطين قضية حية فاعلة في قلب الأمة لا تنتهي فصولها طالما كان لأعداء الله صولة وجولة فيها، ونوازلهما أكبر من أن يستوعبها عامة الناس، ولا ينبري لها إلا من توقد قلبه أماً وحرقة لهذا الدين ورزقه الله الفهم والبصيرة والعلم الواسع، ومقاصد الشريعة ومدارك الأمور ومآلاتها، وليس لهذا المضمار إلا العلماء الربانيين.

ولما طال حصار غزة، واشتد وقع الظلم على أهلها، انبرى لنصرتها فتية من أعراق عدة، ومذاهب متنوعة، وأديان مختلفة، اجتمعوا من أماكن شتى، وأقطار متفاوتة، جمعهم الله تعالى الذي يؤلف بين القلوب ثم عدالة القضية التي ينصرونها... وإن الله لينصر هذا الدين بالرجل الفاجر"<sup>(2)</sup> الحديث، وإن كان عامتهم من المسلمين

تبقى فلسطين  
قضية الأمة  
النابضة  
ومدادها  
المتواصل  
ويبقى علماءها  
مشعل الهداية  
فيها وارتباطهم  
بواقع أمتهم  
أمر حتمي لازم

## كفاية الأحرار بنصرة أسطول الحرية المغوار

31

ممن احترقت أفئدتهم وتاقت نفوسهم ليكونوا من أنصار الله، بعد أن عجزت دول وتخاذلت أحر، طلبوا نصرتها وأخذوا بالأسباب، وقدموا ما استطاعوا، طلباً لرفع الظلم ونصرة المظلوم، وفضح الظالم، في مسيرة سلمية خاضت عباب البحر، وشقت هديره... وحق لهم أن يكون لهم قصب السبق، فقد وعدوا بالفضل والكرم والعطاء لمن كان مخلصاً مسلماً محتسباً. فقد روى أبو داود رحمه الله بإسناده عن أم حرام عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "المائد في البحر، الذي يصيبه القيء، له أجر شهيد، والغرق له أجر شهيدين" (٣).

ولما كان قطع السبيل على أعداء الله من الواجبات المحتمات، ونصرة المستضعفين والمظلومين من شعائر الدين، وكان الجهاد ماضٍ إلى قيام الساعة، انبرى أهل العلم والفضل لتحرير هذه المسألة، وبيان الموقف منها، طريقتهم في هذا التأصيل، وتوجيه الأمة، وجمع كلمتها، وقيادتها نحو عزتها وكرامتها، وحتى لا يكون للمتربصين بهذه الأمة موضع يفتنون الناس فيه، أو يوهنون من عزيمتها ونهوضها، وحتى يقطعون الطريق على من أصابهم الوهن! أو أجمعهم العجز! أو سلموا للعدو في كل مضمار!

ولسنا هنا لسوق كل ما صدر عن علمائنا وأئمتنا ومشايخنا من مواقف وتصريحات وفتاوى، فذلك مما يطول وليس هذا مقامه، ولكن حسبنا أن نخط كلمات، ونسطر مداداً من أقوالهم تكون نبراساً لكل ناشد للحرية - في زمن فشت فيه العبودية للظلم والقهر والذل - لعلها تزيل الركام عن الأعين، وتسحب البساط من تحت من لا يرى سوى القذى في أعين إخوانه.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: "ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو ذل ذليل عزاً يعز الله به الإسلام وذلًا يذل الله به الكفر" (٤).

وأول هذا الأمر لشيوخ الحرم المدني، فضيلة الشيخ علي بن عبدالرحمن الحديفي - حفظه الله - من طيبة الطيبة في (المدينة كالكبير، تنفي خبثها، وتصنع طيبها) (٥)، حيث قال: "لا يزال العدوان بكل أنواعه مسلطاً على الشعب الفلسطيني الأعزل من هؤلاء المعتدين، وإذا لم

إمام الحرم المدني:  
لا يزال العدوان بكل  
أنواعه مسلطاً على  
الشعب الفلسطيني  
الأعزل من هؤلاء  
المعتدين وإذا لم يوقف  
المجتمع الدولي هذا  
العدوان والظلم والحصار  
فلن يبقى من هذا  
الشعب المظلوم إلا قليل

## كفاية الأحرار بنصرة أسطول الحرية المغوار

يوقف المجتمع الدولي هذا العدوان والظلم والحصار فلن يبقى من هذا الشعب المظلوم إلا قليل، ألا ترون ما يحاك لهم من حرب إبادة في كل مكان.. وما تعرضت له السفن التي تحمل المساعدات الإنسانية من اعتداء مقيت منعها من مساعدة غزة الجريحة وفك حصارها الظالم" .. وأضاف: "هذا الاعتداء سيتكرر في المستقبل إن لم يضع المجتمع الدولي حدًا لانتهاك حقوق الإنسان من قبل الصهاينة الظالمين...." وطالب: "بسرعة فك الحصار عن غزة الجريحة التي مازالت تتعرض لأبشع عدوان وحصار عرفه التاريخ أزهدت بسببه نفوس لا يعلم حصرها إلا الله ما بين أطفال ونساء وشيوخ، وهدمت جراءه بيوت وأتلفت ممتلكات دونما ذنب مقترف..."<sup>(٦)</sup>

• ومن الحرم المكي أرض الله الحرام -متعلق الأفتدة ومقصد القلوب - أكد إمام وخطيب المسجد الحرام فضيلة الشيخ صالح بن محمد آل طالب - حفظه الله - في خطبة الجمعة: "إن على العرب والمسلمين أن يعوا أن الحصار المفروض على غزة ليس حصاراً لأهل غزة فحسب وإنما هو حصار على كرامة الأمة وإرادتها وتحد لكل حريفي العالم"، وأشار الشيخ صالح إلى أن: "فك الحصار عن أهل غزة فرض كفائي على الأمة، وأمانة في عنق كل حر شريف في هذا العالم، ويجب ألا تدخر الأمة وسعاً في ذلك وأن تستنفذ كل قواها السياسية والاقتصادية لرفع الظلم وفك الحصار وإنهاء الاحتلال، مشيراً إلى أن الرضا بهذه الحال مؤذن بعقوبة معجلة من الله وهو مؤشر على ضعف الإيمان". وقال الشيخ: "لا يمكن لأحد أن يغفل عن مشهد الحصار في فلسطين والاحتلال المستمر والتحدي السافر لكل مبدأ وقانون، إذ يأبى القتلة إلا أن يستمروا في القتل ويوماً بعد يوم يؤكدون على أرض الواقع ما وصفهم به القرآن بأنهم أشد الناس عداوة للذين آمنوا" .. وأضاف: "لابد من وقفة نسجل فيها تقديرنا لكل أحرار العالم وشرفاء الشعوب من كل عرق ممن انعتق من أسر الإعلام الصهيوني والتضليل العالمي ليعلن رفضه للظلم وشجبه للاعتداء ومطالبته بفك الحصار عن أهلنا في غزة ولعلها بداية لصحوة الشعوب المغيبة عن الظلم الذي طال ليله واشتدت ظلمته"<sup>(٧)</sup>.

إمام الحرم المكي: فك الحصار عن أهل غزة فرض كفايي على الأمة، وأمانة في عنق كل حر شريف في هذا العالم، ويجب ألا تدخر الأمة وسعاً في ذلك وأن تستنفذ كل قواها السياسية والاقتصادية لرفع الظلم وفك الحصار وإنهاء الاحتلال

# كفاية الأحرار بنصرة أسطول الحرية المغوار

33

أما فضيلة الشيخ الدكتور سعد الشثري - حفظه الله - فقد وجه رسالته لأهل الإسلام عبر تواصله مع صحيفة (حرف) لبيان فعل الصهاينة الأخير لأسطول الحرية والجريمة النكراء التي ارتكبوها بحق إخواننا المستضعفين في غزة، فكتب يقول:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وبعد : فإن حادثة ضرب سفينة إغاثة المهوفين حلقة من حلقات الاعتداء الإسرائيلي على البشرية بدون مراعاة للأخلاق ولا للعهود ولا للمروءات التي أقرتها الأديان والمواثيق الدولية ، ويجب على العالم كل بحسب قدرته الوقوف أمام استمرار هذا الظلم، فقتل من هب لإشباع الجائعين وكسوة العارين من أبشع الجرائم الإنسانية على مدى العصور، وإن سكوت العالم عن هذا الخزي وعدم مناصرتهم للحق وصمة عار على عصرنا الحاضر وصلى الله على محمد<sup>(أ)</sup> .

وقال الشيخ الدكتور ناصر بن سليمان العمر المشرف على (موقع المسلم) -حفظه الله- "إن مبادئ الحرية والعدالة التي يفتخر الغرب بحملها تساقطت تحت ضربات أسطول الحرية الذي قاده تركيا إلى قطاع غزة وتعرض لمجزرة صهيونية بشعة أسقطت قتلى وجرحى" وأضاف: "إن سقوط المبادئ لا يقدر بثمن، فعندما يسقط المبدأ تسقط الدولة ، ولا تعود

دولة سقطت مبادئها، الغرب الآن يتساقط وهذا تفاؤل عظيم" ، ودعا فضيلته "إلى التفاؤل والعمل وعدم اليأس لنصرة هذا الدين فالإسلام صانع الحياة"<sup>(٩)</sup> .

أما الشيخ د.يوسف الأحمد فقد تحدث على قناة الأسرة الفضائية في البرنامج المباشر (يستفتونك) عن (أسطول الحرية) التي اغتالتها الأيدي الصهيونية ، حيث وضع الشيخ: "أن الحل الأوحده لهذه الجرائم الصهيونية بداية من احتلال فلسطين وحصار غزة إلى (مجزرة الحرية) هو الجهاد في سبيل الله ، وإعداد العدة مستشهدا بالآية الكريمة: ﴿ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَأَخْرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾<sup>(١٠)</sup> .

وفي ذات السياق تحدث الشيخ عن اليهود: "بأنهم ما تجرأوا بالقتل إلا بسبب أمن العقوبة والذل والهوان الذي أصاب المسلمين بسبب تركهم

الشيخ د. الشثري:

حادثة ضرب سفينة إغاثة

المهوفين حلقة من حلقات

الاعتداء الإسرائيلي على

البشرية دون مراعاة

للأخلاق ولا للعهود التي

أقرتها الأديان والمواثيق

الدولية، ويجب على العالم

كل بحسب قدرته الوقوف

أمام استمرار هذا الظلم

## كفاية الأحرار بنصرة أسطول الحرية المغوار

الجهاد في سبيل الله تعالى، مستدلاً بالحديث الشريف: "إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم، حتى ترجعوا إلى دينكم".<sup>(11)</sup>

• وجاء بيان أكثر من ٧٠ عالم وطالب علم من العالم العربي والإسلامي<sup>(12)</sup>، على رأسهم فضيلة الشيخ العلامة: عبدالرحمن بن ناصر البراك حفظه الله، وفضيلة الشيخ أ.د. عبدالله بن حمود التويجري حفظه الله، حول مذبحة أسطول الحرية تتويجاً لهذه المواقف وتأييداً لها، وقد تضمن الدعوة إلى الجهاد واستهداف عمق الكيان اليهودي، وتحميل المتخاذلين تبعة التضييق على أهل غزة والمساهمة في حصارهم، إضافة إلى ذم لغة المفاوضات مع العدو اليهودي، مؤكداً ضرورة رجوع الأمة إلى التمسك بدينها وتطبيق الشريعة، كما دعا البيان إلى بذل الوسائل الأخرى السياسية والقضائية والحقوقية".

• كما أجاب فضيلة الشيخ/ عبدالرحمن عبدالخالق - حفظه الله - عن الموقف من قافلة الحرية التي انطلقت بحراً لكسر الحصار عن أهل غزة، فقال: "يجب أن يعلم الجميع أن الشعب الفلسطيني في غزة شعب محاصر، وهو واقع تحت الظلم، وفي سجن كبير يُمنع عنه كل أسباب الحياة، ولا يعترف بهم أحد، ونصرتهم ورفع الحصار عنهم واجب على كل مسلم في العالم، وما قام به هؤلاء هو نوع من النصر الواجبة، وهو أقل القليل الواجب لرفع الظلم والحصار، وهو نوع من الجهاد، ولعل الله يكتب لمن قتل منهم من المسلمين الشهادة" وأضاف: "ما قام به هؤلاء هو من الواجب المتحتم على كل مسلم في نصرته إخوانه المظلومين بكل أشكال النصر، وهذا العمل وإن كان فيه نوع من الخطر والمغامرة، إلا أن أثره كبير، وسيكون فيه خير كبير في المستقبل بإذن الله، وكما حدث في غزة من اعتداء فإنه عاد بالخير الكبير على الأمة وعلى أهل غزة"<sup>(13)</sup>.

• أما فضيلة الشيخ/ محمد صالح المنجد - حفظه الله - فقد قعد قواعد مهمة لهذا الحدث، ليكون علامات فارقة في طريق تحرير فلسطين ونصرة المستضعفين، فكتب يقول:

١- اليهود هم اليهود: أخبت الأمم طوية، وأرداهم سجية، وأبعدهم

**تضمن بيان العلماء  
الدعوة إلى الجهاد  
واستهداف عمق  
الكيان اليهودي  
وتحميل المتخاذلين  
تبعة التضييق على  
أهل غزة وحصارهم  
إضافة إلى ذم  
لغة المفاوضات مع  
العدو اليهودي**

## كفاية الأحرار بنصرة أسطول الحرية المغوار

35

من الرحمة، وأقربهم من النقمة، امتلأت قلوبهم بالحسد والحقد، يرتكبون المجازر تلو المجازر، ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾<sup>(١٤)</sup>. وهذا الحدث من طبيعة النفس اليهودية الساعية للإفساد والقائمة بالإجرام، وقد فعلوا ما هو أكبر من ذلك، فهم قتلوا الأنبياء، وسفكوا الدماء، كذبوا على الله، وحرفوا كتبه، وأكلوا السحت، ونقضوا المواثيق والعهود.

٢ - ليست بأولى جرائمهم: وقد أخبرنا سبحانه وتعالى بجملة من كبائرهم فقال: ﴿فَبِمَا نَقُضُوا مِيثَاقَهُمْ وَكَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾<sup>(١٥)</sup>، ﴿وَبِكْفُرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا • وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ﴾<sup>(١٦)</sup>، ﴿وَيَصَدَّهُمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا • وَأَخَذَهُمُ الرَّبُّ وَقَدْ نَهَوْا عَنْهُ، وَأَكْلَهُمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾<sup>(١٧)</sup>.. هذه بعض جرائم اليهود في القرآن، واليوم تلطخت أيديهم بدماء القتلى من مسلمين وغيرهم ممن جاء لنجدة المظلومين المحصورين .

٣ - اليهود لا يراعون في أحد ذمة ولا عهداً: ولا يخافون الله في خلقه، كما أخبرنا تعالى بقوله: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾<sup>(١٨)</sup>، وقال: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾<sup>(١٩)</sup>. وقد رأينا ذلك واضحاً في الوحشية اليهودية تجاه أناس عزل من بلدان مختلفة لا يملكون من أمرهم شيئاً، وهكذا اليهود ﴿وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾<sup>(٢٠)</sup>.

**اليهود هم اليهود  
أخبث الأمم  
طوية وأرداهم  
سجية وأبعدهم  
من الرحمة  
وأقربهم من  
النقمة امتلأت  
قلوبهم بالحسد  
والحقد، يرتكبون  
المجازر تلو المجازر**

٤ - اليهود جبنا: ويتجلى خوفهم في تسترهم عن أي معلومات تتعلق بالقتلى أو الجرحى الذين تم نقلهم للمستشفيات.

٥ - اليهود قوم بهت: زعموا كذباً وزوراً وجود أسلحة في السفن المحملة بالمساعدات الغذائية، وتحججوا بأن ركاب السفينة قاوموا بالسلاح، لتبرير جريمتهم .

٦ - ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾<sup>(٢١)</sup> وهذا واضح في استخدام الطائرات والسفن الحربية لمقاتلة أشخاص عزل .

٧ - الاستهداف الإسرائيلي رسالة موجهة إلى المسلمين جميعاً: وفحوى الرسالة: حذار ثم حذار من محاولة التفكير في نصره أهل غزة !!

## كفاية الأحرار بنصرة أسطول الحرية المغوار

36

٨ - الأتراك المسلمون يعيدون إلى الأذهان الارتباط بين العثمانيين والأمة الإسلامية، ويوقظ في النفوس الحنين إلى الخلافة الإسلامية التي تحمي حمى المسلمين في كل أنحاء العالم.

٩ - كان واضحاً في هذه العملية القصد اليهودي في الانتقام من اليقظة الإسلامية التركية، فقد ساءهم ما يقوم به الأتراك من دور فعال في الدفاع عن حقوق المستضعفين من المسلمين.

١٠ - المسلمون كالجسد الواحد : فالخليط الإسلامي في السفن البحرية ( متطوعون من تركيا، الكويت، الجزائر، لبنان، الأردن ...) يعكس تضامن المسلمين مع إخوانهم المستضعفين مع تباعد الديار .

١١ - بدا واضحاً للعيان الفرق بين الجهود الفعلية التي يقوم بها أهل السنة من قارات العالم، وبين أصحاب الادعاءات الفارغة من أهل البدع الذين يقومون بالتمثيل والعيول وإلقاء الخطب الرنانة في التباكي على القدس، والمتاجرة بقضية فلسطين.

١٢ - ﴿ وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ﴾<sup>(٢٢)</sup> : فالذين قتلوا في نصرة إخوانهم المسلمين شهداء خاطروا بأنفسهم لإمداد إخوانهم .

١٣ - " دَعُوها فَإِنَّها مُنْتَنَةٌ " <sup>(٢٣)</sup> : لا بد من الحذر من الأصابع الخفية من الذين يكتبون في الشبكة العالمية للتحريض بين الشعوب العربية والإسلامية في هذه الأزمة ﴿ وَلَا وُضِعُوا خِلالَكُمْ بَيْنَكُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ﴾<sup>(٢٤)</sup>، ويجب الكف عن الملاسنة وتبادل الاتهامات انطلاقاً من العصبية البغيضة.

١٤ - الشجب والغضب مفيد، لكنه لا يكفي : فلا بد أن تكون ردة الفعل على قدر الحدث، فهناك دماء سفكت في البحر، ولا بد أن يأخذ الجاني جزاءه .

١٥ - ﴿ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾<sup>(٢٥)</sup> : فمع فداحة الحدث إلا أننا ندعو للتفاؤل، وتلمس جوانب الخير في هذه المصيبة، ومن مظاهر الخير : تعاطف المسلمين من جاكرتا إلى طنجة مع إخوانهم في فلسطين، بالإضافة إلى تزايد الكره العالمي لليهود .. فدول تسحب

**الأتراك المسلمون  
يعيدون إلى  
الأذهان الارتباط  
بين العثمانيين  
والأمة الإسلامية  
ويوقظ في النفوس  
الحنين إلى  
الخلافة الإسلامية  
التي تحمي  
حمى المسلمين**

## كفاية الأحرار بنصرة أسطول الحرية المغوار

37

سفراءها، وأخرى تلغي زيارات رسمية مقررة، وثالثة تستدعي سفراء اليهود احتجاجاً، ومؤتمرات هنا واجتماعات هناك، واحتجاجات واستنكارات .

١٦ - عدم اليأس من الدعاء : وقول البعض نحن ندعو من عشرات السنين، فماذا استفدنا .. يدل على انعدام الإيمان في القلب، وعدم معرفة قيمة الدعاء، فلقد أصيبت دولة اليهود بنكبات كثيرة، ومصائب بعض قاداتهم فيها عبرة وعظة وما خبر شارون المجرم عنا ببعيد، ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾<sup>(٢٦)</sup> .

١٧ - ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾<sup>(٢٧)</sup> : تقول إحدى النساء: لقد صرخت تلك المرأة وامعتصماه، ونحن المسلمات اليوم لا نعرف لمن نصرخ . ونقول : إننا نستجد بالله عز وجل وحده، وناشده الفرج .

١٨ - تذكير بحصار شعب أبي طالب: نتذكر في هذه الحادثة أن من نقض حصار شعب أبي طالب كانوا كفاراً، شعروا بالظلم الواقع على المسلمين، فتنادوا فيما بينهم لتمزيق وثيقة الحصار، فيوجد من عقلاء الكفار من يقيضهم الله للوقوف مع المسلمين والاحتجاج على اليهود، وتحدث لتحركاتهم فوائد ومنافع .

١٩ - قد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت : فالناشط الإنجليزي "بيتر فينر" البالغ من العمر ثلاثة وستين عاماً يعلن إسلامه من على ظهر سفينة مرمرة إحدى سفن أسطول الحرية، ثبته الله وجعله ممن أسلم على ما سلف من خير .

٢٠ - الوقف الإسلامي عبادة جليلة : ومن مظاهره وصوره الجديدة أن السفينة " بدر" المشاركة في الحملة تم شراؤها بصدقات المسلمين لتكون وقفاً على مهمات الإغاثة في الكوارث والنكبات<sup>(٢٨)</sup> .

وأما أرض الكنانة فلم يقصر مشايخها ودعاتها من بيان الموقف الشرعي المؤيد والمناصر لأسطول الحرية، والداعي لنصرة إخواننا المظلومين في غزة وذلك عبر مشاركتهم الواضحة في البيانات التي صدرت ومن خلال الفضائيات المتنوعة .

• وقد سجل فضيلة الشيخ/ د. عبدالله شاکر (نائب رئيس جماعة

**يوجد من عقلاء الكفار من يقيضهم الله للوقوف مع المسلمين والاحتجاج على اليهود وتحدث لتحركاتهم فوائد ومنافع ومنهم من أسلم على ظهر السفينة**

## كفاية الأحرار بنصرة أسطول الحرية المغوار

أنصار السنة-مصر) موقفه، فقال: "إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، لما أصاب إخواننا في قافلة الحرية والنصرة، ممن قامت بقلوبهم غيرة الإيمان والنخوة والكرامة والمروءة، فهبوا لنصرة إخوانهم المحاصرين ظلماً وعدواناً، فأهل غزة يعيشون في حصار جائر وظالم منذ ما يقرب من أربعة أعوام، وعندما حاول هؤلاء الأحرار الأبطال الأبرياء القيام بالتضامن وتقديم الإعانات الإنسانية، أبى هذا العدو الصهيوني الغاشم إلا أن يقابل هؤلاء العزل بالبارجات والزوارق الحربية وإطلاق الرصاص والضرب، بل والقتل العمد، وداست بذلك كل الأعراف والقوانين الدولية، بل كل معاني الكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان التي طالما تشدق بها هؤلاء، وصدق ربنا تبارك وتعالى حين قال ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا...﴾<sup>(٢٩)</sup>، وللأسف تحدث هذه المجزرة البشعة المؤلمة في وضح النهار وعلى مرأى ومسمع من الذين نصبوا أنفسهم مدافعين عن الحرية وحقوق الإنسان .

ولذا فإني أدعو إخواني المسلمين جميعاً في كل مكان، حكاماً ومحكومين، أفراداً ومنظمات، أن ينصروا إخواننا في فلسطين الحبيبة، وأن يقدموا لهم يد العون والمساعدة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فهذا حقهم علينا فإننا أمة الجسد الواحد كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى " <sup>(٣٠)</sup> ، وقال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين: " المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة " ..

أيها المسلمون في كل مكان : إن أرض فلسطين لها في نفوس المسلمين مكانة عظيمة ومنزلة عالية رفيعة ، فهي أرض بيت المقدس التي نص القرآن على مباركتها في أكثر من موضع ، كما قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ ﴾ <sup>(٣١)</sup> ؛ وهي أرض المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثالث

ندعو المسلمين جميعاً  
في كل مكان حكاماً  
ومحكومين أفراداً  
ومنظمات أن ينصروا  
إخواننا في فلسطين  
الحبيبة وأن يقدموا  
لهم يد العون والمساعدة  
بكل ما تحمله الكلمة من  
معنى فهذا حقهم علينا  
فإننا أمة الجسد الواحد

## كفاية الأحرار بنصرة أسطول الحرية المغوار

39

الحرمين، وثاني مسجد وضع في الأرض بعد المسجد الحرام، ومسرى الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم .

وإنني أتوجه إلى الأمة جميعاً ليقوم الجميع بدوره في حماية ونصرة إخواننا في فلسطين والله أسأل أن يكشف الغمة عن هذه الأمة، وأن يعز دينه ويعلي كلمته، وأن ينصر أوليائه ويخذل أعداءه ويجعل كيدهم في نحورهم، ويكفى المسلمين شرهم، وأن يرفع المعاناة والحصار والذل عن إخواننا المحاصرين في فلسطين، إنه ولي ذلك والقادر عليه<sup>(٣٢)</sup> .

ومن المعلوم أن جماعة أنصار السنة المحمدية بادرت بإرسال أول قافلة إغاثة لقطاع غزة بعد إعلان فتح المعبر في حادثة أسطول الحرية، كما أن دورها الإغاثي لم ينقطع طوال الفترة الماضية.

وكان كذلك لمشايخ اليمن ودعاتها<sup>(٣٣)</sup> الدور الفاعل والبارز خلال هذا الحدث -والإيمان يمان والحكمة يمانية - توجيهاً وتأصيلاً، فهذا شيخها وشامتها فضيلة الشيخ/ أحمد المعلم - حفظه الله - يقول: " سياسة الحكومة الإسرائيلية المعاصرة هي امتداد لجميع الحكومات الإسرائيلية التي حكمت هذا الكيان المشبوه الكيان القبيح الخبيث، ولا لوم

عندما يأتي تصرف من طبيعة الخصم، فهو يفعل ما تمليه عليه طبيعته وما تمليه عليه مبادئه أيا كانت هذه المبادئ، فاللوم علينا نحن أننا ما زلنا نطمع أن أمثال هؤلاء يمكن أن يحصل السلام وانتزاع الحق منهم بالطرق السلمية وطرق الود والمفاوضات، فهذه الحادثة دليل قاطع على أن هؤلاء لا يعرفون معنى للسلام ولا يعرفون معنى للحقوق وهم ضد الإنسانية وضد الأنظمة والقوانين الشرعية السماوية أو الأرضية.

فلا جدوى من أن نلهث وراءه أو نضيع أوقاتنا ونطفئ لهب وجدوة العزة والكرامة، وأن هذا مضيعة للوقت وخسارة علينا في وقتنا وفي قيمنا وفي جميع جوانب حياتنا، وعلينا أن نعرف العدو الآخر الذي تتستر وراءه إسرائيل .. "

أما فضيلة الشيخ محمد المهدي حفظه الله فقال: " الحقيقة الحصار لغزة من قبل دولة اليهود قائمة على الحقد على كل ما له صلة

**جماعة أنصار  
السنة المحمدية  
بادرت بإرسال  
أول قافلة إغاثة  
لقطاع غزة بعد  
إعلان فتح  
المعبر في حادثة  
أسطول الحرية  
كما أن دورها  
الإغاثي مستمر**

## كفاية الأحرار بنصرة أسطول الحرية المغوار

40

بالإسلام، ونعلم أن هذه ليست دولة علمانية بالمفهوم الذي يفهمه بعض العرب، وإنما هي بالحقيقة دولة دينية ومن هنا فإن عداها عدا ديني للمسلمين، وهذا الحصار المضروب على غزة هو جزء من التدين التي تتقرب به إلى الله سبحانه وتعالى وتواجه كل من أراد أن يفك الحصار رغم أن هؤلاء الذين جاءوا من بلدان متعددة ومن الآفاق ما أتوا بقوة ولا بأسلحة وما جاءوا ليحاربوا اليهود وإنما جاءوا ليطعموا المساكين وليؤمنوا الخائضين ويعالجوا المرضى وبطريقة صحيحة ليس فيها مواجهة بالقوة لكن هذا هو منهج اليهود واستخدام القوة.

لذلك أعتقد أن على الأمة المسلمة أن تتحمل مسؤوليتها وأن تعلم أن هؤلاء القوم لا يرحمون ضعيفا ولا يخافون إلا من القوي...".

• أما فضيلة الشيخ عبدالمجيد الريمي - حفظه الله - فدعا الشعوب المسلمة: "أن ترجع إلى الله وأن تتوب إلى الله وأن تقاوم المنكرات، وأن ترجع إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأن تناصر المجاهدين في سبيل الله؛ المجاهدين في فلسطين وغيرها، فالعزة كل العزة في الجهاد في سبيل الله ومقاومة أعداء الإسلام ومجاهدتهم".

• أما فضيلة الشيخ عبدالله الحاشدي حفظه الله فقد اعتبر ما حدث لأسطول الحرية أنه "جريمة بجميع المقاييس السماوية والأرضية، ولا يمكن أن يقره إنسان ينبض قلبه بالإنسانية". وأضاف: "نحيي الأخوة الأتراك الذين قاموا بتنظيم هذا الأسطول لإغاثة إخوانهم وقد قدموا شهداء في هذا السبيل- نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبلهم شهداء - نحن نحييهم ونشكر الحكومة التركية على مواقفها العظيمة في نصرة قضية المسلمين الأولى القضية الفلسطينية".

• أما فضيلة الشيخ مراد القدسي - حفظه الله - فأشار إلى: "أنه يبقى أن على المسلمين أجمعين أن يرسوا الصفوف وأن يواجهوا هذا العدو الغاشم وأن يسعوا بكل الطرق الممكنة والمتيسرة لفتح المعابر لوصول الإعانات لإخواننا في فلسطين وفي غزة المحاصرة، وعليهم جميعاً أن تتجه أنظارهم إلى بلاد مصر الكبيرة العزيزة أن

**الحاشدي : ما حدث لأسطول الحرية جريمة بجميع المقاييس السماوية والأرضية ولا يمكن أن يقره إنسان ينبض قلبه بالإنسانية والضمير**

## كفاية الأحرار بنصرة أسطول الحرية المغوار

41

تفتح الحدود لإيصال جميع المساعدات العاجلة لإخواننا المحاصرين حتى لا يؤدي هذا إلى خنق وقتل الملايين من إخواننا".

• وجاءت تصريحات فضيلة الشيخ عقيل المقطري<sup>(٣٤)</sup> - حفظه الله - متناغمة مع إخوانه، فقال: " ولم يعد هذا الأمر سراً، فما هي ذي طلائع تلك الحرب الظالمة قد بدت للعيان، وهاهم إخواننا من أهل غزة يشهدون الغارات تلو الغارات، ويمارس بحقهم أقسى أنواع العزل والحصار الاقتصادي والسياسي والاجتماعي ويستمر مسلسل التجويع وقطع المعونات ومنع التعاملات المالية مع وجود تأمر عليهم من الداخل الفلسطيني وتحريض للعدو الصهيوني والدول الغربية لتضييق الخناق على أهالي غزة" .. وأضاف: " وعسى أن يكون هذا الحدث فيه إيقاط للضمير العالمي أولاً بأن يقرر قراره العادل ويقف في وجه الظلم والغطرسة الصهيونية ويسير القوافل المتتالية والتي تتبناه الدول بدلا من المنظمات والأفراد. وإيقاظ للأمة الإسلامية ثانياً فترجع إلى دينها وشريعة ربها وتقلع عن المعاصي التي هي سبب لمثل هذه النكبات فالأمة كالجسد الواحد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والله تعالى يقول: ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعضوا

عن كثير ﴾ ويقول سبحانه: ﴿ أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم ﴾<sup>(٣٥)</sup>؛ فالسبب عندنا وليس من عند الأعداء فالله تعالى إنما سلط علينا العدو بسبب معاصينا ومخالفتنا لأوامر ربنا جل وعلا"، وختم قوله بتوجيهات عدة، فقال: " وأخيراً أبعث بعض الرسائل العاجلة :

• الرسالة الأولى : إلى سكان القطاع أن أصبروا فإن الفرج قريب بإذن الله تعالى وها هي بوادره تأتي من كل حذب وصوب وما تصابون به إنما هو ابتلاء واختبار وتمحيص يجري وفق قضاء الله وقدره (فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط) والله جل وعلى يأجركم على ذلك فاصمدوا على أرضكم الطاهرة وانصروا دين الله وأقيموا شريعته وسينصركم الله عاجلاً أو آجلاً ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾<sup>(٣٦)</sup> .

• الرسالة الثانية : إلى سكان الضفة الغربية أن واجبكم نصره

**عسى أن يكون هذا  
الحدث فيه إيقاط  
للضمير العالمي بأن  
يقرر قراره العادل  
ويقف نفسي وجه  
الظلم والغطرسة  
الصهيونية ويسير  
القوافل المتتالية  
لمساعدة أهل غزة  
ونك الحصار عنهم**

## كفاية الأحرار بنصرة أسطول الحرية المغوار

42

إخوانكم ولا يجوز لكم أن تقضوا موقف المتفرج على إخوانكم وما آمن من بات شبعان وجاره إلى جنبه جائع .

• الرسالة الثالثة : إلى حكام المسلمين أن اتقوا الله في إخوانكم في فلسطين فالقضية هناك قضيتنا جميعا وليست قضية الفلسطينيين ونصرهم يكون بأمر:

١. بتحكيم شريعة الله عز وجل في جميع مناحي الحياة فمن مهماتكم وأولوياتكم إقامة الدين وسياسة الدنيا بموجبه .

٢. بمواقفكم الموحدة والمشرفة أمام مجلس الأمن وهيئة الأمم .

٣. بمواقفكم الحازمة مع الكيان الصهيوني من خلال عدم الاعتراف به ووقف التطبيع معه لمن طبع العلاقات وسحب السفراء .

٤. بالمقاطعة التامة ومنها المقاطعة التجارية .

٥. بمساعدة أبناء فلسطين وتسيير القوافل لفك الحصار عنهم ومساعدتهم بشتى الوسائل فلا يجوز لكم أن تروا إخوانكم يموتون موتا بطيئا وأنتم تنعمون في هذه الحياة فما آمن من بات شبعان وجاره إلى جنبه جائع .

• الرسالة الرابعة : إلى منظمة المؤتمر الإسلامي أن تقوم بدورها في نصره أبناء غزة عبر الوسائل المتاحة وأن تخرج عن الرتابة في اتخاذ المواقف فالمسلمون ينتظرون التوجيهات من مثلكم .

• الرسالة الخامسة : إلى العلماء والدعاة إلى الله : أن يقوموا بدورهم في نصره إخوانهم ويكون ذلك من خلال :

١. العودة إلى منهاج سلف الأمة والعمل الدؤوب على توحيد كلمة الأمة على هذا المنهاج السديد والابتعاد عن التهارش الذي أضعف الأمة .

٢. من خلال تبصير الأمة بما تحتاج إليه من العقائد والعبادات والتحذير من الشركيات والبدع التي أوهنت الأمة وكانت سببا في تسليط الأعداء .

٣. من خلال حث عامة المسلمين على التفاعل مع قضايا الأمة ونصرتها بالوسائل المتاحة .

• الرسالة السادسة : إلى الكتاب والصحفيين وأصحاب المواقع

يا أهل غزة أصبروا  
فإن الفرج قريب  
بإذن الله وهما هي  
بؤاذه تأتي من  
كل حدب وصوب  
وما تصابون به  
إنما هو ابتلاء  
واختبار وتمحيص  
يجري وفق  
قضاء الله وقدره

## كفاية الأحرار بنصرة أسطول الحرية المغوار

43

الإلكترونية بأن يقوموا بدورهم في الكتابة والتوعية ومخاطبة جميع شرائح المجتمعات العربية وغير العربية والتواصل مع المواقع الأجنبية بالمقالات الهادئة والهادفة التي تشكل الرأي العام وتوعي المخاطبين بقضايا المسلمين في فلسطين خاصة وفي بقية البلدان عامة.

• الرسالة السابعة : إلى عامة المسلمين بأن يعودوا إلى الله عز وجل بالتوبة والاستغفار والابتعاد عن المخالفات الشرعية والتزام منهج أهل السنة والجماعة فإن الذنوب والمعاصي من أسباب النكبات وتسليط الأعداء ولنا عبرة بما حدث في غزوة أحد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وكيف تحول النصر إلى هزيمة بسبب مخالفة واحدة من بعض الأفراد.

أما مواقف الدعاة وطلبة العلم في غزة هاشم ... غزة العزة، فقد جاءت متوافقة لمواقف العلماء والدعاة في المشرق والمغرب - وأهل مكة أدرى بشعابها - وهذا مما يدل على عدالة هذه القضية وأنها محل اتفاق في الداخل والخارج.

• فضيلة الشيخ تميم شبير<sup>(37)</sup> (مدير معهد دار الحديث في محافظة خانيونس) حفظه الله، أعرب عن حزنه العميق لما حدث في عرض البحر من قرصنة صهيونية بشعة، وقال: "نتقدم بخالص العزاء للشعب التركي على الشهداء بإذن الله الذين سقطوا في سبيل الله وهم في طريقهم لنجدة إخوانهم في قطاع غزة"، وأضاف: "إن هؤلاء الأحرار جاؤوا من أجل فك الحصار المحرم شرعاً والمستنكر عرفاً، فهذا الحصار الجائر استهدف أطفالنا ونساءنا وشيوخنا".

وتساءل مستهجناً: "كم من طفل في غزة مات بسبب فقدان الحليب، وكم من مريض مات بسبب عدم وجود الدواء، وكم من معاق يعاني الأمرين بسبب عدم وجود دواء"، وشدد قائلاً: "إن هذه الجرائم تحدث أمام مسمع ومرأى العالم، حيث بدا واضحاً مدى الاستعلاء والصلف الصهيوني، فالكيان الصهيوني اعتاد المجازر واعتاد على الصمت العربي والدولي على جرائمه النكراء، معتبراً أن ما جرى يدعوا الأمة للهبة من أجل فك الحصار عن غزة"، وقال كذلك: "بأن

**كم من طفل في  
غزة مات بسبب  
فقدان الحليب؟!  
وكم من مريض  
مات بسبب عدم  
وجود الدواء؟! وكم  
من معاق يعاني  
الأمرين بسبب عدم  
وجود دواء.. فهبوا  
لنجدة أهل غزة**

## كفاية الأحرار بنصرة أسطول الحرية المغوار

هذه الغطرسة لا يوقفها إلا القوة، ولا يفل الحديد إلا الحديد".  
ودعا إلى: "إزالة الاحتلال ورفع الحصار عن قطاع غزة، وأن يكف العالم عن لغة الشجب والاستنكار التي باتت لا تجدي - نهائياً - نفعاً مع المحتل الغاصب، وناشد الأمة حكماً ومحكومين للتصدي لهذا العدو الغاشم الذي لا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة".  
• وفي السياق ذاته اعتبر فضيلة الشيخ محمود المشهدي<sup>(٣٨)</sup> (عضو اللجنة العلمية لجمعية دار الكتاب والسنة): "أن ما حدث في عرض البحر المتوسط قرصنة لم تسبق من قبل ضد أناس مسلمين ورسول سلام لأهل غزة".

وأوضح: "أن هؤلاء المتضامنين إنما أتوا عندما سمعوا عن حصار غزة الظالم المجرم فجلبوا معهم الأدوات الطبية والأدوية والمساعدات من أجل إخوانهم في قطاع غزة".  
وأكد: "على أن هؤلاء الصهاينة اليهود هم ليسو فقط أعداء للمسلمين بل هم أعداء للأمة بأسرها"، وأعرب: "عن أمله في أن تكون هذه القافلة بداية انفراج لرفع الحصار الظالم عن قطاع غزة استناداً إلى قوله تعالى: ﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم﴾<sup>(٣٩)</sup>.

وحول الحصار المفروض على غزة استشهد بحصار النبي صلى الله عليه وسلم في شعب أبي طالب: "لما اجتمعوا على منع رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعت قريش؛ فأجمعوا أمرهم على ألا يجالسوهم ولا يبايعوهم ولا يدخلوا بيوتهم. حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل؛ وكتبوا بذلك صحيفة فيها عهد وموathيق (ألا يقبلوا من بني هاشم صلحاً أبداً، ولا تأخذهم بهم رافة حتى يسلموه للقتل) فأمرهم أبو طالب أن يدخلوا شعبه فلبثوا فيه ثلاث سنين، واشتد عليهم البلاء وقطعوا عنهم الأسواق؛ فلا يتركون طعاماً يدخل مكة، ولا يبيعاً إلا بادروا فاشتروه، ثم بعد ذلك يسر الله لهم أناساً رقت قلوبهم لما يحدث للنبي صلى الله عليه وسلم من حصار فكفوا عنه الحصار وبقي النبي صلى الله عليه وسلم ثابتاً على دينه".

وختم قائلاً: "نحن نأمل من الله عز وجل أن يكون هذا الحادث الذي دوى صداه في أرجاء العالم والمعمورة، بداية لرفع الحصار الظالم عن غزة وهبة للأمة للتحرك من أجل رفع الحصار".

**نأمل من الله عز وجل أن يكون هذا الحادث الذي دوى صداه في أرجاء العالم والمعمورة بداية لرفع الحصار الظالم عن غزة وهبة للأمة للتحرك من أجل رفع الحصار**

## كفاية الأحرار بنصرة أسطول الحرية المغوار

45

فيما أصدرت جمعية دار الكتاب والسنة<sup>(٤٠)</sup> إحدى أكبر الجمعيات السلفية في قطاع غزة بياناً أكدت فيه جمعية دار الكتاب والسنة على مدى خطورة هذا الأمر الذي يمثل الصلف اليهودي والعنجهية العبرية التي لا ترعى حقاً لصداقة ولا ربطاً بعلاقة، وثمن البيان دور هؤلاء المساندين من شتى أنحاء المعمورة لقضية شعبنا العادلة وتقديراً لثمن دمائهم التي امتزجت بماء البحر وهم على متن هذه السفن لإنقاذ غزة من حصارها. ففعل هذه الحادثة أن يكون الفرج بعدها قريباً ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا • إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾<sup>(٤١)</sup>.

• ويأتي كلام أهل العلم متناغماً مع الفتوى التي صدرت عن هيئة كبار العلماء بالسعودية<sup>(٤٢)</sup> برئاسة سماحة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ حفظه الله، حول الاعتداءات والتطويد الذي يمارس ضد المسجد الأقصى والقدس، وقد جاء فيها: "لذلك ولما لببت المقدس والقدس من فضل، ولما له من مكانة في الشريعة الإسلامية ومكانة في نفوس المسلمين واستشعاراً للمسؤولية.. فإن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالملكة العربية السعودية تابعت ولا تزال تتابع بكل ألم ما جرى ويجري من التعديات والممارسات الظالمة التي تزداد يوماً بعد يوم وإخراج أهل الدور من دورهم وتشريد الآلاف من

ممتلكاتهم والاستيلاء على بيوتهم ومزارعهم ومساكنهم ليقوم عليها اليهود مغتصباتهم التي يسمونها مستوطنات، وما يقومون به من اعتداء على المصلين والمتعبدين، وإقامة الجدار العازل، وتشديد الحصار الاقتصادي، وسحب الهويات، والاعتقالات، وتدني مستوى الخدمات، وإغلاق المؤسسات الخيرية، ومضايقة السكان بشتى ألوان المضايقات، ولا شك أن هذا إجرام وظلم وبغي في حق القدس والمسجد الأقصى وأهل فلسطين، وهذه الأحداث الأليمة توجب على ولاة أمر المسلمين الوقوف مع إخوانهم الفلسطينيين والتعاون معهم، ونصرتهم، ومساعدتهم، والاجتهاد في منع اليهود من الاستمرار في عدوانهم واعتداءاتهم على المسجد الأقصى، وإنهاء الاحتلال الظالم كل في ميدانه وموقعه قياماً بالمسؤولية، وبراعة للذمة".

• ونختم بالبيان الذي أصدره مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية<sup>(٤٣)</sup> بشأن الاعتداء على أسطول الحرية لنجدة أهل غزة، والذي كان له الدور

**فتوى كبار العلماء  
بالسعودية: لا شك  
أن هذا إجرام وظلم  
وبغي في حق القدس  
والمسجد الأقصى  
وأهل فلسطين  
وهذه الأحداث  
الأليمة توجب على  
ولاة الأمر الوقوف مع  
إخوانهم في فلسطين**

## كفاية الأحرار بنصرة أسطول الحرية المغوار

46

الفاعل في تقديم الرؤية الشرعية لكل نوازل فلسطين التي تعترها، فجاء نص البيان ليقول: قال تعالى: ﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ﴾<sup>(٤٤)</sup>. على مسمع ومشهد العالم كله، انطلقت آلة القتل اليهودية لتحصد أرواحاً بريئة، أرادت هذه الأرواح أن تسير في قافلة المعاني الإنسانية، لتقدم شيئاً من هذه المعاني لأهلنا في غزة، المحاصرين داخل سياج القمع والابتذال اليهودي، انفجرت في فجر يوم الإثنين الموافق ١٧ / جمادى الآخرة / ١٤٣١هـ الموافق ٣١ / ٥ / ٢٠١٠م رصاصة يهود، لتعلن أمام العالم كله أنه لا متاجرة مربحة، ولا أمل يفلح، ولا احتمال يبقى لتاريخ علاقة حميدة مع بني صهيون.

إن عمل يهود في هذه المجزرة ليبرهن لهؤلاء الذين أوجدوا لأنفسهم القناعة بإمكانية وجود سلام، أو صداقة مع يهود، أن هذه القناعة زائفة وغير مبررة، وأن المتاجرة بعلاقات الأمان والسلام، والإنسانية والإخاء، لا يمكن أن توجد مع من كان من طبعه الغدر والخيانة، وحب القتل ووأد القيم الإنسانية، التي عليها تعيش البشرية في سلام مع اختلاف المذاهب والأديان .

إن العالم كله ليعلم أن أسطول الحرية المقصوف كان قد حشد طاقاته البشرية من مختلف الأديان والمذاهب والأعراق، وحَدتهم القيم الإنسانية، وقادتهم عاطفة كراهية الظلم والاستبداد، والطغيان، أظهروا للعالم إنسانيتهم من خلال اختلاف مشاربهم ومعتقداتهم، ومن خلال ما جمعوه من مساعدات إنسانية قليلة، شعارهم واحد هو لا للظلم، نعم للحياة الكريمة، هذا الشعار الذي فقدته إخواننا في غزة منذ سنوات، ورأى العالم كله كيف قوبل هذا السلوك الإنساني بألة السحق الصهيونية .

إننا في بياننا هذا لا نقصد بيان عوار عقيدة يهود، ولا إظهار نقائص صفاتهم، ولا سوء أخلاقهم، بقدر ما قصدنا إظهار إفلاس من تودد وتقرب، وتزاحم على أبواب يهود طلباً للصداقة، أو سكت عن إنكار فسادهم، إنما أردنا بيان أن صفحة يهود التاريخية لن تتغير، هذه الصفحة التي أملاها علينا ديننا الإسلامي، وتاريخ تعاملهم مع

**بيان مركز بيت المقدس: إن عمل يهود في هذه المجزرة ليبرهن لهؤلاء الذين أوجدوا لأنفسهم القناعة بإمكانية وجود سلام أو صداقة مع يهود أن هذه القناعة زائفة**

## كفاية الأحرار بنصرة أسطول الحرية المغوار

47

أنبيائهم ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

إن يهود باعتدائهم الساخر على قافلة الحرية يعطينا دروساً مهمة ، ينبغي علينا أن لا نتجاوزها إبان دراستها ، أو التفكير في مجرياتها ، هذه الدروس هي :

١- أن يهود قتلوا برصاصتهم ( اعتدائهم ) وسائل الخلاص والنجدة البشرية ، فلا وسيلة أخلاقية ، أو إنسانية في نظر يهود معتبرة أو محترمة .

٢- أن اعتداءهم كان فجراً ، والفجر بداية زمن اليوم ، فكأنهم بفعلهم هذا أثبتوا لنا : أن كل زمن التاريخ إذا كان فيه ما يجدي وينفع البشرية فلا بد من وأده ، وهذا ما فعلوه .

٣- إصرارهم على حصار المعتقلين في سجن غزة الكبير ، وإصرارهم على أن يقدم أهل غزة على الموت الرحيم ، وهو الموت البطيء في ظل الحصار الغاشم الظالم .

هذه الدروس لوحدنا تبين لنا طبيعة هذا السجن !!

هذا وإن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية في بيانه هذا ليقدم للعالم من خلال بيانه بعض التوصيات ، والتي يرجو أن تكون هذه التوصيات بمثابة وعود جازمة ، يأخذها من المسلمين على اختلاف أوضاعهم .

• التوصية الأولى : للدول الإسلامية والعالمية :

أما الدول الإسلامية فرجاؤنا يكمن في أن تعيد هذه الدول نظرتها في موقفها من هذا الورم الخبيث الذي يعيش في وسطها ، ويبيث فسادها في أوصالها ، عليهم الحراك الفعلي على سبيل الدولة ، أو على سبيل العالم وفق المنظمات العالمية ، على تلك الدول أن تعيد حساباتها ، وأن تضع أثناء صياغة تلك الحسابات عنصر تاريخ يهود .

أما الدول العالمية فعليها أن تعي مصالحتها من خلال إنسانيتها ، كيف لا ، ومن شعوبهم من قتل واعتدي عليه في هذا الأسطول ؟؟

• التوصية الثانية : للمجتمعات الإسلامية :

فعلى المجتمعات الإسلامية يقع العبء الكبير ، فهم أصحاب البطولة والعطاء ، والتغيير والتبديل ، على المجتمعات الإسلامية أن تنظر إلى يهود نظرة عقاب وحساب ، فتقوم بكل ما من شأنه أن يضر يهود ومن سار في فلحهم ، بالإنكار ، والمقاطعة بكل أنواعها .

**على المجتمعات  
الإسلامية أن تنظر  
إلى يهود نظرة  
عقاب وحساب  
فتقوم بكل ما  
من شأنه أن  
يضر يهود ومن  
سار في فلحهم  
بالإنكار والمقاطعة  
بكل أنواعها**

## كفاية الأحرار بنصرة أسطول الحرية المغوار

48

• التوصية الثالثة : للعلماء المسلمين :

في أن يهبوا لنجدة الأمة المسلمة المستكينة ، فهم قبلة أنظار الناس ، وهم كهرياء حياتها ، فبانتفاضتهم ينتفضوا ، وبأوامرهم المستمدة من الإسلام يأتَمروا ، عليهم النصح والنطق بالحق، والتفكير بما يخدم أمتهم المسلمة .

• التوصية الرابعة : للفرد المسلم :

أما توصيتنا الأخيرة فهي للفرد المسلم أينما كان ، في أن تكون له آثار في هذه الحياة ، وأن تكون له بصمات فعّالة ، تعمل على غرس حقيقة يهود في الأجيال ، والأبناء ، والمنتديات ، والمقالات والأبحاث ، وكل ما من شأنه أن يخط منهج التعامل الحق مع تلك الشرذمة الباقية لأسلاف خلت ، وأقيم عليها حكم الله من بني يهود .

على كل فرد مسلم أن يقيم في قلبه صورة يهود كما أوضحها لنا ديننا ، وكما أظهره لنا التاريخ ، وكما نراه اليوم عياناً ، على أن هذا لوحد لا يكون خلاصاً ، إلا بعد أن ينقل تلك الصورة من قلبه إلى وجوده ومحيطه .

وختاماً فإن المركز ليسأل الله تعالى أن يثيب من اعتدي عليه من أهلنا في أسطول الحرية ، وأن يكتب الشهادة لمن مات منهم ، وأن يجعل الله فرجه على من أسر ، أما إخواننا في غزة ، فدعاؤنا ودعمنا لهم مستمر استمرار الزمن .

هذا ونختم بقوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾ <sup>(٤٥)</sup> والله نسأل أن يفرج الهم ويزيل الحزن ، إنه على كل شيء قدير .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

**على كل فرد مسلم  
أن يقيم في قلبه  
صورة يهود كما  
أوضحها لنا ديننا  
وكما أظهرها  
لنا التاريخ وكما  
نراها اليوم عياناً  
مشحونة بالصف  
والعدوان ضد  
الإسلام والمسلمين**

# كفاية الأحرار بنصرة أسطول الحرية المغوار

49

## • الهوامش :

- ١- سورة فاطر: ٢٨ .
- ٢- البخاري: ٣٠٦٢.
- ٣- وحسنه الألباني/٢٤٩٣، والمائد: الذي يدور رأسه من ربح البحر واضطراب السفينة بالأمواج.
- ٤- رواه أحمد: ٢٠٣/٤، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي (انظر السلسلة الصحيحة: ١/٣٢).
- ٥ - رواه البخاري: ٧٢٠٩
- ٦- انظر الرابط: <http://www.aqsaonline.info/hewarat.php?id=675&baab=2&kesm=105>
- ٧- انظر الرابط: <http://www.aqsaonline.info/hewarat.php?id=674&baab=2&kesm=105>
- ٨- انظر الرابط: <http://www.aqsaonline.info/hewarat.php?id=669&baab=2&kesm=105>
- ٩- انظر المقابلة مع فضيلته: <http://www.almoslim.net/node/129221>
- ١٠- سورة الأنفال: ٦٠
- ١١- رواه أبو داود ٣٤٦٢
- ١٢- انظر الرابط: <http://www.aqsaonline.info/hewarat.php?id=673&baab=2&kesm=105>
- ١٣- انظر الرابط: <http://www.aqsaonline.info/hewarat.php?id=665&baab=10&kesm=105>
- ١٤- سورة المائدة: ٨٢.
- ١٥- سورة النساء: ١٥٥ .
- ١٦- سورة النساء: ١٥٦-١٥٧.
- ١٧- سورة النساء: ١٦٠-١٦١.
- ١٨- سورة التوبة: ١٠.
- ١٩- سورة التوبة: ٨.
- ٢٠- سورة التوبة: ٣٣.
- ٢١- سورة الحشر: ١٤.
- ٢٢- سورة آل عمران: ١٤٠.
- ٢٣- السلسلة الصحيحة /٣١٥٥.
- ٢٤- سورة التوبة: ٤٧.
- ٢٥- سورة النور: ١١.
- ٢٦- سورة إبراهيم: ٤٢.

# كفاية الأحرار بنصرة أسطول الحرية المغوار

50

٢٧- سورة الزمر: ٤٦.

٢٨- انظر الرابط: [http://www.aqsaonline.info/le\\_3.php?id=3690&baab=5&kesm=46](http://www.aqsaonline.info/le_3.php?id=3690&baab=5&kesm=46)٢٩- انظر الرابط: <http://www.aqsaonline.info/hewarat.php?id=673&baab=2&kesm=105>لترى تواقيعهم على البيان وكذلك انظر: <http://www.alsalafway.com/cms/index.php><http://www.aqsaonline.info/hewarat.php?id=666&baab=2&kesm=105>

٣٠- سورة المائدة: ٨٢.

٣١- سورة الإسراء: ٢٨.

٣٢- انظر الرابط: [http://www.aqsaonline.info/le\\_3.php?id=3754&baab=4&kesm=2](http://www.aqsaonline.info/le_3.php?id=3754&baab=4&kesm=2)٣٣- انظر الرابط: [http://www.aqsaonline.info/le\\_3.php?id=3755&baab=5&kesm=46](http://www.aqsaonline.info/le_3.php?id=3755&baab=5&kesm=46)٣٤- انظر الرابط: [http://www.aqsaonline.info/le\\_3.php?id=3723&baab=7&kesm=20](http://www.aqsaonline.info/le_3.php?id=3723&baab=7&kesm=20)

٣٥- سورة آل عمران: ١٦٥

٣٦- سورة محمد: ٧

٣٧- انظر الرابط: [http://www.aqsaonline.info/le\\_3.php?id=3668&baab=5&kesm=46](http://www.aqsaonline.info/le_3.php?id=3668&baab=5&kesm=46)٣٨- انظر الرابط: [http://www.aqsaonline.info/le\\_3.php?id=3670&baab=6&kesm=12](http://www.aqsaonline.info/le_3.php?id=3670&baab=6&kesm=12)٣٩- انظر الرابط: [http://www.aqsaonline.info/le\\_3.php?id=3710&baab=5&kesm=106](http://www.aqsaonline.info/le_3.php?id=3710&baab=5&kesm=106)

٤٠- سورة البقرة: ١٢٦

٤١- سورة الشرح ٥-٦

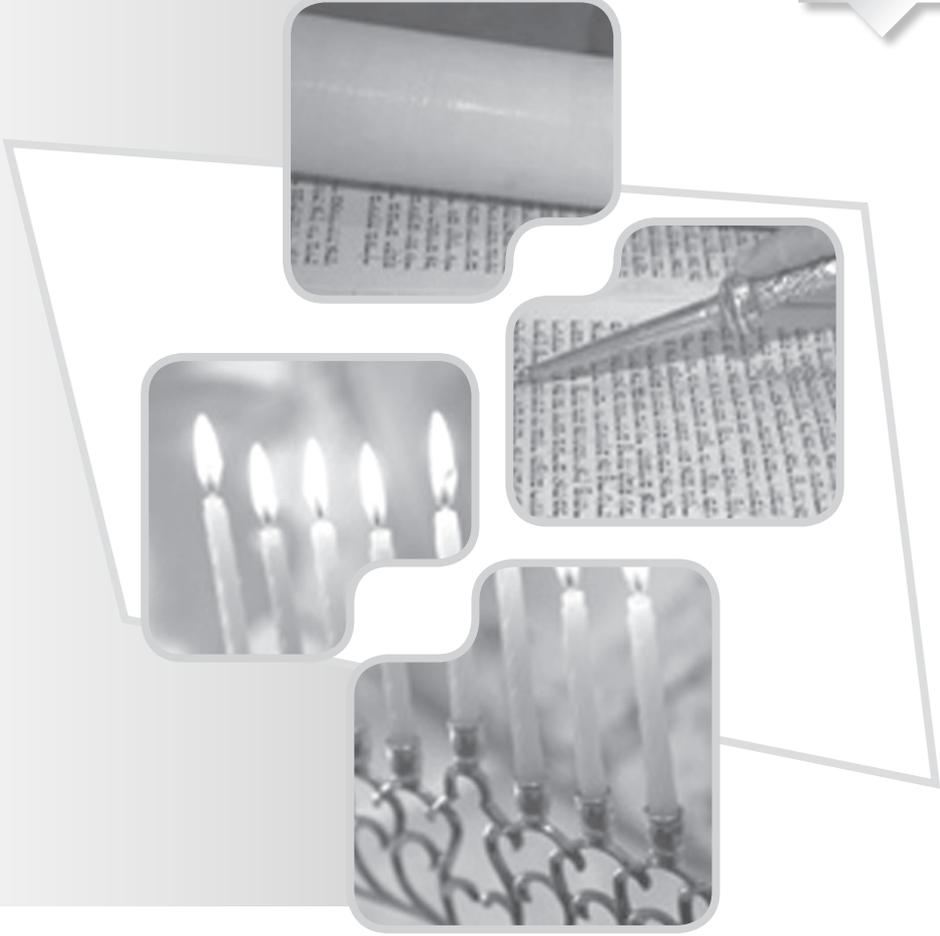
٤٢- انظر الرابط: <http://www.aqsaonline.info/hewarat.php?id=667&baab=2&kesm=76>٤٣- انظر الرابط: [http://www.aqsaonline.info/le\\_3.php?id=3688&baab=5&kesm=9](http://www.aqsaonline.info/le_3.php?id=3688&baab=5&kesm=9)

٤٤- سورة المائدة: ٨٢.

٤٥- سورة محمد: ٧.



سلسلة بيت المقدس للدراسات



عطلة السبت شرعية يهودية منسوخة

أ. جهاد العايش

عطلة السبت شرعية يهودية منسوخة



## عطلة السبت شريعة يهودية منسوخة

أ. جهاد العايش

52

إِن

الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَموتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾<sup>(١)</sup> وقال سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾<sup>(٢)</sup> ، وقال : ﴿ يُصَلِّحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾<sup>(٣)</sup> .

أما بعد :

لقد أنسل إلينا ، وجاس فينا كثير من عبادات وعادات الكفار على أنها قوانين دولية ، ومصالح مشتركة ، وضرورة اقتصادية ملحة ، أو حاجة اجتماعية ، ووسيلة ترفيحية بريئة من العادات المباحة ، دون النظر إلى عواقبها ، نعم لقد سوغ ضعاف الانتماء لدين الإسلام لأنفسهم فعل القليل منها على أنها لا تضر ، كقولهم إننا لا نأخذ من يوم السبت سوى الإجازة ، وصرفنا عنها ما يرافقها من شيء من عبادات اليهود ، أو اعتقاداتهم ، نعم إقرار إجازة يوم السبت هي حلقة في سلسلة ضياع الهوية ، والصبغة الإسلامية .

حتى تمادى بهم الأمر وتطور ، فطالعونا ببدعة جديدة ، ودخيلة على ديننا ، وأخلاقنا ، وعاداتنا وتقاليدنا ، حتى إنها لم تكن في جاهلية العرب الأولى ، كلها سفاهة ، وانحطاط في الأخلاق ، بما يسمونه بعيد الحب ، نسبة إلى كافر يدعى " فلنتاين " ، فأصبح هذا العيد في هذا اليوم ( ٢/١٤ ) مناسبة في كل عام ، يعرفها الكبير والصغير في غالب البلدان ، بل هو يوم يترقبه العشاق والسفلة ، ليكون مبرراً لإشاعة الفاحشة جهارا نهاراً ، ومن غير ستار ، بل وتتسابق الفضائيات

تسلل إلينا كثير من عبادات وعادات الكفار على أنها قوانين دولية ومصالح مشتركة وضرورة اقتصادية ملحة أو حاجة اجتماعية ووسيلة ترفيحية بريئة من العادات المباحة دون النظر إلى عواقبها !!

المنحطة، والمشبوهة في استضافة الساقطين والساقطات، ليقدموا لجماهير المسلمين ألوان الرذيلة، التي يندي لها جبين من كان عنده أدنى ذرة من حياء، ليصدق فيهم قول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت"<sup>(٤)</sup>؛ لتكون هذه المناسبة مبرراً عاماً لانهطاط الأخلاق بعبارتهم، وأفعالهم، وشعاراتهم، وما يلحق ذلك من طقوس خاصة بهذا اليوم من تبادل للتهاني، والورود الحمراء، وإقامة اللقاءات، والاحتفالات.

إن أعياداً ومناسبات دخيلة على ديننا، كانت سبباً في مزاحمة الأعياد التي شرعها الله، كعيد الفطر، والأضحى، والجمعة، وهو عيد أسبوعي، حتى غدت كثير من الأفعال الخاصة بالعيد الشرعي، تمارس في سائر الأعياد البدعية، من تعطيل الأعمال اليومية بشكل قانوني رسمي أو شعبي، تعارفت عليه الجماهير لخصوصه ويميزوه بالجديد من الملابس، والمأكّل، وتقديم التهاني، وإقامة الحفلات وتكثيف الزيارات، وما يكون من إظهار فرح في تزيين البيوت، والتوسعة على الأهل، والأولاد من توزيع النقود، والهدايا، والحلويات، وما يمارسه بعض أصحاب التجارات الذين زلت بهم الأقدام، ولا يراعون لدين الله حرمة، ويعينون أصحاب المعاصي على معاصيهم، فيزيدون الطين بلة، فيجملون متاجرهم، ويزينوها استعداداً لهذه المناسبات المحرمة، أو بالإعلان عن خصومات وامتيازات على سلعهم، لتكون المناسبة لهم، فرصة في الربح الكثير في أيام معدودة، بعد أن تزاومت عند أبواب محالهم أقدام سفهاء الأحلام هداهم الله.

والله من وراء القصد

إن أعياداً ومناسبات  
دخيلة على ديننا  
كانت سبباً في  
مزاحمة الأعياد التي  
شرعها الله كعيد الفطر  
والأضحى والجمعة  
حتى غدت كثير من  
الأفعال الخاصة بالعيد  
الشرعي تمارس في  
سائر الأعياد البدعية

## عطلة السبت شريعة يهودية منسوخة

المبحث الأول : تعريف السبت في اللغة والاصطلاح العبري .

المطلب الأول : معنى السبت في اللغة العربية .

السبت: تعني القطع<sup>(٥)</sup>، وتعني كذلك الحلق<sup>(٦)</sup> .

قال الجوهري : وَسُمِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ ، لِأَن قَطَعَ الْيَوْمَ الْأَيَّامَ عِنْدَهُ<sup>(٧)</sup> .

ومنه سبت السير: قطع السير، وسبت شعره : حلقه<sup>(٨)</sup> .

وسبت فلان: صار في السبت وقوله: ﴿يَوْمَ سَبَّتَهُمْ شُرْعاً﴾<sup>(٩)</sup>، قيل: يوم قطعهم للعمل،

﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ﴾، قيل: معناه لا يقطعون العمل، وقيل: يوم لا يكونون في

السبت، وكلاهما إشارة إلى حالة واحدة، وقوله: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ﴾<sup>(١٠)</sup>، أي: ترك

العمل فيه، ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً﴾<sup>(١١)</sup>، أي: قطعاً للعمل<sup>(١٢)</sup> .

ومعنى "سبتا" نام، واستراح، وسكن، وفلان سبتا دخل في يوم السبت، واليهود قامت

بأمر سبتها وهو انقطاعهم عن المعيشة والاكتساب.

وقال صاحب التاج: لا يُعْلَمُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ سَبَّتَ، بِمَعْنَى اسْتَرَحَ؛ وَإِنَّمَا مَعْنَى سَبَّتَ:

قَطَعَ<sup>(١٣)</sup> .

المطلب الثاني : المعنى العبري لكلمة السبت .

الأصل العبري "شبت" "Shabbat"، مأخوذ من الفعل "شَبَّتَ"،

ومعناه "يتوقف"، أو "يستريح"، وهي مشتقة من كلمة «شبتو»

البابلية، التي كان يستخدمها البابليون للإشارة إلى أيام الصوم،

والدعاء، وإلى مهرجان القمر المكتمل (البدر)<sup>(١٤)</sup> .

• المبحث الثاني : أحكام يوم السبت عند اليهود.

المطلب الأول : حرمة السبت في التشريع اليهودي، كما جاء في الكتاب

المقدس .

جاء في سفر الخروج: أن الله تعالى قدّس يوم السبت، وأمر

بني إسرائيل في الوصايا العشرة حفظ يوم السبت، والتوقف عن

العمل<sup>(١٥)</sup> .

" اذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ، سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَقُومُ بِجَمِيعِ مَشَاغِلِكَ،

أَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَتَجْعَلْهُ سَبْتاً لِلرَّبِّ إِلَهِكَ، فَلَا تَقُمْ فِيهِ بِأَيِّ عَمَلٍ أَنْتَ

الأصل العبري «شبت»،  
«Shabbat»، مأخوذ  
من الفعل «شَبَّتَ»،  
ومعناه «يتوقف»، أو  
«يستريح»، وهي  
مشتقة من كلمة  
«شبتو» البابلية  
التي كان يستخدمها  
البابليون للإشارة  
إلى أيام الصوم

## عطلة السبت شريعة يهودية منسوخة

55

أَوْ ابْنِكَ أَوْ ابْنَتِكَ أَوْ عَبْدِكَ أَوْ أَمَتِكَ أَوْ بَهِيمَتِكَ أَوْ النَّزِيلِ الْمُقِيمِ دَاخِلَ أَبْوَابِكَ. لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ صَنَعَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ اسْتَرَحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. لِهَذَا بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَجَعَلَهُ مُقَدَّسًا<sup>(١٦)</sup>.

و يتكرر يوم السبت في العام العبري أكثر من خمسين مرة، وهو مقدس جداً لدى اليهود، ويعتبر أكثر الأعياد اليهودية قداسة.

وقد كان اليهود يتطلعون إلى السبت بفرح وبهجة، وكان حرمانهم من الاحتفال بالسبت في السبي عقاباً لهم من الله.

وكان المتمسك بالتعاليم اليهودية الخاصة بيوم السبت يطلق عليه مصطلح "حافظ حرمة السبت"، ويعنى به هو ذلك اليهودي المتمسك بتعاليم حرمة السبت، مجتنباً محرمات هذا اليوم.

ويوم السبت هو العيد الأسبوعي، أو يوم الراحة عند اليهود، ويُحرّم فيه العمل. ولذلك، فإن الله بارك هذا اليوم وقُدّسه، وحرّم فيه القيام بأي نشاط، وقد جاء أكثر من نص صريح في التوراة يفيد هذا المعنى<sup>(١٦)</sup>.

ويرى آخرون أن تحريم العمل يوم السبت يعود إلى أن الإنسان ندُّ للإله، وشريك في عملية الخلق، فالإله عمل ثم استراح، والإنسان يعمل بدوره في الخلق، ثم عليه أن يستريح، وهذا تعبير عن الطبقة الحلولية في التركيب الجيولوجي اليهودي.

ويرى فريق ثالث أن تقديس السبت إحياء لذكرى خروج اليهود من مصر، وتخليصهم من العبودية، وتؤكد أسفار موسى الخمسة، في غير موضع، ضرورة الحفاظ على شعائر السبت كعهد دائم بين الإله وجماعة إسرائيل، وبذا يصبح السبت إحدى علامات الاصطفاء، وإقامة هذه الشعائر يُعجل بقدوم الماشيخ<sup>(١٧)</sup>.

ومن عادة الحسيديم أن يغتسلوا احتفالاً بقدوم يوم السبت، قبل مغيب الشمس بساعة أو ساعتين من يوم الجمعة، وتكون الحمامات في الوقت الذي ذكرناه من أكثر الأماكن الحسيدية انشغالاً، وأشدّها ازدحاماً، ويعتبر الاغتسال هذا واجباً عندهم، والكثير من (الحسيديم)<sup>(١٨)</sup>

**كان اليهود يتطلعون إلى السبت بفرح وبهجة وكان حرمانهم من الاحتفال بالسبت في السبي عقاباً لهم من الله ويرى البعض أن تقديس السبت إحياء لذكرى خروج اليهود من مصر**

## عطلة السبت شريعة يهودية منسوخة

56

يتجشمون مصاعب السفر، وتعبه من أجل أن يكونوا مع مرشدهم الديني، وفي هذا اليوم أوجب الحاخامات أكل ثلاث وجبات، وأن يأكل في كل وجبة خبزاً، وهذا الوجوب ينطبق على المرأة اليهودية كذلك<sup>(١٩)</sup>.

• **المطلب الثاني:** من أعمال كهنة الهيكل - وهو المعبد اليهودي الذي يحاول اليهود بناءه على أنقاض المسجد الأقصى لا قدر الله - يوم السبت يستعد الكهنة للاحتفال بالسبت في الهيكل مع الكهنة الذين يقومون بالتناوب فيما بينهم على أعمال هذا العيد في الهيكل، وأهمها الإعلان عن الاحتفال بثلاث نضجات في أبواق الكهنة، ليتوقف الكل عن العمل ليُسْعَلَ مصباح السبت، ويرتدي الكل ملابس العيد.

وينفخ الكهنة مرة أخرى بالأبواق ثلاث نضجات، للإعلان ببدء فعاليات طقوس السبت، ثم يتم الاقتراع بين رؤساء العشائر ذات الأصول القديمة كما يزعمون، لتحديد أدوار الخدمة لكل واحد منهم طوال أيام الأسبوع، وأول أعمال الكهنة في هذا اليوم هو تغيير (خبز الوجوه)<sup>(٢٠)</sup>، الذي أعد يوم الجمعة، ثم يقدم الكهنة الخارجون ذبيحة الصباح، والمناوبون الجدد ذبيحة المساء، وغير ذلك من طقوس يهودية.

• **المطلب الثالث:** آخر أعمال يوم السبت .  
يُخْتَم الاحتفال بعيد السبت بترانيم تسبحة موسى الواردة في التوراة<sup>(٢١)</sup>، ليعلنوا أن السبت هو فراغ من عبودية فرعون (إبليس)، وانتصار روعي على جنوده، وللانطلاق خلال البرية إلى الأرض الموعودة (فلسطين).  
• **المطلب الرابع:** عطلة السبت في دولة الكيان اليهودي قرار رسمي.

وبعد أن أصبح للجماعات، والفرق، والأحزاب الصهيونية، واليهودية دولة في فلسطين، تم اعتبار يوم السبت إجازة رسمية وعيد يهودي أسبوعي، وهو من أهم الأعياد اليهودية، فقد جاء في قانون العمل لدولة الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة، الصادر عام ١٩٥٦م، ينص على أن السبت يوم الراحة الأسبوعية.

ثم فرضت الدولة العبرية، وبمساعدة المتدينين اليهود قوانين، تضع قيود كبيرة على الحركة العامة أيام السبت، وعلى المؤسسات

**يُخْتَم الاحتفال  
بعيد السبت عند  
اليهود بترانيم  
تسبحة موسى  
الواردة في  
التوراة ليعلنوا  
أن السبت هو فراغ  
من عبودية فرعون  
(إبليس) وانتصار  
روعي على جنوده**

## عطلة السبت شريعة يهودية منسوخة

57

الحكومية، والتجارية، وحركة المواصلات العامة، وغير ذلك .  
ثم سيرت ما يسمى: بـ "دوريات السبت"، وهم عناصر شرطة من غير اليهود، يقومون بتحرير المخالفات ضد كل من يخالف تعاليم السبت .

• **المطلب الخامس :** عقوبة انتهاك حرمة السبت

في الشريعة اليهودية الأمر بقتل من يعمل يوم السبت، والإعدام رجماً هي عقوبة من يقوم بخرق شعائر السبت، ولم يكن عند اليهود خطيئة أعظم منها، إلا عبادة الأوثان. وقد جاء النص على ذلك في التوراة: "لما كان بنو إسرائيل في البرية، وجدوا رجلاً يحتطب حطباً في يوم السبت، فقدمه الذين وجدوه يحتطب حطباً إلى موسى وهرون، وكل الجماعة، فوضعوه في المحرس، لأنه لم يعلن ماذا يفعل به . فقال الرب لموسى: قتل الرجل يقتل الرجل يجرمه بحجارة كل الجماعة خارج المحلة، فأخرجه كل الجماعة إلى خارج المحلة، ورجموه بحجارة فمات، كما أمر الرب موسى" (٢٢).

وجاء في التوراة ما نصه: "كل من صنع عملاً يوم السبت ممكن قتله" (٢٣) وإن أحكاماً كهذه يعتقد بها اليهود، حتماً ستقودهم إلى أن يرضوها على أنفسهم، وغيرهم، حتى ولو كان ذلك بالقوة.

• **المطلب السادس :** اعتقادهم بحرمة السبت مبعثه الكفر بالله سبحانه وتعالى .

نسبوا إلى الله تبارك وتعالى التعب، والحاجة إلى الراحة لما خلق السماء والأرض، كما جاء في التوراة: "وكلم الرب موسى قائلاً: وأنت تكلم بني إسرائيل قائلاً: سبوتي تحفظونها، لأنه علامة بيني وبينكم في أجيالكم، لتعلموا أنني أنا الرب الذي يقدسكم، فتحفظون السبت، لأنه مقدس لكم، من دنسه يقتل قتلاً، لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض، وفي اليوم السابع استراح وتنفس" (٢٤).

كما أن اليهود وصفوا الله تعالى بصفات المخلوق الناقصة، فقالوا: إنه تعب من الخلق فاستراح يوم السابع وهو السبت، فإن الإله خلق السموات والأرض في ستة أيام، ثم استراح في اليوم السابع، "أذكر يوم السبت لتقدسه، ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك، وأما اليوم

**في الشريعة  
اليهودية الأمر  
بقتل من يعمل  
يوم السبت  
والإعدام رجماً  
عقوبة من يقوم  
بخرق شعائر  
السبت ولم يكن  
عند اليهود  
خطيئة أعظم منها  
إلا عبادة الأوثان**

## عطلة السبت شريعة يهودية منسوخة

السابع ففيه سبت للرب إلهك، لا تصنع عملاً ما، أنت، وابنتك، وعبدك، وبهيمنتك، ونزيلك الذي داخل أبوابك، لأن في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض، والبحر وكل ما فيها، واستراح في اليوم السابع، لذلك بارك الرب يوم السبت وقدهه<sup>(٢٥)</sup>.

فجاء رده سبحانه وتعالى على كفرهم، واضحاً جلياً، ينفي عن نفسه التعب والنصب جل في علاه، في قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾<sup>(٢٦)</sup>.

أما عزرا<sup>(٢٧)</sup> صاحب الشأن عند اليهود، فلم يذكر أن الله تعب فاستراح في اليوم السابع<sup>(٢٨)</sup>.

### • المطلب السابع : ما يحرم فعله على اليهود يوم السبت

أما جملة المحرمات التي حرّمها اليهود على أنفسهم فلم تأت مفصّلة، لكن التقطوها من عدة مصادر، من ذلك العهد القديم، والكتب المفسرة له "كالمشناة"، "والجمارا" التي دوّنت أقوال علمائهم الشفوية، وتأويلاتهم الخاصة، حتى وصل عدد تلك المحرمات في يوم السبت إلى تسعة وثلاثين عملاً رئيسياً، يتفرع منها أعمال أخرى شبيهة بها.

ويُحرّم على اليهودي يوم السبت، والمطبق لتعاليم التوراة الخروج من البيت، وهو يحمل معه ما من شأنه أن يكون سبباً في ممارسة أي عمل، أو يساعد على ذلك من حمل أدوات أو أموال، أو ما من شأنه أن يشغله عن ذكر الرب، من بيع، أو شراء، أو الكتابة ونحوها، والذهاب للعمل، أو إيقاد جميع أنواع النار، لطهي الطعام على ما يسمّى بالطباخ أو الحطب، وحرمت طائفة "القراءون" مضاجعة الرجل زوجته في هذا اليوم، كما يُحرّم السفر، أو المشي مسافات تزيد على نصف ميل.

إذ يجب عليه ألا يحمل معه أي شيء سوى التوراة، أو كتاب الصلوات، غير أن "جابوتنسكي"<sup>(٢٩)</sup> يشير إلى أحد الحاخامات الذين أجازوا حمل التوراة، والسيف معاً في يوم السبت، لأنهما أرسلتا معاً من السماء.

### • المطلب الثامن : المواقف الزمنية ليوم السبت عند اليهود

تبدأ الاحتفالات بالسبت منذ دخوله قبل غروب شمس يوم الجمعة

اليهود وصفوا  
الله تعالى بصفات  
المخلوق الناقصة  
فقالوا: إنه تعب من  
الخلق فاستراح يوم  
السابع وهو السبت  
فإن الإله عندهم خلق  
السموات والأرض في  
ستة أيام، ثم استراح  
في اليوم السابع

## عطلة السبت شريعة يهودية منسوخة

59

ببضع دقائق<sup>(٣٠)</sup>، وتنتهي بخروجه عشية الأحد، وتصل إلى خمس وعشرين ساعة، تبدأ من الساعة الرابعة مساء الجمعة، وتنتهي في الخامسة تقريباً من مساء السبت. ومن شدة إفراطهم في تقديس السبت فقد تمخضت عنه مناسبات سبتية أخرى مقدسة تصل إلى أربعة عشر مناسبة سبتية.

• **المطلب التاسع** : هرطقات سبتية .

عندما يبدأ السبت في الدخول يتشبع الهواء برائحة رقيقة وطيبة، من نوع خاص، لا يعادلها أي نوع من العطور، لكن هذا العبير لا يستمتع به سوى هؤلاء الذين يراعون السبت ويحافظون على قداسته، وهذه الرائحة الطيبة تتخلل أيضاً طعام الأتقياء، فتكسبه نكهة لذ من أي طيب على وجه الأرض<sup>(٣١)</sup>.

• **المطلب العاشر** : أعمال يوم السبت عند اليهود

يُشعل في البيت قنديل من الزيت، أو نور من الشمع عند البعض، بالإضافة إلى الثريات، والمصابيح الكهربائية قبل غروب الشمس.

والرجال يذهبون إلى الكنس للصلاة، ويقرؤون سفر نشيد الإنشاد، ثم يعودون إلى بيوتهم، ويتم تناول وجبة طعام دسمة يُدعى لها الضيوف .

**قبل تناول طعام السبت عند اليهود تتلى آيات من سفر التكوين على كأس من النبيذ أو رغيفين من الخبز وتسمى هذه البركة «قُدُوش هَيَوْم» بالعبرية**

وقبل تناول الطعام تتلى الآيات من سفر التكوين على كأس من النبيذ، أو رغيفين من الخبز، وتسمى هذه البركة "قُدُوش هَيَوْم" بالعبرية، بمعنى يجعل اليوم مقدساً، وهذه الآيات هي كما ترجم الحاخام سعيد الفيومي في "كتاب التاج": "كَمَلتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَجَبُوشُهُمْ، وَأَكَمَلَ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ خَلْقَهُ الَّذِي صَنَعَ، وَعَطَلَ فِيهِ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئاً مِنْ مَا خَلَقَهُ، وَبَارَكَ اللَّهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ، إِذْ عَطَلَ فِيهِ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئاً مِنْ مِثْلِ خَلْقِهِ الَّذِي صَنَعَهُ"<sup>(٣٢)</sup>.

ثم يبدأ بتناول الطعام، وتُنشد الأناشيد الخاصة بيوم السبت، ويُتحدث عن وصايا التوراة<sup>(٣٣)</sup>.

ومن أعمال ربة البيت اليهودية بمناسبة قدوم هذا اليوم، إشعال شمعتين، وتسمى "شموع السبت"، وتضع على مائدة الطعام مقدماً - لحرمة ذلك يوم السبت - رغيفين لكل وجبة من الوجبات الثلاث،

## عطلة السبت شريعة يهودية منسوخة

والرغيفان يعبران عن ذكرى الطعام الذي أرسله الرب لبني إسرائيل في البرية، ويكونان على شكل جدائل - وأخشى أن تكون الجبنة البيضاء المجذلة التي تباع في الأسواق يعود أصل فكرتها إلى ما سبق - رمزاً لإكليل العروس .

ثم يُعطى الطعام بالمُفْرَش، ثم يدعى الأطفال ليباركهم الأبوان .  
ومن مهام ربّة البيت في هذا اليوم أيضاً تقوم بقراءة دعاء مقدم السبت "قيدوش"  
بعد أن تمسك بيدها كأس الخمر، وهي كذلك من يختتم هذا اليوم بقراءة دعاء انتهاء السبت "هافدالاه" .

أما فرقة (القبالي) <sup>(٣٤)</sup> فإنها تحول الاحتفال يوم السبت إلى أهم الاحتفالات، وأكثرها دلالة ورمزية، إذ أن السبت عندهم يُرمز له بالعروس في التراث القبالي، إذ اعتبروه شكلاً من أشكال الزواج المقدس بين الملك والملكة، ويُعدُّ يوم السبت يوم القبالة بالدرجة الأولى .  
وقد كان الاحتفال بمقدمه يشبه الزفاف، وكانت ليلة السبت الليلة التي يعاشر الإله فيها "بستان التفاح المقدس"!!، لينجب أرواح الصالحين "أي اليهود" - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً -، وكان القباليون في صدد يخرجون ظهيرة يوم الجمعة بملا بسهم البيضاء إلى حقل يقع خارج المدينة، وينتهي إلى بستان "التفاح المقدس" انتظاراً للعروس، يغنون بعض المزامير، وكذلك نشيد الإنشاد، وعند مساء السبت، يتم إنشاد الإصحاح الحادي والثلاثين من سفر الأمثال، وكأنه أنشودة زفاف <sup>(٣٥)</sup> .

ولا يحتاج الفقير أن يُنْضِقَ من أجل السبت إلا حسب قدرته، كما قال حاخام عاقيبا: أَعْمَلُ سَبْتِكَ كَمَثَلِ أَيَّامِ الْأَسْبُوعِ كَي لَا تَحْتَاجَ لِأَيِّ إِنْسَانٍ <sup>(٣٦)</sup> .

• المطلب الحادي عشر : دعاء استفتاح يوم السبت ويسمى "دعاء مقدم السبت"، وهي عبارة تقابل كلمة "قيدوش" Kiddush العبرية، والتي تعني "تقديس"، والقيدوش دعاء يُتلى احتفالاً بمقدم يوم السبت، والأعياد اليهودية، وتُتلى الأدعية فوق كأس من الخمر قبل تناول الطعام، ويقوم رب الأسرة بترتيل الدعاء، ثم يجيب الجميع قائلين "أمين" .

كانت ليلة  
السبت الليلة  
التي يعاشر الإله  
فيها «بستان  
التفاح المقدس»!!  
لينجب أرواح  
الصالحين «أي  
اليهود» - تعالى  
الله عما يقولون  
علواً كبيراً

## عطلة السبت شريعة يهودية منسوخة

61

ويقابل دعاء القيدوش دعاء الهافدالاه الذي يعلن نهاية شعائر السبت، ولا يزال دعاء القيدوش جزءاً أساسياً من الشعائر الأرثوذكسية، والمحافظة، ويحافظ عليه أيضاً اليهود الإصلاحيون .

• **المطلب الثاني عشر:** دعاء انتهاء يوم السبت "دعاء انتهاء السبت" هي المقابل العربي لكلمة «هفدالاه» Havdalah العبرية، ومعناها "تمييز"، والهافدالاه عبارة عن دعاء يأخذ شكل ابتهالات تُتلى على النبيذ والتوابل، احتفالاً بانتهاء شعائر السبت، وهي بذلك تقابل القيدوش الذي تبدأ به الشعائر، وأهم الابتهالات هي تلك التي تشير إلى التمييز بين اليوم المقدس الذي سينتهي، واليوم العادي الذي سيبدأ، وبين النور والظلام، وبين اليهود والأغيار<sup>(٣٧)</sup>، وبين يوم الراحة المقدس، وأيام العمل الستة الأخرى، وليس بإمكان اليهودي أن يستأنف نشاطه العادي إلا بعد تلاوة هذا الدعاء<sup>(٣٨)</sup>.

• **المطلب الثالث عشر:** حيل يهودية تنتهك حرمة السبت .

كَبَلَّتْ شعائر السبت اليهود أَيْماً تكبيل، وهو ما اضطرهم إلى الانعزال عن الآخرين،

والتكُّل في جماعات طائفية منغلقة، لكن اليهود كانوا يتخطون على الدوام كثيراً من المحرمات من خلال التحلّة "التصريح"، والرخصة التي تأخذ شكل الالتفاف حول الشريعة عن طريق فتوى يصدرها أيّ من الفقهاء اليهود، مثلاً يقوم بعض اليهود بوضع طعام يوم السبت على بعد نصف ميل من منزلهم، وبالتالي يصبح هذا المكان هو منزلهم، كما يقوم اليهود أحياناً باستخدام الأغيار في القيام بالأعمال المحرمة مثل إيقاد النار، وهذا ما يُطلق عليه "جوي السبت"، وتقوم القوات المسلحة الإسرائيلية باستئجار عرب للقيام بهذه المهمة، ولما كان من الواجب على اليهودي ألا يطلب من غير اليهودي القيام بالمهمة بشكل مباشر، فإنه يلمح إلى ذلك وحسب، فإن أراد أن يشعل ناراً للتدفئة قال: "الجو بارد هنا"، وهناك أشكال أخرى للتحلّة يمارسها اليهود في فلسطين وخارجها<sup>(٣٩)</sup>.

وتقيم بعض المدن الإسرائيلية سوراً رمزياً على حدود المدينة، حتى

**القيدوش  
دعاء يتلى  
احتفالاً بمقدم  
يوم السبت  
والأمسياد  
اليهودية  
وتتلى الأدعية  
فيه فوق كأس  
من الخمر قبل  
تناول الطعام**

## عطلة السبت شريعة يهودية منسوخة

تصبح المدينة كلها وكأنها بيت واحد <sup>(٤٠)</sup> .

ومن هذه الفتاوى أيضا استثناء الثلاجة من الأجهزة الكهربائية التي يحرم استعمالها يوم السبت .

وبعضهم يلجأ إلى تعطيل عمل المصباح الداخلي للثلاجة قبل دخول السبت ، وبعضهم يلجأ إلى استخدام الأجهزة الكهربائية المحرمة يوم السبت عن طريق استخدام (جهاز تشغيل أوتوماتيكي) يتم تشغيله قبل دخول السبت .

ومن أجل عدم إضاعة كميات الحليب التي تنتجها مزارع البقر ، يتم في بعض (الكيبوتسات) <sup>(٤١)</sup> الدينية استخدام "آله أوتوماتيكية" لحلب البقر يوم السبت ، ويلجأ بعض أصحاب المصانع والورش إلى الدخول في شراكة وهمية مع "غير اليهود" لتمكين ورشاتهم من العمل يوم السبت ، ومن أجل تحليل إقامة مباريات كرة القدم يوم السبت ، أفتى بعض الحاخامات بجواز ذلك شريطة أن يتم بيع التذاكر يوم الجمعة قبل دخول السبت ، وتم الأخذ به في كثير من المدن <sup>(٤٢)</sup> ، سبحان الله ما أشبه يهود اليوم بأسلافهم من يهود الأمس في تحايلهم على سبتهم المقدس كما يزعمون ، قال تعالى : ﴿ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ <sup>(٤٣)</sup> .

ومن هذه المعطيات يعرف سبب عدم فرض قانون العمل في الكيان اليهودي على غير اليهود الالتزام بعطلة السبت ، حتى يكون هؤلاء سبباً في تسيير حياة اليهود بشكل طبيعي في هذا اليوم الذي سبب لهم أزمة ، مما اضطرهم للتحايل ، والالتفاف عليه ، شرعياً وقانونياً وتكنولوجياً ! .

• المطلب الرابع عشر : أحكام السبت أصابها العلمنة في دولة يهود كما أن اليهود يتناقضون في أحكام السبت ، كذلك يتفاوتون في اتباع تعاليم السبت من مكان إلى آخر ، ومن فرقة وأخرى ، وبحسب قوة أو ضعف الأحزاب الدينية داخل البلديات والمدن المحلية ، وقد حاولت اليهودية الإصلاحية جاهدة التخفيف من التطرف في الاحتفال بيوم

سبحان الله ما أشبه يهود اليوم بأسلافهم من يهود الأمس في تحايلهم على سبتهم المقدس كما يزعمون من خلال بيع التذاكر قبل عيدهم بيوم وتشغيل بعض الأجهزة الكهربائية

## عطلة السبت شرعية يهودية منسوخة

63

السبت .

فإننا نرى مثلاً قيام عمدة مدينة "بتاح تكفا" اليهودية بإصدار قانون محلي يسمح لدور العرض ومؤسسات التسلية بالعمل يوم السبت .

ونرى كذلك المقاهي في تل أبيب مشرعة أبوابها لزيائنها طيلة يوم السبت ، ولا نلاحظ ذلك في مدينة القدس ، وفي مدينة "بناي براك" في فلسطين المحتلة ، تُمنع حافلات النقل العام من السير في الشوارع بينما نرى عكس ذلك في مدينة حيفا ، وحرموا على أنفسهم الاستماع إلى الإذاعة في ذلك اليوم المقدس ، وتزيد الإذاعة الرسمية من بث نشرات الأخبار بعد غروب يوم السبت حتى يستمع إليها من فاتته سماعها طيلة اليوم .

وقديماً صدر عن مؤتمر "بتسبرج" المنعقد في "١٦-١٨ نوفمبر عام ١٨٨٥م" ، والذي حضره "١٨" حاخاماً إصلاحياً ، أنه لا يوجد أي شيء في روح اليهودية ، أو قوانينها ما يمنع من أن تتم احتفالات نهاية الأسبوع يوم الأحد بدلاً من السبت "إذا رأت الجماعة ذلك" .

وفي مدريد غادر الوفد اليهودي المؤتمر المنعقد عام ١٩٩١م بشأن مفاوضات السلام مع

في مدريد غادر الوفد  
اليهودي المؤتمر  
المنعقد عام ١٩٩١م  
بشأن مفاوضات  
السلام مع الوفد  
الفلسطيني إلى  
تل أبيب بحجة  
أن اليهود يحرم  
عليهم العمل  
يوم السبت

الوفد الفلسطيني إلى تل أبيب ، بحجة أن اليهود يحرم عليهم العمل يوم السبت ، غير أن هذا اليوم معد سلفاً على جدول الأعمال ، وكان هذا السلوك بمثابة المزيد من التحقير للوفد العربي ، وقضيته ودينه ، ومزيد إظهار من الساسة اليهود لديانتهم ومبادئهم ، غير أن جُلّ الساسة اليهود المجتمعون في مدريد لا يعتبرون من الفئة المتدينة ، ولا تقيم أصلاً حرمة يوم السبت ، وغيره من شعائر ديانتهم .

ونرى عكس هذا التنطع الزائف لما انتهكت القوات المسلحة الصهيونية حرمة السبت عند الظهر ، بتاريخ : ٢٧/١٢/٢٠٠٨م ، لما فاجأ الهجوم اليهودي الغادر بطائراته ترمي أهل غزة العزل برصاص مصبوب ، في يوم يحرم اليهود على أنفسهم العمل به !!! .

• المطلب الخامس عشر : حرمة السبت قضية ساكنة قابلة للانفجار في دولة الكيان اليهودي

نجح اليهود في تسكين وتخدير قضية حرمة السبت ، وبقيت القضية

## عطلة السبت شريعة يهودية منسوخة

64

معلقة ، مع أن اليهود يدعون يهودية الدولة ، ومع هذا فحرمة السبت هي قضية مزاجية لا يلزمها قانون ، ولا يفرضها دين على سائر المجتمع اللقيط في دولة إسرائيل المزعومة ، لتتناسب مع كل الأهواء اليهودية بألوانها المختلفة .

غير أن "الحريديم" - المتدينون المتشددون الأصوليون - يرفضون أي تساهل في مسألة السبت ، وأما المتدينون الصهاينة ، وهم أبناء الحركة الصهيونية ، فإنهم يطالبون بمساحة أوسع لا تتعارض مع حرمة السبت .

بدأت "معركة السبت" كما يذكر ذلك صلاح الزرو<sup>(44)</sup> : بعد قيام "إسرائيل" مباشرة ، وقد استخدم العنف في هذه المعركة بصورة واضحة ، ويعود ذلك لا اعتقاد المتدينين بأن دينهم يفرض عليهم معاقبة مرتكبي هذه المخالفة ، حتى أن بعضهم قد جزم بأن من ثبت عليه دليل انتهاك حرمة السبت فإنه يستحق الضرب ، وقد حصلت أولى المواجهات حول هذا الموضوع في ٢٨ أيار ١٩٤٩م ، حين عقد سكان حي "زفرون موشيه" في القدس اجتماعاً احتجاجياً في كنيس الحي ، بسبب فتح دور السينما لشبابيك التذاكر ، ومباشرة عرض الأفلام قبل انتهاء السبت ، وظهرت هذه المشكلة آنذاك بسبب تطبيق نظام التوقيت الصيفي ، وتطور هذا الاجتماع الاحتجاجي إلى مشكلة خطيرة ، حين اقتحم المحتجون من المتدينين دار سينما "أديسون" ، وسينما "عيدن" ، واضطرت الشرطة إلى التصدي للمهاجمين بالعصي ، والهرارات فكانت هذه أول جولة من جولات معركة السبت في إسرائيل .

كما أعلن الحاخام "مئير اسحق ليفين" قائلاً : "لماذا لا تفهمون أننا نعتبر يوم السبت من وجود الشعب اليهودي ، ونرى في انتهاك حرمة إلغاء للدولة ، وتدميراً للشعب ، اعلموا أننا نضحي بحياتنا في سبيله " .

وقد سجلت الشرطة عام ١٩٥٠م عشر تظاهرات من أجل السبت ، وفي عام ١٩٥٤م سجلت خمس عشرة مظاهرة ، وتسع عشرة مظاهرة عام ١٩٥٦م ، أدت إحداها إلى تشكيل لجنة رسمية ، لأن أحد المتظاهرين قتل وأصبح أحد ضحايا الصراع .

وفي الأحياء الدينية حيث دأبوا على الاعتداء على السيارات التي تُشاهد

**نجح اليهود في تسكين وتخدير قضية حرمة السبت وبقيت القضية معلقة مع أن اليهود يدعون يهودية الدولة ومع هذا فحرمة السبت قضية مزاجية لا يلزم بها قانون**

## عطلة السبت شرعية يهودية منسوخة

65

متنقلة يوم السبت، وكان من المشاهد المألوفة رؤية أحد المتدينين، وقد حمل حاجزاً من الأسلاك الشائكة، ووضعه في الطريق العام، وجلس أمامه أو خلفه ليمنع حركة المرور، كما شكّل المتدينون أيضاً منظّمة "المنبهون ليوم السبت" (٤٥).  
وفي مركز قطري تابع لوزارة الأديان في القدس، تم تأسيس منظمة أخرى منافحة عن حرمة السبت، باسم "المجلس العام من أجل السبت".  
كما حاول أنصار السبت سنّ "قانون السبت الأساسي" في الكنيسة، في عام ١٩٤٩م صاغته منظمة "رابطة السبت".

وكل شخص لا ينصاع للأنظمة التي تضعها لجنة السبت، سيتعرض لغرامة تصل إلى ألف ليرة، أو للسجن مدة تصل إلى ثلاثة أشهر، أو للعقوبتين معاً (٤٦).  
وما برح الصراع على السبت يتجدد بين الحين والآخر، حتى وصل الأمر إلى درجة إسقاط الحكومة الإسرائيلية في ١٤ كانون أول ١٩٧٦م، وذلك بعد عامين ونصف من تشكيلها برئاسة "إسحق رابين" زعيم حزب العمل آنذاك، وسبب ذلك أن طائرات أمريكية كان من المقرر أن تصل قبل دخول السبت إلى إسرائيل، وقد تأخرت في الوصول، فحطت في المطار بعد دخول السبت، وتم تنفيذ البرنامج الاحتفالي كما كان مقرراً، فاحتج حزب "بوعلي أعوادات إسرائيل" الديني على ذلك، واعتبره خرقاً لاتفاقية الائتلاف الحكومي، وقرر حجب الثقة عن الحكومة في الكنيسة مما أدى إلى إسقاطها.

**درج سكان حي  
«مئشعاريم»  
الديني في  
القدس على رجم  
السيارات التي تمر  
بهم بالحجارة أيام  
السبت ومن أجل  
حل هذه المشكلة  
تقوم الشرطة  
بوضع الحواجز**

كما درج سكان حي "مئشعاريم" الديني في القدس، على رجم السيارات التي تمر بهم بالحجارة أيام السبت، ومن أجل حل هذه المشكلة، تقوم الشرطة بوضع الحواجز على مداخل هذا الحي، كي تمنع دخول السيارات إليه يوم السبت، ويجري تحويل حركة السير باتجاه شوارع أخرى بعيدة عن هذا الحي.

ويعارض المتدينون في القدس بشدة بناء استاد رياضي في المدينة، للحيلولة دون إجراء مباريات رياضية أيام السبت، وقد استطاع المتدينون تعطيل هذا المشروع إلى أيامنا هذه، بالرغم من الجهود التي تبذلها وزارات حكومية مختلفة، فضلاً عن جهود بلدية المدينة

## عطلة السبت شريعة يهودية منسوخة

لتمرير هذا المشروع المعطل منذ سنوات طويلة ، ونظراً لعدم وجود ملعب رياضي مناسب، يتدرب فريق كرة القدم التابع لمدينة القدس في ملاعب جمعية الشبان المسيحية ، ولم يقتصر الأمر على هذا فحسب ، بل حاول المتدينون شراء فريق " مكابي تل أبيب " شريطة أن يلعب يوم الجمعة بدلاً من يوم السبت <sup>(٤٧)</sup> .

هذا وقد تقدمت الأحزاب الدينية بعد انتخابات الكنيست عام ١٩٨٨م ، بمجموعة من الطلبات المرتبطة بموضوع السبت ، وذلك كشرط لدخولها الائتلاف الحكومي ، ومنح ثقتها لأحد الحزبين الكبيرين ، وكان من هذه الطلبات إلغاء نظام التوقيت الصيفي ، وعدم منح تصاريح عمل يوم السبت في المجالات الصناعية ، والتجارية ، والمهنية ، وإيقاف جميع وسائل النقل العامة ، والخاصة ، والترفيه ، والملاهي الليلية ، والأفلام السينمائية ، وتحويل مباريات كرة القدم من يوم السبت إلى عصر الجمعة <sup>(٤٨)</sup> .

كما نجح المتدينون لسنوات طويلة في تعطيل حركة مطار " بن غوريون " ، وهو المطار الرئيس لدولة إسرائيل أيام السبت ، إلا أن هذا الالتزام كان يتم إهماله حيناً <sup>(٤٩)</sup> .

### • المطلب السادس عشر : هل يلتزم اليهود بشعائر السبت ؟

أولاً : القسم الأكبر من اليهود أداروا ظهر المجن للسبت وقيوده ، وتحللوا من الالتزام به ، وهذا الفريق يشكل حوالي ٧٥٪ من المجتمع الإسرائيلي .

ثانياً : القسم الآخر من اليهود حاول الالتزام ببعض قيود السبت التي يحتملها ، والتحايل على البعض الآخر ، الذي يصعب عليه ، عبر سلسلة من الفتاوى المطاطية ، وهذا الفريق يشكل حوالي ٢٥٪ .

أما في الولايات المتحدة الأمريكية ، والتي تشكل ثلث عدد اليهود في العالم تقريباً ، لا يلتزم بممارسة الشعائر الدينية حسب ما جاء في كتبهم المقدسة كما يزعمون سوى ٥٪ تقريباً ، من يهود أمريكا ، وما عداهم فيرون في هذا اليوم سوى إجازة أسبوعية ينتظرونها على أحر من الجمر لممارسة رذائلهم <sup>(٥٠)</sup> .

ولنا أن نخلص إلى أن يوم السبت لا يحكمه قانون في دولة اليهود ، ليتناسب مع أهواء كل شرائح المجتمع الفسيفسائي اليهودي في دولة

**نجح المتدينون  
لسنوات طويلة  
في تعطيل حركة  
مطار «بن غوريون»  
وهو المطار الرئيس  
لدولة إسرائيل  
المزعومة أيام  
السبت إلا أن  
هذا الالتزام كان  
يتم إهماله أحياناً**

## عطلة السبت شريعة يهودية منسوخة

67

الكيان التجميعي اللقيط، مع أهمية هذا اليوم، وخطورة المساس به إلا أننا نجد وكعادة اليهود، نرى مزاجيتهم في تطبيقهم لشريعتهم، أو فرض أحكامه بقوة الدين، والقانون في دولتهم، مع أنهم بين الحين والآخر يطالعا ساستهم بمطالبات دولية للاعتراف بيهودية دولتهم، والغريب أنهم يطالبون غيرهم بالاعتراف بيهودية دولتهم، قبل أن يعترفوا هم عملياً بيهوديتها من خلال إلزام أنفسهم بتطبيق شرائع هذا اليوم في دولتهم المزعومة! .

• المطب السابع عشر: يهود الأمس والعبث في حرمة السبت .

جاء في الإصحاح الثالث عشر في التوراة: " في تلك الأيام رأيت في يهوذا قوماً يدوسون معاصر في السبت، ويأتون بحزم ويحملون حميراً، وأيضا يدخلون أورشليم في يوم السبت بخمر وعنب وتين، وكل ما يحمل، فأشهدت عليهم يوم بيعهم الطعام، والصوريون الساكنون بها، كانوا يأتون بسمك، وكل بضاعة، ويبيعون في السبت لبني يهوذا، وفي أورشليم، فخاصمت عظماء يهوذا وقلت لهم: ما هذا الأمر القبيح الذي تعملونه وتدسسون يوم السبت؟ " (٥١)

قال تعالى: ﴿وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْفَرِيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعاً وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (٥٢) .

وذلك أن اليهود قالت لموسى عليه السلام حين أمرهم بالجمعة، وأخبرهم بفضلها: يا موسى، كيف تأمرنا بالجمعة، وتفضلها على الأيام كلها، والسبت أفضل الأيام كلها، لأن الله خلق السموات والأرض، والأقوات في ستة أيام، وسبت له كل شيء مطيعاً يوم السبت، وكان آخر الستة؟ قال: وكذلك قالت النصراني لعيسى ابن مريم حين أمرهم بالجمعة، قالوا له: كيف تأمرنا بالجمعة وأول الأيام أفضلها وسيدها، والأول أفضل، والله واحد، والواحد الأول أفضل؟ فأوحى الله إلى عيسى: أن دعهم والأحد، ولكن ليفعلوا فيه كذا وكذا مما أمرهم به، فلم يفعلوا، فقص الله تعالى قصصهم في الكتاب بمعصيتهم.. قال: وكذلك قال الله لموسى عليه السلام حين قالت له اليهود ما قالوا في أمر السبت: أن

**يوم السبت لا يحكمه قانون في دولة اليهود ليتناسب مع أهواء كل شرائع المجتمع الفسيفسائي اليهودي في دولة الكيان التجميعي اللقيط**

## عطلة السبت شريعة يهودية منسوخة

دعهم والسبت، فلا يصيدوا فيه سمكاً ولا غيره، ولا يعملوا شيئاً كما قالوا. قال: فكان إذا كان السبت ظهرت الحيتان على الماء، فهو قوله تعالى: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعاً﴾<sup>(٥٣)</sup>، يقول: ظاهرة على الماء، ذلك لمعصيتهم موسى عليه السلام، وإذا كان غير يوم السبت، صارت صيدا كسائر الأيام فهو قوله ﴿وَيَوْمَ لَا يُسَبِّتُونَ لِتَأْتِيهِمْ﴾<sup>(٥٤)</sup>، ففعلت الحيتان ذلك ما شاء الله، فلما رأوها كذلك، طمعوا في أخذها وخافوا العقوبة، فتناول بعضهم منها فلم تمتنع عليه، وحذّر العقوبة التي حذرهم موسى من الله تعالى، فلما رأوا أن العقوبة لا تحل بهم، عادوا، وأخبر بعضهم بعضاً بأنهم قد أخذوا السمك، ولم يصبهم شيء، فكثروا في ذلك، وظنوا أن ما قال لهم موسى كان باطلاً، وهو قول الله جل ثناؤه: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾<sup>(٥٥)</sup>.

يقول: لهؤلاء الذين صادوا السمك - فمسخهم الله قرده بـمعصيتهم - يقول: إذا لم يحيوا في الأرض إلا ثلاثة أيام<sup>(٥٦)</sup>.

- المبحث الثالث: مدى حرمة يوم السبت في الأديان السماوية الثلاث.
- المطلب الأول: النصراري وعطلة السبت

إن الفكر الديني النصراني يذهب إلى الاعتقاد بأن هذا "اليوم السابع" كان معروفاً بيوم الرب قبل أن يتسلم بنو إسرائيل الشريعة المكتوبة، وأن هذا اليوم استمد كيانه ومكانته من الرب ذاته، الذي باركه وقُدّسه<sup>(٥٧)</sup>.

كما يرى هذا المذهب أن آدم ربما عرف هذا الأمر وأخبر به ابنائه، ولكن منهم من انحرف وزاغ عن الرب<sup>(٥٨)</sup>.

وترى الكنيسة القبطية أن السبت يوم مُبْجَل، ورمز للراحة الأبدية، ولذلك تمنع الكنيسة فيه الصوم الانقطاعي، وكل تداريب التذلل بالإضافة إلى يوم الأحد، فهو العيد الحقيقي لحقيقته القائمة.

أما طائفة الأذفتست<sup>(٥٩)</sup>، البروتستانتية المتعصبة، فإنها تمارس طقوس السبت حالها حال اليهود.

- المطلب الثاني: الاختلاف في حرمة السبت بين اليهود والنصارى.

ترى الكنيسة القبطية أن السبت يوم مُبْجَل ورمز للراحة الأبدية ولذلك تمنع الكنيسة فيه الصوم الانتقائي وكل تداريب التذلل بالإضافة إلى يوم الأحد

## عطلة السبت شريعة يهودية منسوخة

69

اختار النصارى عطلتهم يوم الأحد على اعتبار أنه أول بدء الخلق .  
وأباح النصارى العمل يوم السبت في رسالة وجهها بولس إلى أهل كورنثوس، قائلاً لهم: " فلا يحكم عليكم أحد في أكل، أو شرب، أو من جهة عيد، أو هلال، أو سبت " (٦٠) .

أما اليهود فإنهم طلبوا من نبيهم يوماً يرتاحون فيه من العمل، ويتفرغون فيه لعبادة الله، وأشار عليهم موسى عليه السلام أن يكون يوم الجمعة، واختاروا يوم السبت لأن الله خلق الدنيا في ستة أيام، بدأها يوم الأحد، وانتهى يوم الجمعة، وكانت راحته يوم السبت، وهو اليوم الذي نريد أن نرتاح، ونتفرغ لعبادة الله فيه .

وقد أخبر عن ذلك سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ (٦١) .

• المبحث الرابع : اليهود وعقيدة نسخ يوم السبت .

• المطلب الأول : اليهود يحتقرون يوم الأحد .

جاء في كتاب " فضح التلمود تعاليم الحاخامين السرية " (٦٢)، نقلاً عما جاء في التوراة، بعض التعاليم اليهودية التي تحتقر يوم النصارى المقدس - الأحد -، وهذه العبارات هي :

تدعى الأعياد المسيحية، لاسيما يوم الأحد، ايوم ايد Iom - Ed أي يوم الإباداة، الهلاك، والمحنة، أو الكارثة، وهي تدعى أيضا بوضوح أيوم نوتسري Iom - Notsri أي الأيام المسيحية، تعني كلمة أيد، بترجمتها الصحيحة، المحنة، أو الكارثة، كما هو بين في الجماره (٦٣)، وفي تفسيرات Glossaries ابن ميمون (٦٤)، التي تضمنتها كتاباته (أبهوداه زاراه Abhodah Zarah) ما يدل على هذا المعنى، فقد جاء فيه ما يصف يوم الأحد بأنه : " يوم الشيطان، ذلك هو اليوم المسيحي، الذي يعتبر حراماً عندنا كما هي الحال بالنسبة لجميع أيام أعيادهم " .

وكتب " بارتينورا " أيضا : " كلمة أيديهم هي اسم أعيادهم، واحتفالاتهم الحقيقية " (٦٥) .

• المطلب الثاني : شريعة الإسلام تنهى عن تعظيم يوم السبت

يكره أفراد يوم السبت بالصوم، لحديث عبد الله بن بسر عن أخته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا تصوموا يوم السبت إلا فيما

جاء في كتاب  
" فضح التلمود  
تعاليم الحاخامين  
السرية"، نقلاً عما  
جاء في التوراة  
بعض التعاليم  
اليهودية  
التي تحتقر  
يوم النصارى  
المقدس - الأحد -

## عطلة السبت شريعة يهودية منسوخة

افترض الله عليكم<sup>(٦٦)</sup> ، فإن لم يفرّد ذلك، وصام الجمعة والسبت معاً فلا كراهة .  
والذي عليه العمل عند أهل العلم رحمهم الله : أن المنع من صوم يوم السبت المراد به من قصد يوم السبت تعظيماً للسبت ؛ لأنه شعار اليهود ، واليهود يعظّمونه ، ويحلفون به ، وقد أمرنا بمخالفة أهل الكتاب ، وهذا أصل في جميع ما ورد ، مثل يوم عرفة لو وافق يوم سبت ونحو ذلك من الأيام المضردة ، فإنه يشرع صيامها ، ولا بأس في ذلك ، ولا حرج أن يصومه ؛ لأنه يصومه لسبب شرعي معلوم .

• المطلب الثالث : حرمة السبت شريعة منسوخة .

العمل يوم السبت كان مباحاً قبل شريعة موسى عليه السلام ، ثم نسخت تلك الإباحة بشريعة موسى عليه السلام ، وكان اسم السبت علماً للتحريم ؛ لأنّ السبت مختصّ بشريعته ، فاليهود نهوا عن العمل يوم السبت ، ولم يؤمر النصارى عن العمل يوم الأحد ، ثم أباحه الشارع الكريم لنا ، فصار السبت بعينه علماً للإباحة ، فهو يوم من أيام الله لا يحرم العمل به ، فقد جاء الإسلام لينسخ حرمة العمل وقت صلاة الجمعة ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ • فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾<sup>(٦٧)</sup> .

وما نقلوه من تأبيد شريعة موسى وتأبيد تحريم السبت افتراء على موسى عليه السلام ، وقيل أوّل من وضع لهم ذلك هو ابن الرواندي<sup>(٦٨)</sup> ، ليعارض به دعوى الرّسالة من محمد عليه السلام<sup>(٦٩)</sup> .

وكان ممن رد عليهم في جواز النسخ في شريعة اليهود ، الحكيم السموأل المغربي في كتابه "بذل المجهود في إفحام اليهود"<sup>(٧٠)</sup> .

فقد قال : أن التوراة حرمت الأعمال الصناعية في يوم السبت بعد أن كان مباحاً ، وهذا بعينه هو النسخ<sup>(٧١)</sup> .

• المطلب الرابع : ما يحكونه عن عيسى عليه السلام وعمله يوم السبت يزعم اليهود أن عيسى عليه السلام كان من العلماء ، وأنه كان يطبّب المرضى بالأدوية ، ويوهمهم أن الانتفاع المنال حصل لهم بدعائه ، وأنه

المنع من صوم  
يوم السبت عند  
المسلمين المراد  
به من قصد يوم  
السبت تعظيماً  
للسبت لأنه  
شعار اليهود  
واليهود  
يعظّمونه  
ويحلفون به

## عطلة السبت شريعة يهودية منسوخة

71

أبرأ جماعة من المرضى من أسقامهم يوم السبت ، فأنكرت عليه اليهود ذلك ، فقال لهم : أخبروني عن الشاة من الغنم : إن وقعت في البئر يوم السبت ، أما تنزلون إليها ، وتحلون السبت لتخليصها ؟ قالوا : بلى . قال فلماذا أحللتهم السبت لتخليص الغنم ، ولا تحلونه لتخليص الإنسان الذي هو أكبر حرمة من الغنم ؟ فأفحمهم ، ولم يؤمنوا به <sup>(٧٢)</sup> .

• **المطلب الخامس :** اليهود ينكرون النسخ

النسخ جائز عقلاً ، وواقع شرعاً ، فقد ثبت النسخ في الشرائع السماوية كلها ، وليس ذلك على مستوى الأحكام الشرعية في الشريعة ذاتها ، بل يكون في رفع شرع آخر بشرع جديد ، كما هو الشأن في شريعة موسى عليه السلام المنسوخة ، بشريعة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم .

ولا يمنع أن يكون النسخ بعد اعتقاد المنسوخ ، والعمل به ، بلا خلاف في ذلك ، كما نُسخَتْ قبلة بيت المقدس ، فأثبت مكانها الكعبة ، ولا ضير في ذلك عند العبد المذعن لأمر الله كيفما أراد الله سبحانه وتعالى .

قال أبو بكر - الجصاص - رحمه الله تعالى : من ينكر النَّسْخَ فريقيان : أحدهما : اليهود ، والآخر : فريق من أهل الملة من المتأخرين لا يعتد بهم .

فأما اليهود : فإن منهم من أنكر ( تجويز ) النسخ ، ( فيما زعم ) من طريق العقل .. ومنهم من يجوزه في العقل إلا أنه يزعم أن موسى عليه السلام قد أعلمهم أن شريعة التوراة ، و ( تحريم ) يوم السبت لا ينسخ أبداً <sup>(٧٣)</sup> .

ولا يخفى على كل مطلع على التوراة في غير ما موضع ، أن الله سبحانه رفع عنهم أحكاماً كثيرة لما سأله ذلك ! شأنهم في ذلك السبت الذي طلبوه ثم لم يطيقوه ! .

• **المطلب السادس :** الحكمة من نسخ حرمة السبت

كل أمر الله حسن ، وكل ما فرض على عباده هو لهم فيه خير الدارين ، ولا شك فالتاسخ خير من المنسوخ ، سواء كان إلى الأخف ، أو إلى الأثقل ، أو كان مساوياً له ، كما أخبر المولى سبحانه تعالى : ﴿ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَسْخِ مَا يَخْفَىٰ عَلَىٰ كُلِّ مَطَّلِعٍ عَلَى التَّوْرَةِ فِي غَيْرِ مَا مَوْضِعٍ ، أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ رَفَعَ عَنْهُمْ أَحْكَامًا كَثِيرَةً لِّمَا سَأَلُوهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي تَحْرِيْمُ يَوْمِ السَّبْتِ لَا يُنْسَخُ أَبَدًا <sup>(٧٣)</sup> .

## عطلة السبت شريعة يهودية منسوخة

كُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٤﴾ .

- المبحث الخامس : أحكام يوم الجمعة في الإسلام.
  - المطلب الأول : يوم الجمعة اختيار الله للأمة المسلمة .
- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أضلَّ الله عن الجمعة من كان قبلنا ، فكان لليهود يوم السبت ، وكان للنصارى يوم الأحد ، فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة ، فجعل الجمعة والسبت والأحد ، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة ، نحن الآخرون من أهل الدنيا ، والأولون يوم القيامة ، المقضيُّ لهم قبل الخلائق " (٧٥) .
- يوم الجمعة عيد المسلمين الأسبوعي ، وليس من يوم من أيام الأسبوع خصَّه الله بسورة تقرأ فيه سورة الكهف سوى يوم الجمعة ، وهو اليوم الوحيد الذي نزلت باسمه سورة في القرآن ، وهي سورة الجمعة .
- " وكان يوم الجمعة يسمَّى في الجاهلية بالعروبة ، ثم غيَّر اسمه إلى الجمعة ، أما سبب تسميته بالجمعة فقد اختلف فيه ، وقد جرَّم ابن حزم بأنه سُمِّي بهذا الاسم نسبةً لاجتماع الناس للصلاة فيه " (٧٦) .

### المطلب الثاني : الجمعة أفضل أيام الأسبوع

عن أوس بن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إنَّ من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النضخة، وفيه الصعقة، فأكثرُوا عليَّ من الصلاة فيه، فإنَّ صلاتكم معروضة عليَّ، إنَّ الله حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء " (٧٧) .

المطلب الثالث : فضل من يموت يوم الجمعة .

عن ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلاَّ وقاه الله فتنة القبر " (٧٨) .

### المطلب الرابع : ساعة إجابة ليست في يوم سوى الجمعة .

عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " يوم الجمعة ثنتا عشرة - يريد - ساعة، لا يوجد مسلم يسأل الله عز وجل شيئاً؛ إلاَّ آتاه الله عز وجل، فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر " (٧٩) .

- المطلب الخامس : حكم الإسلام في تعطيل الأعمال يوم الجمعة

**يوم الجمعة عيد المسلمين الأسبوعي وليس من يوم من أيام الأسبوع خصَّه الله بسورة تقرأ فيه سورة الكهف سوى يوم الجمعة وهو اليوم الوحيد الذي نزلت باسمه سورة في القرآن**

## عطلة السبت شريعة يهودية منسوخة

73

ديانة

روى أشهب عن مالك قال : إن الصحابة كانوا يكرهون ترك العمل يوم الجمعة على نحو تعظيم اليهود السبت والنصارى الأحد<sup>(٨٠)</sup> .

وجاء في فيض القدير<sup>(٨١)</sup> مثله وزاد : " ثلثاً يصنعوا فيه كما فعل اليهود والنصارى في السبت والأحد"<sup>(٨٢)</sup> .

ونقل ابن تيمية ، إجماع الصحابة على كراهة ترك العمل يوم الجمعة ديانة كما يفعل اليهود والنصارى في يومي السبت والأحد فقال : " ويكره ترك العمل يوم الجمعة كفعل أهل الكتاب يوم السبت والأحد " .

وجاء في كتاب إكمال المعلم<sup>(٨٣)</sup> : " وفيه جواز العمل يوم الجمعة قبل النداء ، والتجارة ، والمبايعات ، وقد كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يكرهون ترك العمل يوم الجمعة ، كي لا يتشبه باليهود " .

ونقل صاحب التاج والإكليل لمختصر خليل<sup>(٨٤)</sup> عن ابن عرفة : " كراهة ترك العمل يوم الجمعة كأهل الكتاب ، وعن أصبغ : مَنْ تَرَكَ الْعَمَلَ اسْتِرَاحَةً فَلَا بَأْسَ بِهِ ، وَأَمَّا اسْتِنَانًا فَلَا خَيْرَ فِيهِ " .

وجاء في المدونة<sup>(٨٥)</sup> : " وَلَا يُمْنَعُ أَهْلُ الْأَسْوَاقِ الْبَيْعَ وَالشِّرَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا فِي السَّاعَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَيَكْرَهُ تَرْكَ الْعَمَلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَفَعَلَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي السَّبْتِ وَالْأَحَدِ " .

ويكون خلاصة ما جاء في هذه المسألة ، أنه لا يجوز تقديس يوم معين من أيام الأسبوع ، حتى وإن كان يوم الجمعة ، ولا يجوز اعتباره إجازة إذا كان على وجه التعبد والتعظيم ، والله أعلم .

• المبحث السادس : نظرة الإسلام لتحقيق الإجازة ليوم السبت والفتاوى الشرعية الواردة في ذلك .

• المطلب الأول : إقرار إجازة السبت في بلاد المسلمين وما فيها من أخطاء .

لا بد أن يعلم ابتداءً أن اليهود هم أول من أوجب على أنفسهم عطلة أسبوعية يحتفلون لأجلها ، وعطلة يوم السبت تحديداً أقدم من جميع

اليهود هم أول من أوجب على أنفسهم عطلة أسبوعية يحتفلون لأجلها وعطلة يوم السبت تحديداً أقدم من جميع عطلاتهم الدينية الأخرى وأصبحت شعاراً لهم ويوم عيد

## عطلة السبت شريعة يهودية منسوخة

عطلاتهم الدينية الأخرى ، ثم تتابعت كثير من الملل في الأرض في تقديس أيام أصبحت شعاراً لها ، تقيم لها الاحتفالات وتفرض فيه الإجازات . إن الناظر في طبيعة قانون يوم السبت باعتبار إقراره عطلة رسمية في بلاد المسلمين ، يلحظ فيه الأخطاء التالية :

١- موافقة ورضى بما عند اليهود دون حاجة ملحة ، بل إتباع وانصياع وتقليد أعمى ، كما أخبر نبيا محمد صلى الله عليه وسلم: " لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر ، وذراعا بذراع ، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم ، قلنا : يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال : فمن !؟ " (٨٦) .

٢- إقرار إجازة يوم السبت ، وتعطيل نهارها في الدول الإسلامية ، ما هو إلا حلقة في سلسلة ضياع الهوية ، والصبغة الإسلامية عن دولنا ومجتمعاتنا ، بانسلاخ كثير من عبادات ، وطقوس الكفار ، على أنها من العادات المباحة ، دون النظر إلى عواقب الأمور ومآلاتها .

٣- قال تعالى: ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾ (٨٧) ، إن استبدال إجازة الجمعة بيوم السبت ، أو إضافته كإجازة رديفة ليوم الجمعة ، فيه رفع من شأن هذا اليوم ، أو مساواته بيوم الجمعة ، لقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ، عن العيدين فقال : " كان لكم يومان تلعبون فيهما ، وقد أبدلكم الله بهما خيراً منهما : يوم الفطر ويوم الأضحى " .

إنه يومنا لا نقبل له نداً ، أو ضداً ، أو المساومة عليه ، أو التفریط بمكانته التي خصنا بها الشارع الكريم ، وإننا لنخشى أن يأتي اليوم الذي فيه تلغى إجازة يوم الجمعة كلياً ، وما رافقها من أحكام تعظم هذا اليوم ، كما هو شأن بعض الدول العربية التي غالبية أهلها من المسلمين ، حيث جعلت من يوم الجمعة يوم عمل رسمي ، فضاعت فيه هبة هذا اليوم ، حتى غدت صلاة الجمعة عند الغالب الأعم منهم ليس لها وقت مستقطع من ساعات العمل الرسمية ، بل يعاني كل من لبى نداء الله في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٨٨) .

**إقرار إجازة يوم السبت وتعطيل نهارها في الدول الإسلامية ما هو إلا حلقة في سلسلة ضياع الهوية والصبغة الإسلامية عن دولنا ومجتمعاتنا**

## عطلة السبت شريعة يهودية منسوخة

75

نعم يعاني كثير ممن أرادوا أن يلبوا نداء الله للسعي إلى صلاة الجمعة ، من بعض أرباب العمل الذين يحرمونهم تأدية هذه الفريضة على أكمل وجه ، ويقضون في وجوههم رافضين اقتطاع دقائق من أجل صلاة الجمعة ، بل وشاهدنا كثير من هؤلاء لا يأتيها إلا وهو مثقل ، فضلاً عن عدم استقبالها مغتسلاً متطيباً مبكراً لها ، كما جاء في الحديث الذي رواه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من غَسَّلَ واغتسل ودنا وابتكر واقترب واستمع كان له بكل خطوة يخطوها قيام سنة وصيامها " (٨٩) .

٤- يقول د. محمد سالم في مقالة له ( عطلة السبت عقيدة قبلانية ) : إن الدلالة التي ارتبطت بيوم الجمعة في القرآن الكريم هي دلالة إيجابية ، تحث على السعي إلى عبادة الله عز وجل ، وترك كل ما سوى ذلك ، لذا فقد قرّر علماءنا الأجلاء ، واستنبط فقهاؤنا المحدثون النجباء ، أن البيع والشراء في وقت صلاة الجمعة ، وخطبتها هو حرام شرعاً ، بدلالة قوله تعالى : ﴿ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾ (٩٠) ، وبهذا اكتسب يوم الجمعة مظهراً قدسياً إسلامياً ، ومنزلة عقديّة خصّ بها الدين الإسلامي ، فضلاً عن أن هناك معطيات دينية ارتبطت

بهذا اليوم منها : خلق آدم ، وخروجه من الجنة ، وموته ، وأول يوم أشرق فيه الشمس ، وقيام الساعة ، ونجاة موسى عليه السلام من فرعون .

ويكتسب الحديث عن يوم السبت مساحة معرفية واسعة ، نظراً لدلالات الثيولوجيا (٩١) المتعلقة به ، وقد ورد السبت في القرآن الكريم في خمس آيات هي على التوالي : ( البقرة ٦٥ ، النساء ٤٧ و ١٥٤ ، والأعراف ١٦٣ ، والنحل ١٢٤ ) ، وجميعها تحمل إشارات سلبية عن هذا اليوم الذي عصى اليهود ربهم فيه ، وعمدوا إلى صيد الأسماك بعد أن نهاهم الله عز وجل عن الصيد في هذا اليوم تضييقاً عليهم ، وتحمل هذه الآيات الخمس دلالات سلبية لحقت باليهود منها : ( الاعتداء ، واللعنة ، والتجاوز على حقوق الغير ، وعدم الطاعة لأوامر الخالق ، وارتكاب المعصية ، وإتباع هوى النفس ، وعدم الثقة بقدره الخالق على العقوبة ) (٩٢) .

**يعاني كثير من  
العمال المسلمين من  
بعض أرباب العمل  
الذين يحرمونهم  
من تأدية فريضة  
الجمعة على أكمل  
وجه ويقضون في  
وجوههم رافضين  
اقتطاع دقائق من  
أجل صلاة الجمعة**

## عطلة السبت شريعة يهودية منسوخة

٥- فيه مخالفة لمقصد الشارع في الأمر بمخالفة اليهود، فالمرء يحشر مع من أحب كما جاء في حديث أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم: " المرء مع من أحب " (٩٣).

٦- السبت شعار اليهود، وأصل في عقيدتهم، مهما حاولوا تهوين الأمور، واعتبارهم الأمر إجازة أسبوعية فقط، وإن كان الأمر كذلك، وبما أنها وافقت ما عند اليهود؛ فإنه يجب علينا لزماً مخالفتهم ديانة، فإنه من الخطورة بمكان أن نرى ونرضى بتمرير مشاريع اليهود، والتطبيع معهم، حتى تغرق الأمة بسيل جارف ليس له أول من آخر، بمشاريع تهويدية يضيع بعدها الدين والدنيا.

٧- بحجة ارتباط هذه الإجازة بمؤسسات مالية عالمية، كان مبرراً، ودعوى فرض هذه الإجازة عالمياً، وما شأن سائر الشعوب بهذه المؤسسات المالية؟! ولماذا لم تلتزم هذه المؤسسات إجازة يوم الجمعة التي عليها غالبية كبيرة من أهل الأرض؟! أو حتى يوم الأحد، والذي عليه الغالبية الأخرى!

والجواب أن هذه المؤسسات، ومن ورائها يملكها وسيطر عليها يهود، والمعروف عرفاً، وعقلاً، وشرعاً بحسب كل شريعة، أو ديانة، أن كل ديانة تتخذ إجازتها في اليوم الذي تقدسه، وتحترمه خاصة إن ملكت من القوة ما يؤهلها أن تفرض آراءها واعتقاداتها.

٨- الغريب في الأمر أنهم لم يقدموا لنا بعد المبرر الاقتصادي المقنع في فرض إجازة السبت، كما أننا لم نطالع بعد الدراسات التي طرحت الإيجابيات، أو المنفعة بأي شكل من أشكالها التي جنتها مؤسساتنا المالية، أو حكوماتنا، أو شعوبنا من هذا القرار التاريخي الجريء!

٩- فيه تشبه باليهود، وهو أمر منهى عنه كما أخبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: " من تشبه بقوم فهو منهم " (٩٤)؛ لذلك لما عزم النبي صلى الله عليه وسلم على صوم عاشوراء، أمر بصيام يوم قبله، أو بعده، ليبتعد عن التشبه باليهود.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بَمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ (٩٥).

**من الخطورة بمكان أن نرى ونرضى بتمرير مشاريع اليهود والتطبيع معهم حتى تغرق الأمة بسيل جارف ليس له أول من آخر بمشاريع تهويدية يضيع بعدها الدين والدنيا**

## عطلة السبت شريعة يهودية منسوخة

77

وفي قوله تعالى: ﴿ اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾<sup>(٩٦)</sup> في الآيات ما يدل على أن اليهود طبعوا على أوصاف خاصة بهم، فقد وصفهم الله تعالى بالمغضوب عليهم، ونسبهم إلى يوم السبت شعارهم الذي فيه مذمتهم .

١٠- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ أَعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَلَمَّا لَمْ يَكُونُوا قَرَدًا خَاسِئِينَ ﴾<sup>(٩٧)</sup> قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ • فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ • وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾<sup>(٩٨)</sup>؛ فحضور صلاة الجمعة فريضة على البالغين من الذكور، يجب عليهم السعي لها، وخطبتها فريضة يجب حضورها، والإنصات لها، والنهي عن البيع والشراء، بعد نداء الجمعة، وتحريم ذلك .

هذه من حدود الله في هذا اليوم المبارك، أمرنا الله بها، ونهانا عن انتهاكها، وإلا فسيصيبنا ما أصاب يهود فتحل علينا نقتم الله وعذابه .

إن من بني إسرائيل قديماً، من اعتدى على السبت كما يعتدي بعض المسلمين اليوم على يوم الجمعة، ولا يري له أي حرمة، بل إننا نجد أكثر المحرمات تنتهك ليل ونهار هذا اليوم المبارك، ترانا اليوم نقض بين مقارنة لا مصادفة فيها، تحتاج منها إلى تأمل وتبصر .

١١- إن أيام الأسبوع سبعة أيام، ومع هذا فالرب لم يذكر منها في كتابه العزيز إلا يومي السبت خمس مرات، ثم الجمعة مرة واحدة .

وقد حذر الله بني إسرائيل في قوله تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾<sup>(٩٩)</sup>، وهو في ذاته تحذير للمسلمين، أن لا ينتهكوا حرمة الجمعة، هي أيام الله - أيام الأسبوع - يعظم الله لعباده منها ما يشاء، وينسخ ويبقي منها ما يشاء، تغيرت الشرائع فيها، ولم يتغير المشرع ولا أمره، قال تعالى: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ﴾<sup>(١٠٠)</sup> .

إن من بني إسرائيل  
تديماً من اعتدى  
على السبت كما  
يعتدي بعض  
المسلمين اليوم على  
يوم الجمعة ولا يري  
لها أي حرمة بل إننا  
نجد أكثر المحرمات  
تنتهك ليل ونهار  
هذا اليوم المبارك

## عطلة السبت شريعة يهودية منسوخة

١٢- إنَّ ليوم السبت عند اليهود متعلقات، وتبعات، ومناسبات، نجد آثارها أصبحت سنة معمولاً بها في كثير من الأحيان في كثير من الدول، ومنها ما يسمى "باليوبيل"، وهي احتفالية تكون بعد مرور ربع قرن، أو نصفه، أو قرن كامل على مناسبة معينة، نجد ذلك من الأعمال التي جاءت في الشريعة اليهودية، وجاء في التوراة فيها ما يلي:

" وكلم الرب موسى، في جبل سيناء، قائلاً: كلم بني إسرائيل وقل لهم: متى أتيتم إلى الأرض، التي أنا أعطيتكم نسبت الأرض سبتاً للرب، ست سنين تزرع حقلك وست سنين تقضب كرمك، وتجمع غلتها، وأما السنة السابعة، ففيها يكون للأرض سبت عطلة، سبتاً للرب، لا تزرع حقلك، ولا تقضب كرمك " (١٠١).

" في يوم الكفارة تعبرون البوق في جميع أرضكم، وتقصدون السنة الخمسين، وتنادون بالعتق في الأرض لجميع سكانها، تكون لكم يوبيلاً، وترجعون كل إلى ملكه، وتعودون كل إلى عشيرته، يوبيلاً تكون لكم السنة الخمسون: لا تزرعوا ولا تحصدوا زرعها، ولا تقطفوا كرمها الممحول، إنها يوبيل مقدسة، تكون لكم، من الحقل، تأكلون غلتها في سنة اليوبيل هذه ترجعون كل إلى ملكه " (١٠٢).

واليوبيل كلمة عبرية معناها الأصيل هو الكباش، وهو أيضاً قرن الكباش الذي تصنع منه الأبواق التي يستعملها اليهود في أعيادهم (١٠٣).

وقد تطور اللفظ في العبرية الحديثة، فاستحدث اليهود من اليوبيل أنواعها اليوبيل الفضي: هكيسف ومدته خمس وعشرون سنة.

اليوبيل الذهبي: هزهيف ومدته خمسون سنة.

اليوبيل الماسي: هيا هيلوم ومدته ستون سنة.

اليوبيل الثماني: هجيبورت ومدته ثمانون سنة (١٠٤).

نعم لقد انسقتنا وراء كثير من الأفكار الدخيلة، دون أن ندرك مراميها، أو أبعادها وإن كان كثير منها دسيسة يهودية مأكرة، أو صليبية حاقدة، لقد أدرك هؤلاء أهمية ترويج أفكارهم مهما قل شأنها، لكنها تعمل في الأمة عمل المبضع في الجسد، لقد كتب اليهود في أوائل بنود بروتوكولاتهم، أن ذلك من سبيل سيطرتهم على العالم: (وعندئذ ستكتسح حقوقنا الدولية كل قوانين العالم، وسنحكم البلاد بالأسلوب

**اليوبيل كلمة عبرية معناها الكباش وهو أيضاً قرن الكباش الذي تصنع منه الأبواق التي يستعملها اليهود في أعيادهم وقد تطور اللفظ في العبرية الحديثة فاستحدث اليهود من اليوبيل أنواعها**

## عطلة السبت شريعة يهودية منسوخة

79

ذاته الذي تحكم به الحكومات الفردية رعاياها <sup>(١٠٥)</sup> .. والأمميون (غير اليهود) لا ينتفعون بالملاحظات التاريخية المستمرة، بل يتبعون نسقاً نظرياً من غير تفكير فيما يمكن أن تكون نتائجه، ومن أجل ذلك لسنا في حاجة إلى أن نقيم للأمميين وزناً ... دعوهم يتمتعوا ويفرحوا بأنفسهم حتى يلاحقوا يومهم، أو دعوهم يعيشوا في أحلامهم بملذات وملامه جديدة، أو يعيشوا في ذكرياتهم للأحلام الماضية، دعوهم يعتقدوا أن هذه القوانين النظرية التي أوحينا إليهم بها إنما لها القدر الأسمى من أجلهم، وبتقييد أنظارهم إلى هذا الموضوع، وبمساعدة صحافتنا نزيد ثقتهم العمياء بهذه القوانين زيادة مطردة ... <sup>(١٠٦)</sup>.

• **المطلب الثاني: فتوى متعلقة بعطلة يوم السبت.**

السؤال الأول: موجّه إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

بعض المسلمين في غانا يعظمون عطلات اليهود والنصارى، ويتركون عطلاتهم، حتى كانوا إذا جاء وقت العيد لليهود والنصارى يعطلون المدارس الإسلامية بمناسبة عيدهم، وإن جاء العيد لليهود والنصارى لا يعطلون المدارس الإسلامية، ويقولون: إن تتبّعوا عطلات اليهود والنصارى سوف يدخلون دين الإسلام.

**لا يجوز للمسلم أن يشارك الكفار في أعيادهم ويظهر الفرح والسرور بهذه المناسبة ويعطل الأعمال سواء كانت دينية أو دنيوية لأن هذا من مشابهة أعداء الله**

الجواب: أولاً: السنة إظهار الشعائر الدينية الإسلامية بين المسلمين، وترك إظهارها مخالف لهدى الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد ثبت عنه أنه قال: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين" <sup>(١٠٧)</sup>.

ثانياً: لا يجوز للمسلم أن يشارك الكفار في أعيادهم، ويظهر الفرح والسرور بهذه المناسبة، ويعطل الأعمال، سواء كانت دينية أو دنيوية، لأن هذا من مشابهة أعداء الله، وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من تشبّه بقوم فهو منهم" <sup>(١٠٨)</sup>.

الخاتمة: إلى عقلاء أمتنا ألا يكفيننا استهتار بمقدساتنا، وشعائرتنا الزمانية التي وهبنا الله، ونؤجر بالحسنات من المولى سبحانه، على إحيائها، وإقامتها كما أمر ربنا جل في علاه، أليست في أعيادنا الفطرة والبراءة بعينها، أليست هي السعادة الحقيقية في الدنيا والآخرة؟ إن من أمتنا من يشعر بعقدة النقص ليسد ما عنده من خلل بما عند

## عطلة السبت شريعة يهودية منسوخة

80

الكفار من ضلال بسبب جهل منه بدينه ، إن هؤلاء لو عرفوا من الإسلام ما جهلوه ، لأدركوا كمال هذا الدين ، وبهائه ، وروعته ، وانسجامه مع الفطرة ، والذوق العام ، وليس من أحد جاء بأفضل مما جاء به الإسلام ، فعلينا أن نعتز بديننا لنكون نحن القادة والناس لنا تبع ، وكل ذلك بالخير وإلى الخير .  
والحمد لله ربنا الذي حذرنا فقال تعالى : ﴿ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾<sup>(١٠٩)</sup> .

إن من أمتنا من  
يشعر بعقدة النص  
ليسد ما عنده من  
خلل بما عند الكفار  
من ضلال بسبب  
جهل منه بدينه وإن  
هؤلاء لو عرفوا من  
الإسلام ما جهلوه  
لأدركوا كمال هذا  
الدين وبهائه وروعته

## عطلة السبت شريعة يهودية منسوخة

81

### • الهوامش :

- ١- سورة آل عمران: ١٠٢ .
- ٢- سورة النساء: ١ .
- ٣- سورة الأحزاب: ٧١ .
- ٤- رواه البخاري رقم (٥٧٦٩) .
- ٥- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون (٤١٢/١) .
- ٦- تاج العروس، محمد الحسيني (٥٣٤/٤) .
- ٧- المصدر السابق (٥٣٥/٤) .
- ٨- المصدر السابق (٥٣٤/٤) .
- ٩- الأعراف: ١٦٣ .
- ١٠- النحل: ١٢٤ .
- ١١- سورة النبأ: ٩ .
- ١٢- مفردات ألفاظ القرآن، الحسين الأصفهاني (٤٥١/١) .
- ١٣- تاج العروس، محمد الحسيني (٥٣٦/٤) .
- ١٤- موسوعة اليهود واليهودية، عبد الوهاب المسيري (الكتاب ١١ - ص ٧١) .
- ١٥- سفر الخروج (٢٠: ٨-١١) .
- ١٦- سفر التكوين (١/٢ - ٣) .
- ١٧- موسوعة اليهود واليهودية، عبد الوهاب المسيري (٧١ / ١٤) . الماشح يعني المسيح عليه السلام .
- ١٨- الحسيديم : مفردتها حسيد، وهي تعني الإحسان، وهو اسم لجماعة من اليهود الأرثوذكس تربطها علاقة قوية بدولة الصهاينة .
- ١٩- اليهود الحسيديم، د. جعفر هادي حسن (ص ١١٥)، بتصرف.
- ٢٠- هو خبز الفطير الذي كان يُصنع كل سبت، ويقدم على مائدة الذهب ساخناً، وكان يقدم منه اثنا عشر رغيفاً بقدر عدد أسباط بني إسرائيل ... وسميت خبز الوجوه لأنها كانت دائماً أمام الرب، وكانت تغير كل يوم سبت .
- ٢١- سفر الخروج (١٥) .
- ٢٢- سفر العدد (٣٧-٣٢/١٦) .
- ٢٣- سفر الخروج (١٥ / ٣١) .
- ٢٤- سفر الخروج (١٧-١٣/٣١) .
- ٢٥- المرجع السابق (١١-٨: ٢٠) .
- ٢٦- سورة ق: ٣٨ .
- ٢٧- عزرا : يسميه اليهود عزرا الكاهن أو الكاتب أو الناسخ، ويعد رئيس الكتاب والنسّاح، بسبب اشرافه على كتابة

## عطلة السبت شريعة يهودية منسوخة

- التوراة بعد عودة اليهود من سبي بابل إلى فلسطين بإذن من الإمبراطور الفارسي قورش في القرن الخامس قبل الميلاد ، وقيل أنه دفن في العراق في البطائح ، وعظم اليهود قبره ، وزعموا أن نوراً يخرج منه .
- ٢٨- بشارات عزرا بالنبي العربي ، الفصل الخامس ( ص ٥٢ ) .
- ٢٩- هو زئيف فلاديمير جابوتنسكي ، قيادي صهيوني ولد في أوكرانيا في ١٨ أكتوبر ١٨٨٠م ، بدأ نشاطه الصهيوني عام ١٩٠٣م ، بحضور المؤتمر الصهيوني السادس ، توفي في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٤٠م وبعد تأسيس دولة للصهاينة في فلسطين نقل ليفي اشكول رفات جابوتنسكي وزوجته لدفنها في القدس .
- ٣٠- موسوعة اليهود واليهودية ، عبد الوهاب المسيري ( ١٤ / ٧٢ ) .
- ٣١- السبت والجمعة في اليهودية والإسلام ، د. محمد الهواري ( ص ٢٨ ) .
- ٣٢- سفر التكوين ( ٢ : ٣-١ ) .
- ٣٣- موقع المجلس اليهودي الأمريكي على الشبكة العنكبوتية العالمية: <http://www.aslalyahud.org/index.php>
- ٣٤- القبالاه : كلمة عبرية تعني التقبل أو القبول أو ما يتلقى وهي فرقة يهودية صوفية حلوتية ، تعنى بدراسة المعاني الخفية للتوراة تتعامل بالسحر والعدد والرموز .
- ٣٥- موسوعة اليهود واليهودية ، عبد الوهاب المسيري ( ١٤ / ٧٣ ) .
- ٣٦- موقع المجلس اليهودي الأمريكي على الشبكة العنكبوتية العالمية. <http://www.aslalyahud.org/index.php>
- ٣٧- الأغيار : هم المسلمون والنصارى .
- ٣٨- موقع المجلس اليهودي الأمريكي على الشبكة العنكبوتية العالمية. <http://www.aslalyahud.org/index.php>
- ٣٩- موسوعة اليهود واليهودية ، عبد الوهاب المسيري ( ١٤ / ٧٣ ) .
- ٤٠- المتدينون في المجتمع الإسرائيلي ، صلاح الزرو ( ص ٤٤٥ ) .
- ٤١- الكيبوتسات : جميع كيبوتس تعني بالعبرية تجمع ، هو تجمع صهيوني سكني تعاوني اشتراكي في الإنتاج والاستهلاك ، وهو شكل من أشكال الاغتصاب الصهيوني في فلسطين .
- ٤٢- المصدر السابق ، ( ص ٤٤٦ ) .
- ٤٣- سورة الأعراف: ١٦٣ .
- ٤٤- المصدر السابق ، ( ص ٤٥٠ ) .
- ٤٥- المصدر السابق ، ( ص ٤٥١ ) .
- ٤٦- المصدر السابق ، ( ص ٤٥٢ ) .
- ٤٧- المصدر السابق ، ( ص ٤٥٣-٤٥٤ ) .
- ٤٨- المصدر السابق ، ( ص ٤٥٤ ) .
- ٤٩- المصدر السابق ، ( ص ٤٥٥ ) .
- ٥٠- المصدر السابق .
- ٥١- سفر نحيمه ( ١٥ : ١٣-٢٢ ) .

## عطلة السبت شريعة يهودية منسوخة

- ٥٢- سورة الأعراف: ١٦٣ .
- ٥٣- سورة الأعراف: ١٦٣ .
- ٥٤- سورة الأعراف: ١٦٣ .
- ٥٥- سورة البقرة: ٦٥ .
- ٥٦- تفسير الطبري ( ١٦٨/٢ ) .
- ٥٧- كتاب الجمعة والسبت ، الدكتور محمد الهواري ( ص٢٣ ) .
- ٥٨- تادرس يعقوب، القمص ، المسيح في سر الأفخار ستيا ( ص٤٩ ) . والأفخار ستيا تعني : ذبيحة الكنيسة ، ويرى النصارى الأفخار ستيا والكنيسة كلاهما جسد السيد المسيح ، فالكنيسة جسد المسيح الذي ننتمي إليه كأعضاء ... والأفخار ستيا جسد المسيح الذي نأكله فنحيا كأعضاء .
- ٥٩- الأذفتنتست : أو السبتيون ، يدعون المسيحية ويؤمنون بالمجئ الثاني للمسيح يقصدون يوم السبت كيوم راحة للرب بدل الأحد .
- ٦٠- سفر كولوسي ( ٢: ٢٢-٢٠ ) . وكولوسي : مدينة في آسيا الصغرى ، اندثرت على نهر ليكوس ، وكان فيها جماعة مسيحية ، واشتهرت كولوسي بسبب أن بولس الرسول كتب رسالة لكنيستها عام ٦٢ م .
- ٦١- سورة النحل: ١٢٤ .
- ٦٢- تأليف : الأب الكاهن «آي . بي . برانائيس» العالم الكاثوليكي اللاهوتي ، والذي كان عضواً في هيئة تدريس جامعة الروم الكاثوليك للأكاديمية الإمبراطورية في مدينة «سانت بطرسبرج» عاصمة روسيا القيصرية ( ص١٠٧ ) .
- ٦٣- جماره : كلمة آرامية تعني التكملة أو التتمة أو الدراسة ، وهي عبارة عن التعليقات والشروح والتفسيرات التي وضعها على الشناه فقهاء اليهود الذين يسمون بالشرح .
- ٦٤- موسى بن ميمون : طبيب فيلسوف يهودي ، ولد وتعلم في قرطبة ، تظاهر بالإسلام وحفظ القرآن ، ودخل مصر وعاد إلى يهوديته ، أقام في القاهرة ٣٧ عاماً ، وهو الرئيس الروحي لليهود في زمنه ، دفن في طبرية بفلسطين .
- ٦٥- المصدر السابق .
- ٦٦- رواه أبو داود رقم ( ٢٤٣٣ ) والترمذي رقم ( ٧٤٤ ) وابن ماجه رقم ( ١٧٢٦ ) والنسائي رقم ( ٢٧٦١ ) وصححه الألباني في صحيح وضعيف ابن ماجه رقم ( ١٧٢٦ ) .
- ٦٧- سورة الجمعة: ٩-١٠ .
- ٦٨- ابن الراوندي : هو ابو الحسن أحمد بن يحيى بن اسحق الراوندي نسبة إلى قرية راوند بين أصفهان وكاشان في إيران ولد عام ٢١٠هـ وتوفي في الأربعين من عمره شهدت حياته تقلبات عقديّة وفكرية ، فكان من أعلام المعتزلة ثم تحول إلى التشيع ثم تحول إلى أهم اللاأدريين والزندقة .
- ٦٩- كشف الأسرار ، عبد العزيز البخاري ( ٣/ ٢٤٣ ) .
- ٧٠- للحكيم السؤال بن يحيى بن عباس المغربي وهو من أعظم أخبار اليهود قبل إسلامه ، المتوفى ٥٧٠هـ .
- ٧١- بذل المجهود ( ص ٢٥ ) .

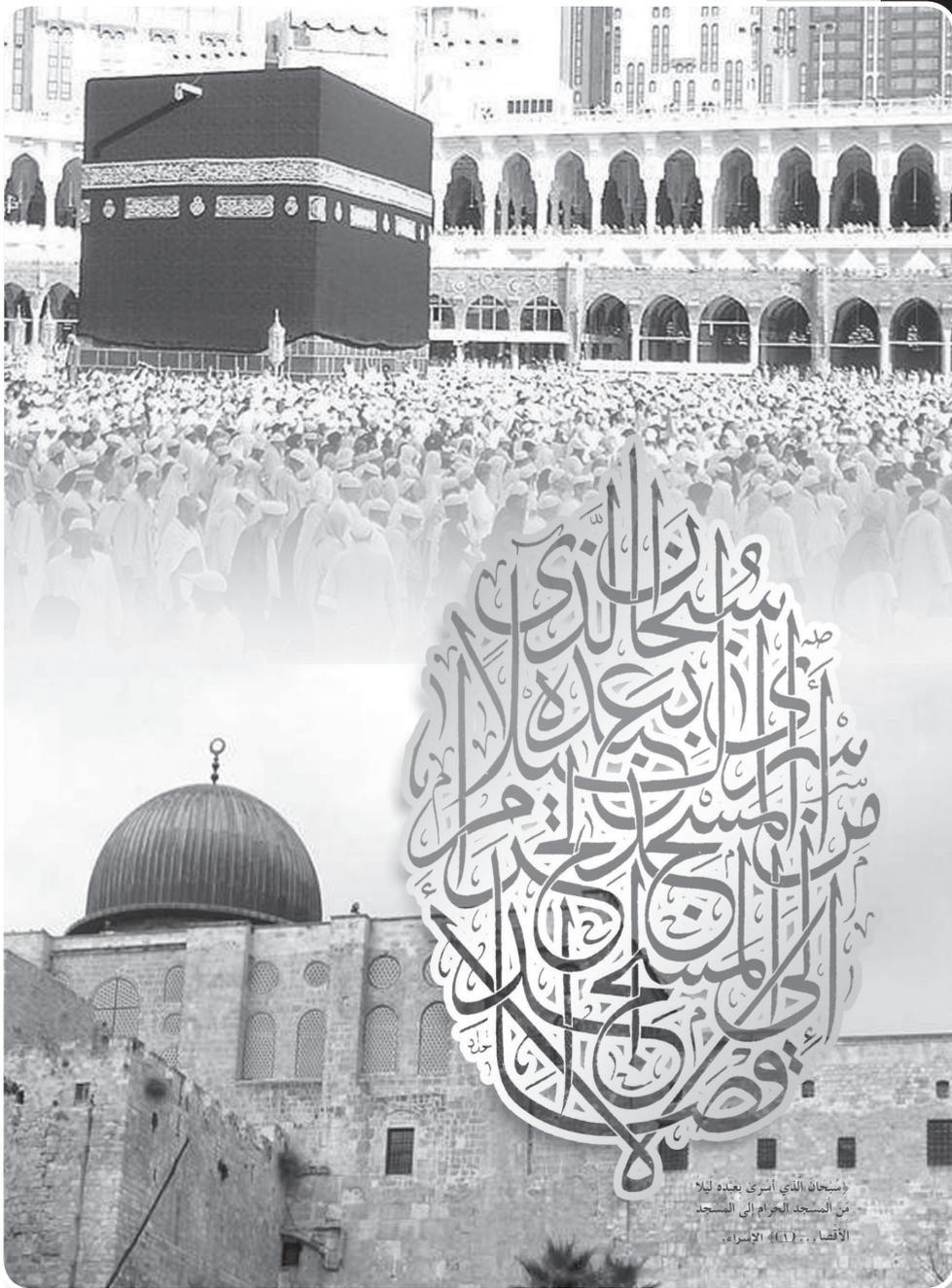
## عطلة السبت شريعة يهودية منسوخة

84

- ٧٢- المصدر السابق ، ( ص ٣١-٣٢ ) .
- ٧٣- الفصول في الأصول ، أحمد بن علي الرازي الجصاص (٢١٥/٢-٢١٧) .
- ٧٤- سورة البقرة: ١٠٦ .
- ٧٥- صححه الألباني في صحيح الجامع رقم (١٠٨٣) .
- ٧٦- فتح الباري ، ابن حجر (٣٥٣/٢) .
- ٧٧- صحيح الجامع ، الألباني رقم ( ٢٢١٢ ) .
- ٧٨- رواه الترمذي رقم (١٠٧٤) ، وحسنه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي رقم (١٠٧٤) .
- ٧٩- رواه أبو داود رقم (١٠٥٠) و صححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبو داود رقم (١٠٥٠) .
- ٨٠- الموطأ ، الإمام مالك ( ١٢١ /١ ) .
- ٨١- عبد الرؤوف المناوي ، (٤٣٠/٤) .
- ٨٢- اقتضاء الصراط المستقيم فصل في ذكر إجماع الصحابة ( ١٦٥ ) .
- ٨٣- إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم ، أبو الفضل اليحصبي (١٣٢/٣) .
- ٨٤- محمد الغرناطي ، (٢٦٣/٢) .
- ٨٥- وهو من أنفس المراجع في هذه المسألة ( ١٢٠/١ ) .
- ٨٦- سبق تخريجه ( ص ٣١ ) .
- ٨٧- سورة البقرة: ٦١ .
- ٨٨- سورة الجمعة: ٩ .
- ٨٩- صحيح الترغيب والترهيب ، للألباني رقم ( ٦٩٣ ) .
- ٩٠- سورة الجمعة: ٩ .
- ٩١- الثيولوجيا : هو علم اللاهوت مكونة من كلمتين يونانيتين هما ثيوس THEOS بمعنى الله ، ولوجوس LOGO بمعنى عقيدة ، وبالمفهوم الضيق هو التعليم عن الله وبالمعنى الأوسع والأكثر شيوعاً تضم كلمة ثيولوجيا بداخلها كل العقائد المسيحية .
- ٩٢- موقع رابطة أدباء الشام <http://www.odabasham.net/show.php?sid=٣٣٦٠> .
- ٩٣- رواه البخاري رقم (٦١٦٨) ، ومسلم رقم ( ٦٨٨٨ ) .
- ٩٤- رواه أبو داود رقم ( ٤٠٣٣ ) و صححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبو داود رقم (٤٠٣٣) .
- ٩٥- سورة النساء: ٤٧ .
- ٩٦- سورة الفاتحة: ٦-٧ .
- ٩٧- سورة البقرة: ٦٥ .
- ٩٨- سورة الجمعة: ٩-١١ .
- ٩٩- سورة النساء: ١٥٤ .

- ١٠٠- سورة البقرة: ١٨٧ .
- ١٠١- سفر اللاويين ( ٢٤-٢٥ ) .
- ١٠٢- المصدر السابق ( ٢٥ ) .
- ١٠٣- عيد اليوبيل ، بكر أبو زيد (ص٥٥-٥٦) ، نقلاً عن كتاب النوادر لعبد السلام هارون ( ص/١٥٥-١٥٨ ) .
- ١٠٤- المصدر السابق .
- ١٠٥- كتاب بروتوكولات حكماء صهيون البروتوكول الثاني ( ص١١٢ ) .
- ١٠٦- المصدر السابق ( ص ١١٣ ) .
- ١٠٧- رواه الترمذي رقم ( ٢٦٧٦ ) ، وابن ماجه رقم ( ٤٣ ) ، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه رقم (٤٣) .
- ١٠٨- فتاوى إسلامية ( ١ / ١١٠ ) جمع الشيخ محمد بن عبد العزيز المسند ، والحديث سبق تخريجه (ص٣٦) .
- ١٠٩- سورة آل عمران: ١١٨ .





«سبحانك الذي أشركي بعده ليلاً  
من المسجد الحرام إلى المسجد  
الأقصى... الإسراء»

سلسلة بيت المقدس للدراسات



علماء وفقهاء ومحدثون من فلسطين

م . نايف فارس

علماء وفقهاء ومحدثون من فلسطين



## محمد بن إدريس الشافعي

إن

الحمد لله نحمد ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

أما بعد: فإن علماء الإسلام هم حملة هذا الدين العظيم، وهم من نافع وجاهد للحفاظ على هذا الدين من أعدائه المتربصين به .

قال تعالى: ﴿.. إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾<sup>(1)</sup>.

ومن هؤلاء العلماء علماء وفقهاء ومحدثون فلسطينيون.

فلسطين كانت تزخر بالعلماء المسلمين ونبوغهم كفقهاء ومحدثون وغيرهم .

والكلام على هؤلاء العلماء مما يحفز النفوس ويرفع الهمم .  
وعليه رأينا أن نبرز هؤلاء العلماء ونتكلم عن سيرهم حتى نوفيهم بعض حقهم علينا ولو بالقدر اليسير، واخترنا لحلقنا الثانية من هذه السلسلة الإمام الشافعي - رحمه الله - .

## اسمه وكنيته ونسبه:

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، ويجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف بن قصي، والنبي صلى الله عليه وسلم هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب

**علماء الإسلام هم حملة هذا الدين العظيم وهم من نافع وجاهد للحفاظ على هذا الدين من أعدائه المتربصين به**

## علماء وفقهاء ومحدثون من فلسطين

89

بن هاشم بن عبد مناف ، فالنبي صلى الله عليه وسلم هاشمي والشافعي مطلبى، وهاشم والمطلب أخوان ابنا عبد مناف ولعبد مناف أربعة بنون هاشم والمطلب ونوفل وعبدشمس بنو عبد مناف .  
وأم الشافعي - رحمه الله - أزدية .

### مولده:

لاخلاف أن الشافعي ولد سنة خمسين ومائة من الهجرة وهو العام الذي توفي فيه أبوحنيفة رحمه الله، وولد بغزة فعن عبد الله بن عبد الحكم قال: قال لي الشافعي: ولدت بغزة سنة خمسين ومائة وحملت إلى مكة وأنا ابن سنتين .

وعن الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني قال: قدم علينا الشافعي بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فأقام عندنا سنتين ثم رجع الى مكة ثم قدم علينا سنة ثمان وتسعين فأقام عندنا شهراً ثم خرج إلى مصر وبها مات. وكان أول ما نزل في مصر على أخواله الأزدي .  
قال ابن عبد الحكم : روي أن أم الشافعي لما حملت به، رأت كأن المشتري خرج من فرجها، حتى انقض بمصر ثم وقع في كل بلد منه شظية .

فتأول أنه عالم يخص علمه أهل مصر ويفترق منها في كل البلاد .

### زوجته:

ذكر الساجي أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن رحمه الله قال: أخبرني عبد الله بن محمد بن بنت الشافعي قال : كانت امرأته أم ولده حمدة بنت نافع بن عنبسة بن عمرو بن عثمان بن عفان .

### صفته:

وكان يخضب بالحناء وكان خفيف العارضين، وروي أن الشافعي كان عطيراً، وكان غلامه يأتيه كل يوم بغالية يمسح بها الأستوانة التي يجلس إليها .

**لاخلاف أن الشافعي ولد سنة خمسين ومائة من الهجرة وهو العام الذي توفي فيه أبوحنيفة رحمه الله وولد بغزة ويلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبدمناف**

## علماء وفقهاء ومحدثون من فلسطين

90

### روايته ومن روى عنه:

روى عن مالك ومسلم بن خالد وابن عيينة، وإبراهيم بن سعد وسعيد بن سالم وإسماعيل بن عليّة، ويحيى بن حسان والدراوردي وإبراهيم بن أبي يحيى ومروان بن ماوية وابن أبي فديك وابن أبي مسلمة والقعبي، وفضيل بن عياض، وعن عمه محمد بن شافع .  
وروى عنه أحمد بن حنبل والحميدي وأبو الطاهر بن السراج، وحرملة بن يحيى والبويطي والمزني والربيع المؤذن، ويونس بن عبد الأعلى وأبو ثور والزعفراني، وأحمد بن سنان الواسطي، ومحمد بن عبد الحكم وابن أخي ابن وهب وهارون الإيلي وآخرين .

### ابتداء طلبه للعلم وحفظه:

عن المزني ومحمد بن عبدالله بن عبدالحكم قالا : جاء الشافعي إلى مالك بن أنس فقال له إني : أريد أن أسمع منك الموطأ فقال مالك : تمضي إلى حبيب كاتبي فإنه الذي يتولى قراءته، فقال له الشافعي: تسمع مني رضي الله عنك صفحاً فإن استحسنت قراءتي قرأته عليك وإلا تركت، فقال له: اقرأ فقرأ صفحاً ثم وقف، فقال له مالك: هيه فقرأ صفحاً ثم سكت، فقال له: هيه، فقرأ فاستحسن مالك قراءته، فقرأه عليه أجمع .

وعن محمد بن عبدالله بن عبدالحكم قال: قال الشافعي: لم يكن لي مال وكنت أطلب العلم في الحداثة وكنت أذهب إلى الديوان استوهب الظهور فأكتب فيها .

قال الشافعي: كنت وأنا في المكتب<sup>(2)</sup> اسمع المعلم يلقن الصبي فأحفظ ما يقول، ولم يكن عند أبي ما يعطي وكنت يتيماً، فكان المعلم يرضى مني بأن أخلفه إذا قام، ولقد كانوا يكتبون .

وقبل أن يفرغ المعلم من الإملاء حفظت جميع ما كتبت، ثم لما خرجت من المكتب كنت التقط الخرف وعزب النخل وأكتاف الجمال، فأكتب فيها الحديث، وأجيء إلى الدواوين فأستوهب الظهور، وأكتب فيها، حتى ملأت جيباً كانت لأبي في ذلك .

فسمع إذ ذاك بمكة من عمه ومسلم بن خالد الزنجي وغيرهم من

**يقول الشافعي:**  
**كنت تبلى أن يفرغ**  
**المعلم من الإملاء**  
**حفظت جميع ما**  
**كتبت ثم لما خرجت**  
**من المكتب كنت**  
**التقط الخرف وعزب**  
**النخل وأكتاف**  
**الجمال، فأكتب**  
**فيها الحديث**

المكيين .

ثم قال: خرجت من المكتب فقدمت هذيلاً أتعلم كلامها، وكانت أفصح العرب، فبقيت فيهم سبعة عشر عاماً، راحلاً برحلتهم ونازلاً بنزولهم. فلما رجعت إلى مكة جعلت أنشد الأشعار وأذكر الآداب والأخبار، وأيام العرب، فمر بي رجل من الزبيريين فقال لي: يا أبا عبد الله، عز عليّ أن لا يكون مع هذه الفصاحة والذكاء فقه، فتكون قد سدت أهل زمانك . فقلت: من بقي يُقصد . فقال لي: هذا مالك سيد المسلمين يومئذ . فوقع في قلبي، وعمدت إلى الموطأ فاستعرضته وحفظته في تسع ليال، ثم دخلت إلى والي مكة فأخذت كتابه إلى والي المدينة وإلى مالك بن أنس، فلما حضرت لوالي المدينة قلت: تبعث بالكتاب إلى مالك يأتيك فتوصيه بي .

قال: يا ليتني إذا ركبت إليه مع حشمي معك، حتى تأتي بابه ونجلس عليه، حتى تضرب وجوهنا الريح بتراب العقيق .

فلما صلينا ركب معي إليه، وصرت معه حتى أتينا العقيق، وأتينا منزله، وجلس على بابه، واستأذن. فخرجت إليه جارية، فقالت الشيخ يقول لك: إن كنت تريد المسائل فاكتبها في

رقعة أجيبك عنها. فقال لها الأمير قولي له: إن والي مكة قد كتب إليك في حاجة فدخلت فأبطأت، ثم خرج مالك وجلس وقال ما شاء الله. فناوله الأمير الكتاب فلما بلغ موضع الشفاعة رمى به ثم قال: يا سبحان الله! وصار علم رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤخذ بالوسائل! قال: فرأيت الوالي قد تهيب أن يكلمه؛ فتقدمت إليه وقلت أصلحك الله إنني رجل مطلب، ومن حالي وقصتي فلما سمع كلامي نظر إلي ساعة، وكانت له فراسة، فقال لي: ما اسمك؟ قلت: محمد. قال يا محمد اتق الله واجتنب المعاصي فإنه سيكون لك شأن من الشأن .

ثم قال: نعم وكرامة؛ إذا كان غداً تجيء، وتجيء بمن يقرأ لك الموطأ. قلت: فإنني أقوم بالقراءة.. قال: فقدمت عليه وابتدأت قراءته ظاهراً، والكتاب في يدي فلما تهيبت مالكاً وأردت قطع القراءة وقد أعجبتة قراءتي، قال بالله يا فتى زد؛ حتى قرأت عليه في أيام سيرة، فأقامت بالمدينة إلى أن توفى رحمه الله تعالى .

**قال الشافعي:**  
**كنت وأنا في**  
**المكتب اسمع**  
**المعلم يلقي الصبي**  
**فأحفظ ما يقول**  
**ولم يكن عند أبي**  
**ما يعطي وكنت**  
**يتيماً فكان المعلم**  
**يرضى مني بأن**  
**أخلفه إذا قام.**

## علماء وفقهاء ومحدثون من فلسطين

92

قال مصعب الزبيري: قدم الشافعي المدينة فكان يجلس في المسجد ينشد أشعار الشعراء، وكان حسن اللفظ فصيح القول، عالماً بمعانيه. فقال له أبي يوماً: ترضى لنفسك في قرشيتك مما أنت فيه، أن تكون شاعراً؟ قال فما أصنع؟ قال تفقه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من يرد الله بن خيراً يفقهه في الدين"<sup>(٣)</sup>؛ قال فأتني لي بذلك؟ قال: مالك بن أنس سيد المسلمين. قال تقوم بنا إليه؟ فأتينا مالكا وجلس عنده وأخبره بشرفه وأمره، فقربه مالك وجعل يسمع منه، فلما كان بعد أيام، قال الشافعي لأبي: الذي يقول مالك أمرنا، والذي عليه بلدنا، والذي عليه أئمة المسلمين الراشدين المهديين، أي شيء هو؟ فقال له: أولهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم أبو بكر وعمر وعثمان الذين ماتوا بالمدينة؛ فترك الشافعي ما كان فيه، وسمع الموطن من مالك، وسر به مالك. ثم سار الشافعي إلى العراق، فلزم محمد بن الحسن وناظره على مذهب أهل المدينة. وكتب كتبه ورتب هناك قوله القديم، وهو كتاب الزعفراني .

### اقتداؤه بمالك واعترافه له:

كان يكثر الشافعي رحمه الله من الثناء على مالك رحمه الله . قال الشافعي: مالك بن أنس معلمي، وفي رواية أستاذي، ومنه تعلمنا العلم، وإذا ذكر العلماء فمالك النجم، وما أحد أمن علي من مالك، وعنه أخذت العلم . وقال: إنما أنا غلام من غلمان مالك. وقال: جعلت مالكا حجة فيما بيني وبين الله . وحكى أبو العباس الشارقي عن أبي إسحاق الشيرازي، أنه قال له: ما نعد الشافعي إلا أحد أصحاب مالك. ولو عد ما خالفه فيه مع ما خالفه فيه عبد الملك أو غيره من أصحابه لكان أقل . ذكر ثناء العلماء عليه بسعة العلم والفضل: فمن ذلك ثناء سفيان بن عيينة عليه وتفضيله له: عن سويد بن سعيد أنه قال: كنا عند سفيان بن عيينة بمكة فجاء الشافعي فنظر إليه ابن عيينة فقال هذا أفضل فتيان أهل زمانه .

**قال الشافعي:  
مالك بن أنس  
معلمي ونبي  
رواية أستاذي  
ومنه تعلمنا  
العلم وإذا ذكر  
العلماء فمالك  
النجم وما أحد  
أمن علي من مالك  
وعنه أخذت العلم**

وعنه أيضاً قال: كنا عند سفيان بن عيينة بمكة فجاء رجل ينعى الشافعي ويقول أنه مات فقال ابن عيينة: إن مات محمد بن إدريس فقد مات أفضل أهل زمانه .

وعن عبدالله بن محمد ابن بنت الشافعي قال: سمعت أبي يقول سمعت سفيان بن عيينة وكان إذا جاءه شيء من التفسير والفتيا التفت إلى الشافعي وقال: سلوا هذا .

وعن محمد بن عبدالرحمن الجوهري قال كنت عند سفيان بن عيينة فقبل له ههنا فتى

-يعنون الشافعي - يقول عليكم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا الرأي، فقال سفيان: جزى الله هذا من فتى خيراً، ثم قال: قال الله عز وجل: ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ (٤) وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ فَتِيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ (٥) .

• ومنهم قول مسلم بن خالد الزنجي فقيه مكة فيه:

عن الحميدي قال: قال: مسلم بن خالد الزنجي للشافعي: أفتي بأبا عبدالله قد آن لك أن تفتي، وهو ابن خمس عشرة سنة، ويقال: ابن ثماني عشرة .

• قول يحيى بن سعيد القطان فيه ودعائه له:

قال يحيى بن سعيد القطان: إني لأدعو الله للشافعي في الصلاة وغيرها منذ أربع سنين لما أظهر من القول بما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

**قال مسلم بن خالد الزنجي للشافعي: أفتي بأبا عبدالله قد آن لك أن تفتي.. وهو ابن خمس عشرة سنة ويقال: ابن ثماني عشرة**

## ثناء عبدالرحمن بن مهدي عليه:

قال عبدالرحمن بن مهدي - عن الشافعي عندما قرأ رسالة له - هذا كلام شاب مفهم .

• قول محمد بن عبدالله بن عبدالحكم فيه:

قال محمد بن عبدالله بن عبدالحكم: لولا الشافعي ما عرفت كيف أرد على أحد، وبه عرفت ما عرفت، وهو الذي علمني القياس رحمه الله، فقد كان صاحب سنة وأثر وفضل وخير مع لسان فصيح طويل وعقل صحيح رصين .

## قول أحمد بن حنبل فيه وثناءه عليه:

قال يعقوب بن اسحاق: كنا نأتي الشافعي فنجد أحمد بن حنبل عنده قد سبقنا إليه وما زال معنا حتى سمع كتب الشافعي كلها .

## علماء وفقهاء ومحدثون من فلسطين

94

قال إسحاق بن راهويه: لقيني أحمد بن حنبل بمكة فقال لي تعال حتى أريك رجلاً لم تر عيناك مثله فأراني الشافعي .

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: يا أبة أي رجل كان الشافعي فإني أسمعك تكثر الدعاء له، فقال: يا بني كان الشافعي رحمه الله كالشمس للدنيا والنعافية للناس فانظر هل لهدين من عوض أو خلف .

قال عبدالملك بن عبدالحميد الميموني: كنت عند أبي عبدالله أحمد بن حنبل وجرى ذكر الشافعي قال فرأيت أحمد يرفعه ويرفع به، فقال: بلغني أو قال يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس مائة سنة رجلاً يقيم لها أمر دينها"<sup>(١)</sup> قال: فكان عمر بن عبدالعزيز على رأس كل المائة وأرجو أن يكون الشافعي على رأس المائة الأخرى .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول كان الشافعي من أفصح الناس، قلت: وكان له سنن، قال: لم يكن بالكبير، قال عبدالله: وسمعت أبي يقول قال الشافعي لنا: أما أنتم فأعلم بالحديث والرجال مني فإذا كان الحديث صحيحاً فأعلموني أن يكون كوفياً أو بصرياً أو شامياً أذهب إليه إذا كان صحيحاً، قال لي أبي: قال الشافعي: أنا قرأت على مالك بن أنس، وكانت تعجبه قراءتي، قال أبي: لأنه كان فصيحاً .

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: حدثني أبي عن الشافعي عن مالك وحاتم بن إسماعيل حديثاً صالحاً، وكان أبي يكره الآراء كلها إلا أنه كان حسن القول في الشافعي .

قال محمد بن فزارة الرازي: قلت لأحمد بن حنبل: إني كتبت الحديث وأكثرته منه فلا بد لي من النظر في الرأي، فقال أحمد بن حنبل: لا تفعل، فقلت: لا بد أكتب رأي الأوزاعي أو رأي الثوري أو رأي مالك، قال: إن كنت لا بد كاتباً للرأي فاكتب رأي الشافعي وعليك بالبويطي فاسمعه منه فإن فاتك فأبو الوليد بن أبي الجارود بمكة .

قال أحمد بن حنبل: ما أحد من أصحاب الحديث حمل محبرة إلا وللشافعي عليه منة، وكان الربيع بن سليمان يقول مثل ذلك، فقلنا يا

**قال أحمد بن حنبل: ما أحد من أصحاب الحديث حمل محبرة إلا وللشافعي عليه منة.. وكان الربيع بن سليمان يقول مثل ذلك**

أبا محمد كيف ذلك قال إن أصحاب الرأي كانوا يهزؤون بأصحاب الحديث حتى علمهم الشافعي وأقام الحجة عليهم .

قال إسحاق بن راهويه: محمد بن ادريس الشافعي عندنا إمام .  
قال هارون بن سعيد بن الهيثم الأيلي: ما رأيت مثل الشافعي قط، ولقد قدم علينا مصر قالوا: قدم رجل من قريش فقيه، فجئناه وهو يصلي فما رأينا أحسن وجهاً منه ولا أحسن صلاةً فافتتنا به، فلما قضى صلاته تكلم فما رأينا أحسن منطقاً منه .  
وقال هارون بن سعيد: لو أن الشافعي ناظر على أن هذا العمود الذي من حجارة من خشب لآثبت ذلك لقدرتة على المناظرة .

## أقوال علماء آخرين:

قال أبو ثور: الشافعي عندي أفقه من الثوري والنخعي .  
قال هلال بن العلاء: الشافعي فتح أقال العلم .  
وقال الزعفراني: ما رأيت قط أفصح ولا أعلم من الشافعي. كان يقرأ عليه من كل الشعر فيعرفه .

**قال الأصمعي:**  
**رأيت محمد بن إدريس فرأيت فقيهاً عالماً حسن المعرفة عذب اللسان يحتج ويعرف ولا يحسن إلا لصدر سرير وذروة منبر.**

قال ابن هشام: الشافعي حجة في اللغة وذاكر بمصر في أنساب الرجال فقال له الشافعي بعد ساعة دع هذا، فإنها لا تذب عنا وخذ بنا في أنساب النساء؛ فلما أخذنا في ذلك بقي ابن هشام فكان يقول: ما ظننت أن الله خلق مثل هذا .

قال النسائي: هو أحد العلماء ثقة مأمون .  
قال المزني: ألف الشافعي كتاب السبق والرمي وكان بصيراً بذلك، وأي علم كان يذهب عليه، وقال: لو كنا نفهم عن الشافعي كل ما يقول، لأتيناكم عنه بصنوف من العلم. ولكننا لم نكن نفهم. وسأله رجل عن الرأي فقال: أين أنت من كتب الشافعي .

قال الأصمعي: ورأيت محمد بن إدريس، فرأيت فقيهاً عالماً حسن المعرفة عذب اللسان، يحتج ويعرف، ولا يحسن إلا لصدر سرير، وذروة منبر، وما علمت أني أفدت حرفاً، فضلاً عن غيره. ولقد استفدت من

## علماء وفقهاء ومحدثون من فلسطين

96

ما لو حفظ رجل يسيره هكذا لكان عاملاً .  
قال الزعفراني: كان يخص مجلسه ببغداد الأدباء والكتاب. يسمعون حسن الفاظه  
وفصاحته، وما رأيت ولا أرى أحد في عصر الشافعي مثله .  
وقال أيوب بن سويد: ما طننت أن أبقى حتى أرى مثل الشافعي، ما رأيت مثل هذا الرجل  
قط .  
وأخبار الشافعي كثيرة وفوائده مأثورة. قال الربيع لمن سأله أن يحدثه بأخباره، لو ذهبت  
أحدثكم بأيام الشافعي ما أتيت عليه في سنة .

### حُثَّ عَلَى حِفْظِ وَاتِّبَاعِ السُّنَنِ وَالرَّغِيبِ فِي ذَلِكَ:

عن الحسين الكرابيسي قال: سئل الشافعي عن شيء من الكلام فغضب وقال كلام مثل  
هذا يعني حفصا الفرد وأصحابه أخزاهم الله .

وعن يونس بن عبد الأعلى قال: ذكر لي الشافعي رحمه الله يوم ناظر حفصا الفرد كثيراً  
مما جرى بينهما، ثم قال لي: غبت عنا أبا موسى وكناني، واعلم والله أنني اطلعت من أهل  
الكلام على شيء ما ظننته قط ولأن يبتلي الله المرء بكل ما نهى الله  
عنه ما عدا الشرك به خير له من أن ينظر في الكلام .

قال الجارودي: ذكر عند الشافعي إبراهيم بن إسماعيل بن عليّة فقال:  
أنا مخالف له في كل شيء وفي قول لا إله إلا الله، لست أقول كما يقول،  
أنا أقول لا إله إلا الله الذي كلم موسى عليه السلام تكليماً من وراء  
حجاب، وذاك يقول لا إله إلا الله الذي خلق كلاماً سمعه موسى من  
وراء حجاب .

وقال الربيع بن سليمان: سمعت الشافعي يقول في قول الله عز وجل:  
﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾<sup>(7)</sup> أعلمنا بذلك ثم إن قوماً  
غير محجوبون ينظرون إليه لا يضامون في رؤيته وهم المؤمنون كما  
جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " ترون ربكم عز وجل يوم  
القيامة كما ترون الشمس لا تضامون في رؤيتها"<sup>(8)</sup> .

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: سمعت الشافعي يقول لو علم

**أخبار الشافعي  
كثيرة وفوائده  
مأثورة.. قال  
الربيع لمن  
سأله أن يحدثه  
بأخباره لو  
ذهبت أحدثكم  
بأيام الشافعي  
ما أتيت عليه  
في سنة!**

الناس ما في الكلام والأهواء لضرروا منه كما يضرّون من الأسد .  
قال يونس بن عبد الأعلى: سمعت الشافعي يقول إذا سمعت الرجل يقول الاسم غير المسمى أو الشيء غير المشيا، فاشهد عليه بالزندقة .  
قال حرملة بن يحيى: سمعت الشافعي يقول في أهل الأهواء: أمة أشهد بالزور من الرافضة .

قال الجارودي: مرض الشافعي بمصر مرضةً أيسوا منه فيها، ثم أفاق وكل يقول له من أنا فيجب، حتى قال له حفص الفرد: من أنا يا أبا عبد الله قال أنت حفص الفرد لا حفظك الله ولا رعاك ولا كلاك إلا أن تتوب مما أنت فيه .

قال الحسن بن محمد الزعفراني: سمعت الشافعي يقول: حكمتي في أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريد ويحملوا على الإبل ويطاف بهم في العشائر والقبائل، يقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام وذكر الساجي عن أبي ثور والكرابيسي أنهما سمعا الشافعي يقول ذلك .

وذكر الساجي عن الزعفراني قال كان الشافعي يكره الكلام ومن شعره الذي لا يختلف فيه وهو أصح شيء عنه:

**كان الشافعي  
يقول: حكمتي في  
أصحاب الكلام أن  
يضربوا بالجريد  
ويحملوا على  
الإبل ويطاف  
بهم في العشائر  
والقبائل يقال  
هذا جزاء من ترك  
الكتاب والسنة**

ما شئتَ كان وإن لم أشأ  
خَلَقْتَ العبادَ على ما علمتَ  
على ذا مننتَ وهذا خَدَلتَ  
فمنهم شَقِيٌّ ومنهم سَعِيد  
وما شئتَ إن لم تشأ لم يكن  
ففي العلم يجري الفَتَى والمُسْن  
وهذا أعنتَ وذا لم تُعَن  
وهذا قبيحٌ وهذا حَسَن  
قال أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني: سمعت محمد بن إدريس الشافعي ينشد هذه الأبيات لنفسه قال أبو عمر<sup>(9)</sup>: وهذه الأبيات من أثبت شيء في الإيمان بالقدر .

قال الربيع: سمعت الشافعي يقول الإيمان قول وعمل واعتقاد بالقلب ألا ترى قول الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾<sup>(10)</sup> يعني صلاتكم إلى بيت المقدس، فسمى الصلاة إيماناً وهي قول وعمل وعقد .  
قال الربيع: وسمعت الشافعي يقول الإيمان يزيد وينقص .  
وروى الربيع بن سليمان وأبو حنيفة قحزم بن عبد الله بن قحزم

## علماء وفقهاء ومحدثون من فلسطين

98

الأسواني والمزني وحرمة بن يحيى وغيرهم عن الشافعي، أن الله عز وجل يراه أولياؤه في الآخرة. وهذا هو الصحيح عنه. وقد روى عنه بعض أهل الكلام خلاف ذلك ولا يصح عنه والصحيح ما ذكره المزني عن ابن هرم قال: سمعت الشافعي يقول في قول الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحُجُوبُونَ﴾<sup>(11)</sup> دليل على أن أولياء الله يرونه في الآخرة، وهذا الصريح منه رحمه الله .

قال أبو القاسم: وأصل الشافعي رحمه الله أن الخبر إذا صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو قوله ومذهبه ولا أعلم أحدا من أصحاب الشافعي يختلف في ذلك .  
قال الربيع بن سليمان: سمعت الشافعي يقول أبو بكر وعمر وعثمان وعلي الخلفاء الراشدون المهديون .

### منهجه واتباعه للسنة:

قال الربيع بن سليمان: قال الشافعي: القرآن كلام الله غير مخلوق؛ ومن قال مخلوق، فهو كافر .

وقيل لمحمد بن عبد الحكم: أكان الشافعي بدعياً أو كذاباً؟ قال: وإن خالفناه فلا ينبغي أن نقول عليه ما لا نعلم، كان أبعد الناس من ذلك. قيل له فكان يقف في القرآن؟ قال ما علمت ذلك. كان بريئاً من ذلك أو نحوه .

قال أحمد بن حنبل: الشافعي ثقة صاحب رأي وكلام، وليس عنده حديث، وكان يتشيع .

وقيل للشافعي فيك بعض التشيع! قال: وكيف؟ قالوا: تظهر حب آل محمد؛ قال: يا قوم، ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين"<sup>(12)</sup> وقال: " إن أوليائي وقرباتي المتقون"<sup>(13)</sup>، فإذا كان واجباً أن أحب قرباتي وذوي رحمتي إذا كانوا من المتقين، أليس من الدين أن أحب من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان كذلك؟ فإنه كان يحبهم؛ ثم أنشد:

**قال أبو القاسم:  
وأصل الشافعي  
رحمه الله أن الخبر  
إذا صح عن رسول  
الله صلى الله  
عليه وسلم فهو  
قوله ومذهبه ولا  
أعلم أحدا من  
أصحاب الشافعي  
يختلف في ذلك**

يا راكباً قف بالمحصب من مني ... واهتف لساكن خبيها والناهض  
 سحراً إذا فاض الحجيج إلى مني ... فيضاً كملتطم الخليج الفائض  
 إن كان رفضاً حب آل محمد ... فليشهد الثقلان أنني رافضي  
 وكان الشافعي يقول لأحمد وابن مهدي: أما أنتم فأعلم بالحديث مني، فإذا كان صحيحاً  
 فاعلموني به، أذهب إليه .  
 قال البويطي: إنما كان الشافعي ليتبع أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

## ذكر جوده وبقية أخباره وفضائله:

قال الحميدي: خرج الشافعي إلى اليمن مع بعض الولاة ثم انصرف إلى مكة بعشرة آلاف  
 درهم فضرب خباء في موضع خارج من مكة فكان الناس يأتونه فما برح من موضعه ذلك  
 حتى فرقها كلها .

وقال: قدم الشافعي من صنعاء ومعه عشرة آلاف دينار في منديل فنزل قريباً من مكة  
 وأتاه أصحابه يسلمون عليه فما برح ومعه منها شيء .

قال الربيع: ما أراه أتى عليه يوم إلا تصدق فيه، وكان في شهر رمضان  
 كثير الصدقة بالثياب والدراهم، ويعطيهم الفقراء. وأصلح رجل زره،  
 فأعطاه ديناراً واعتذر إليه، وناوله آخر سوطه فأعطاه صرة دنانير  
 وقال: لم يحضرني غيرها .

وقال الربيع: قد سمعنا بالأسحياء، وقد كان قوم عندنا بمصر منهم،  
 رأيناهم؛ فأما مثل الشافعي فما رأينا ولا سمعنا أحداً في زمان كان  
 مثله، وكان إذا سأله إنسان يحمرّ وجهه حياءً.. ودخل مرة الحمام،  
 فأعطى صاحبه مالاً كثيراً، وسقط سوطه فناوله إنسان فأعطاه  
 خمسين ديناراً .

وأنتشد الشافعي عند خروجه إلى مصر:

أخي أرى نفسي تتوق إلى مصر ... ومن دونها أرض المفاوز والفقير  
 فو الله ما أدري أللحفظ والغنى ... أساق إليها أم أساق إلى قبر  
 وقد سيق إليهما معاً، رحمه الله .

قال الربيع: قد  
 سمعنا بالأسحياء  
 وقد كان قوم عندنا  
 بمصر منهم  
 رأيناهم فأما مثل  
 الشافعي فما رأينا  
 ولا سمعنا أحداً في  
 زمان كان مثله  
 وكان إذا سأله إنسان  
 يحمرّ وجهه حياءً

## علماء وفقهاء ومحدثون من فلسطين

100

قال الربيع بن سليمان صاحب الشافعي: أتيت يوماً الشافعي، وكان مريضاً فقلت له كيف تجدك فقال لي ضعيفاً يا ربيع فقلت: قوى الله ضعفك فقال: إذن يقتلني لأنه إنما هو ضعف وقوة فإذا قوى الله الضعف قتل صاحبه .

قال المزني: خرجت مع الشافعي يوماً إلى الأكوام فمر بهدف فإذا برجل يرمى بقوس عربية فوقف عليه الشافعي ينظر، وكان حسن الرمي فأصاب بأسهم، فقال له الشافعي: أحسنت بارك الله فيك ثم قال لي أمعك شيء؟ قلت: معي ثلاثة دنائير، قال: أعطه إياها واعتذرني عنده أني لم يحضرني غيرها .

قال سعد: وكان الشافعي يلزم محمداً ولا يفارقه، يأتيه كل يوم غدوة فربما لم يجده في المنزل، فيسأل أين ذهب، فيمضي إليه، وكان يأخذ من كتبنا كتب مالك في كل يوم جزأين، فيمكتان عنده ذلك اليوم وليلته، ثم يغدو وقد فرغ منهما فيردهما ويأخذ آخرين .

قال الربيع: كان الشافعي يختم في كل ليلة ختمة؛ فإذا كان رمضان ختم في كل ليلة من رمضان ختمة، وفي كل يوم ختمة، قال: وأفتى وهو ابن خمس عشرة سنة، وكان يحيي الليل حتى مات.

ولما قدم الشافعي على الزعفراني نزل عليه، فكان الزعفراني يكتب للجارية ما يصلح من الألوان كل يوم لطعامه؛ فدعا الشافعي يوماً الجارية ونظر في الكتاب فزاد بخطه لونا اشتهاه، فلما حضر الطعام أنكر الزعفراني اللون الذي لم يأمر به فسأل الجارية، فأخبرته؛ فلما نظري الرقعة ووجده بخط الشافعي اعتق الجارية فرحاً بذلك .

ومن فضائله وأخباره رحمه الله ما نقله الربيع بن سليمان عنه، إذ قال: سمعت الشافعي يقول العلم علمان علم الأديان وعلم الأبدان .

وقال: سمعت الشافعي يقول ليويس بن عبد الأعلى يا أبا موسى عليك بالفقه فإنه كالتفاح الشامي يحمل من عامه .

وقال أيضاً: سمعت الشافعي يقول طلب العلم أفضل من الصلاة النافلة .

وقال سمعت الشافعي يقول وهو مريض وددت أن الخلق يعلمون ما في هذه الكتب على أن لا ينسبوا إلي منها شيئاً - يعني ما وضع من كتبه - .

من فضائله  
وأخباره رحمه  
الله ما نقله  
الربيع بن  
سليمان عنه  
إذ قال: سمعت  
الشافعي يقول  
العلم علمان  
علم الأديان  
وعلم الأبدان

قال يونس بن عبد الأعلى: سمعت الشافعي يقول العقل التجربة. وعن المزني قال كنت عند الشافعي يوماً ودخل عليه جار له خياط فأمره بإصلاح أزراره فأصلحها فأعطاه الشافعي ديناراً ذهباً، فنظر إليه الخياط وضحك فقال له الشافعي: خذه فلو حضرنا أكثر منه ما رضينا لك به، فقال له: أبقاك الله إنما دخلنا عليك لنسلم عليك، قال الشافعي: فأنت إذاً صيف زائر وليس من المروعة الاستخدام بالضيف الزائر. قال يونس بن عبد الأعلى: سمعت الشافعي يكتب بهذا الشعر إلى رجال من قريش في ابن هرم حيث اختلفوا :

جزى الله عنا جعفرًا حين أزلقت بنا نعلنا في الواطئين فزلت  
أبوا أن يملونا ولو أن امنا تلاقي الذي لا قوة فينا ملت

قال أبو جعفر الترمذي: رأيت كأن القيامة قد قامت فأمر بي إلى الجنة وفي كمي مختصر الشافعي - أعني كتاب المزني - فقال لي رضوان: دعه وادخل فقلت لا أدخل إلا بما معي فإذا النداء من قبل الله عز وجل دعه يدخل بما معه . قال حوثر بن محمد المنقري: تتبين السنة في الرجل في اثنتين في حبه أحمد بن حنبل وكتابة كتب الشافعي .

## جمل من حكمه وأدابه رحمه الله تعالى:

قال الشافعي: من ولي القضاء ولم يفتقر فهو سارق ومن حفظ القرآن نبل قدره ومن حفظ الحديث قويت حجته، ومن حفظ العربية والشعر رق طبعه، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه العلم .

وقيل له كيف أصبحت؟ فقال كيف أصبح من يطلبه الله بالقرآن والنبى صلى الله عليه وسلم بالسنة، والحفظة بما ينطق، والشيطان بالمعاصي، والدهر بصروفه، والنفوس بشهواتها، والعيال بالقوت، وملك الموت يقبض روحه .

وقال: أحسن الإحجاج ما أشرقت معانيه، وأحكمت مبادئه، وابتهجت له قلوب سامعيه وقال: الطبع أرض والعلم بذر، ولا يكون العلم إلا بالطلب، فإذا كان الطبع قابلاً زكا العلم وتفرعت معانيه .

قال الشافعي: من ولي القضاء ولم يفتقر فهو سارق، ومن حفظ القرآن نبل قدره، ومن تفقه عظمت قيمته، ومن حفظ الحديث قويت حجته، ومن حفظ العربية والشعر رق طبعه، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه العلم .

وقيل له كيف أصبحت؟ فقال كيف أصبح من يطلبه الله بالقرآن والنبى صلى الله عليه وسلم بالسنة، والحفظة بما ينطق، والشيطان بالمعاصي، والدهر بصروفه، والنفوس بشهواتها، والعيال بالقوت، وملك الموت يقبض روحه .

وقال: أحسن الإحجاج ما أشرقت معانيه، وأحكمت مبادئه، وابتهجت له قلوب سامعيه وقال: الطبع أرض والعلم بذر، ولا يكون العلم إلا بالطلب، فإذا كان الطبع قابلاً زكا العلم وتفرعت معانيه .

## علماء وفقهاء ومحدثون من فلسطين

102

وقال: العلم جهل عند أهل الجهل، كما أن الجهل جهل عند أهل العلم، وأشد فيه:

ومنزل السفية من الفقيه      كمنزلة الفقيه من السفية  
فهذا زاهد في قرب هذا      وهذا فيه زهد منه فيه

واستعار الشافعي من محمد بن الحسن كتبه فمنعه إياها؛ فكتب إليه:

قل للذي لم تر عينا      من رأه مثله  
العلم يأبى أهله      أن يمنعوه أهله  
لعله يبذله      لأهله لعله؟

فأجابه محمد بن الحسن عن ذلك وكان الشافعي كثيراً ما ينشد:

أهين لهم نفسي لأكرمها بهم      ولن يكرم النفس الذي لا يهينها

يريد لمن يطلب العلم عنده .

وقال المزني سمعت الشافعي يقول: ذكر رجل رجلاً فقال: أما والله لقد كان يملأ العيون جمالاً، والآذان بياناً؛ فقال له رجل: أعد رحمك الله، فقال: أعيده والله عليك بلا تهاتر مني، ولا إبكات ولا تزكية له .

### ذكر محنته ووفاته رحمه الله تعالى:

قال الفضل بن الربيع: بعث إلي الرشيد في وقت لم يكن يبعث إلي فيه، فدخلت عليه في مجلس خاصته وبين يديه سيف وقد أزيد وجهه. فقال لي يا فضل اذهب إلى الحجازي محمد بن إدريس فأنتني به، فإن لم تأتني به أنزلت بك ما أريد به، فأتيته وهو في مسجد بيته يصلي، فانتقل من صلاته، فقلت له: أجب أمير المؤمنين فقال: بسم الله وحرّك شفّتيه ثم نهضت أمامه وهو يتبعني حتى أتيت القصر، وأنا أرجو أنه قد قام فإذا هو جالس. فقال: ما فعل الرجل؟ قلت بالباب قال: لعلك روعته قلت: لا، قال: أدخله. فلما دخل تزحزح له عن مجلسه وتهلل وجهه، وضحك إليه وصافحه وعانقه، وقال له: يا أبا عبد الله لم يكن لنا عليك من الحق أن تأتينا إلا برسول، فاعتذر بعذر لطيف. فقال إن أمرنا لك بأربعة آلاف دينار وفي رواية بعشرة

قال الشافعي: أحسن الإحجاج ما أشرفت معانيه وأحكمت مبانيه وابتهجت له قلوب سامعيه وقال: الطبع أرض والعلم بذرو ولا يكون العلم إلا بالطلب فإذا كان الطبع قابلاً زكا العلم

آلاف. فقال: لا أقبلها. فقال: عزمت عليك لتأخذها. يا فضل، احملها معه. قال الفضل: فلما انصرف قلت: بالذي أنجاك منه وأبدل لك رضاه من سخطه، ما قلت في إقبالك إليه ودخولك عليه. قال: نعم. قلت: أشهد الله أنه لا إله إلا هو العزيز الحكيم رب العرش العظيم. اللهم إني أعوذ بنور قدسك، وعظمة طهارتك، وبركة جلالك، من كل آفة أو عاهة أو طارق، إلا طارقاً يطرق بخير يا أرحم الراحمين. اللهم أنت عيادي، فبك أعوذ وأنت ملاذي فبك ألوذ، يا من ذلت له رقاب الجبابرة، وخضعت له مقاليد الفراعنة، أعوذ بكرمك من غضبك ومن نسيان ذكرك، ومن أن تخزني أو تكشف ستري، أنا في كنفك في ليلي ونهاري، وطمعني وأسفاري ونومي وقراري .

فاجعل ثناءك دثاراً وذكرك شعاري، لا إله غيرك، تنزيهاً لوجهك وتعظيماً لسحبات قدسك. أجرني من عقوبتك وسخطك، واضرب علي سראقات حفظك، وأعطني من خير ما أحاط به علمك، واصرف عني شر ما أحاط به علمك. وآمن روعاتي يوم القيامة يا راحم الراحمين. قال الفضل: فما دخلت على سلطان فدعوت بالدعاء إلا ضحك في وجهي وضمني وأكرمني .

وتوفي الشافعي بمصر عند عبد الله بن عبد الحكم وإليه أوصى .

قال الربيع: كنا جلوساً في حلقة الشافعي بعد موته بيسير، فوقف علينا أعرابي فسلم، ثم قال: أين قمر هذه الحلقة وشمسها؟ فقلنا: توفي رحمه الله تعالى، فبكى بكاءً شديداً، وقال: رحمه الله وغفر له، ما كان يفتح ببيانه منغلق الحجة ويهدي خصمه واضح الحجة، ويغسل من العار وجوهاً مسودة، ويوسع من الرأي أبواباً منسدة، ثم انصرف. وكانت وفاته بمصر يوم الخميس وقيل ليلة الجمعة منسلاً رجب سنة أربع ومائتين ودفنه بنو الحكم في قبورهم، وصلى عليه أمير مصر .

## رثاء الشافعي رحمه الله :

قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية يرثي الإمام محمد إدريس الشافعي:

كانت وفاة  
الشافعي رحمه  
الله بمصر يوم  
الخميس وقيل  
ليلة الجمعة  
منسلاً رجب  
سنة أربع ومائتين  
ودفنه بنو الحكم  
في قبورهم وصلى  
عليه أمير مصر

ذوائد عن ورد التصابي روادع  
 دعاه الصبا فاقتاده وهو طائع  
 فليس له من شيب فوديه وازع  
 أم النصح مقبول أم الوعظ نافع  
 بأن الذي يوعي من المال ضائع  
 فراق الذي أضحى له وهو جامع  
 ولكن جمع العلم للمرء رافع  
 دلائلها في المشكلات لوامع  
 وتنخفض الاعلام وهي فوارع  
 موارد فيها للرشاد شوارع  
 حكم التفريق فيها جوامع  
 ضياء إذا ما أظلم الخطب ساطع  
 سما منه نور في دجاهن صادع  
 وليس لما يعليه ذو العرش واضع  
 من الزبيغ إن الزبيغ للمرء صارع  
 لحكم رسول الله في الناس تابع  
 على ما قضى التنزيل والحق ناصع  
 إليه إذا لم يخش لبسا مسارع  
 خلائق هن الباهرات البوارع  
 وخص بلب الكهل مذهو يافع  
 إذا التمسست إلا إليه الأصابع  
 فمرتعه في ساحة العلم واسع  
 وجادت عليه المدجنات الهوامع  
 جليلا إذا التفت عليه المجامع  
 وهن بما حكمن فيه فواجع  
 وآثاره فينا نجوم طوابع

بملتفتيه للمشيب طوابع  
 تصرفه طوع العنان وربما  
 ومن لم يزع له وحيأؤه  
 هل النافر المدعو للحظ راجع  
 أم الهمك المهموم بالجمع عالم  
 وأن قصاراه على فرط ظنه  
 ويخمل ذكر المرء بالمال بعده  
 ألم تر آثار ابن إدريس بعده  
 معالم يفنى الدهر وهي خوالد  
 منهاهج فيها للهدى متصرف  
 ظواهرها حكم ومستنبطاتها  
 لرأي ابن ادريس ابن عم محمد  
 إذا العضلات المشكلات تشابهت  
 أبى الله إلا رفعه وعلوه  
 توخى الهدى واستتقدته يد التقى  
 ولاذ بأثار النبي فحكمه  
 وعول في أحكامه وقضائه  
 بطئ عن الرأي المخوف التباسه  
 وأنشاله منشيه من خير معدن  
 تسربل بالتقوى وليدا وناشئا  
 وهذب حتى لم تشر بفضيلة  
 فمن يك علم الشافعي إمامه  
 سلام على قبر تضمن روحه  
 لقد غيبت أثاره جسم ماجد  
 لئن فجعنا الحادثات بشخصه  
 فأحكامه فينا بدور زواهره

## علماء وفقهاء ومحدثون من فلسطين

105

### • المراجع:

- ١- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي.
- ٢- تاريخ دمشق، لابن عساكر.
- ٣- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لمحمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر.
- ٤- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون.
- ٥- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض.
- ٦- تذكرة الحفاظ، للذهبي.
- ٧- سير أعلام النبلاء، للذهبي.
- ٨- الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة، لابن عبد البر.
- ٩- الثقات، لابن حبان.
- ١٠- التاريخ الكبير للبخاري.
- ١١- المحمدون من الشعراء، للقفطي.
- ١٢- كتاب الوفيات، لابن الخطيب.
- ١٣- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي.

### • الهوامش :

- ١- سورة فاطر: ٢٨.
- ٢- يقصد به ما يسمى بالكتاب قديماً.
- ٣- أخرجه البخاري (٣٩/١، رقم ٧١)، ومسلم (٧١٨/٢، رقم ١٠٣٧).
- ٤- سورة الأنبياء: ٦٠.
- ٥- سورة الكهف: ١٣.
- ٦- أخرجه أبو داود (١٠٩/٤، رقم ٤٢٩١)، والطبراني في الأوسط (٣٢٣/٦، رقم ٦٥٢٧)، والحاكم (٥٦٧/٤، رقم ٨٥٩٢)، قال المناوي (٢٨٢/٢) : قال الزين العراقي وغيره: "سنده صحيح"، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٧٤).
- ٧- سورة المطففين: ١٥.
- ٨- عن أبي هريرة قال: قال أناس يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيامة؟ فقال: هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا لا يا رسول الله، قال: فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك.. أخرجه البخاري (ج/٥ ص/٢٤٠٣ ح/٦٢٠٤)، ومسلم (ج/١ ص/١٦٣ ح/١٨٢).

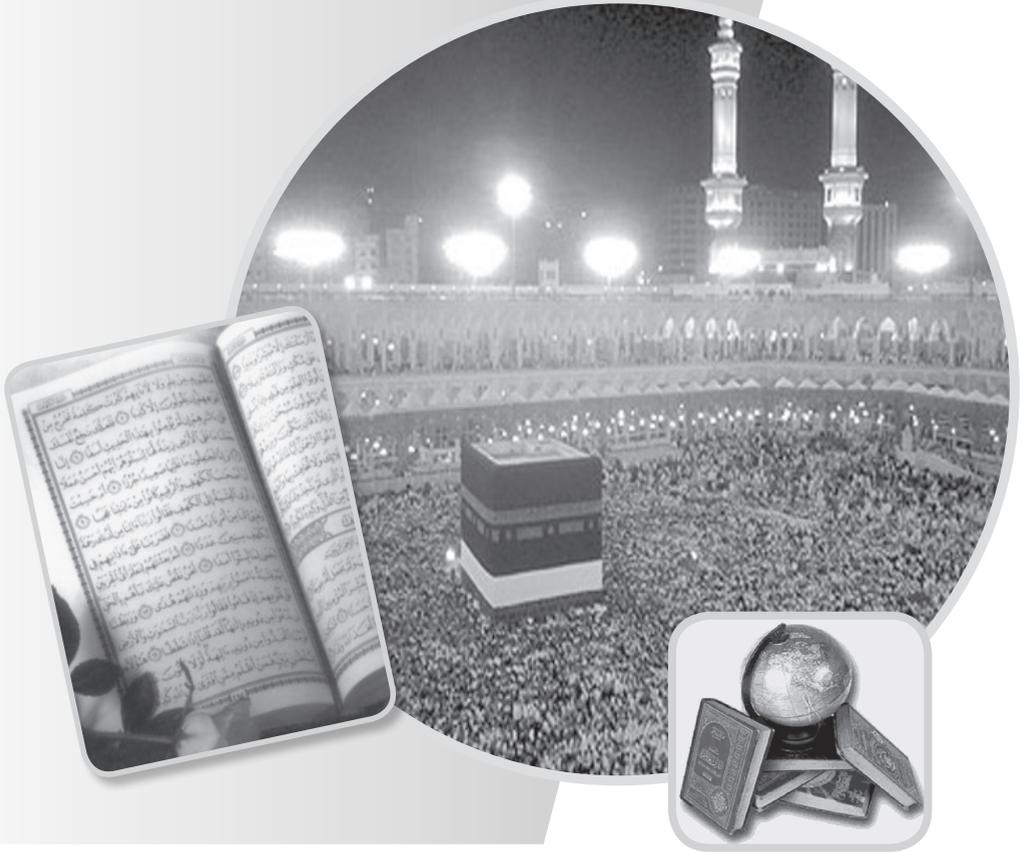
## علماء وفقهاء ومحدثون من فلسطين

106

- ٩- ابن عبد البر.
- ١٠- سورة البقرة: ١٤٣ .
- ١١- سورة المطففين: ١٥ .
- ١٢- أخرجه البخاري (١/١٤ رقم ١٥).
- ١٣- لم أجد وجود لفظ القرابة في الحديث، وإنما وجدته بدون لفظ القرابة منها قوله صلى الله عليه وسلم: (فتنة الأحناس هرب وحرب، ثم فتنة السراء، دخنها من تحت قدم رجل من أهل بيتي، يزعم أنه مني، وليس مني وإنما أوليائي المتقون) صحيح الجامع (٤١٩٤).



سلسلة بيت المقدس للدراسات



فتاوى مختارة عن فلسطين

• لجنة البحث العلمي

فتاوى مختارة



## كما

في كل عدد نقدم مجموعة من الفتاوى المختارة، التي تعالج الواقع الفلسطيني من منظور شرعي تأصيلي، بهدف بيان الرؤية الصحيحة لقضية فلسطين والصراع مع اليهود الغاصبين، نحاور فيه علماءنا الربانيين ودعاتنا العاملين على الساحة، نلتمس منهم

فهم معالم الأحداث وتأصيل الواقع وإنزاله على القواعد الصحيحة.

فتاوى تم انتقاؤها بعناية فائقة لتكون إرواءً للمتعطشين من أبناء أمتنا الذين ينشدون الحكمة، خاصة وأننا نعيش أيام مريرة في ظل مجازر ومحارق يهودية اقترفتھا الأيادي القاتلة في فلسطين وغزة. ومركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية إذ يقدمها ليأمل أن تكون الزاد الحقيقي الذي يضع النقاط على الحروف وينير معالم الطريق إلى النصر والتمكين.

## قضية تهويد الآثار قضية دينية وليست سياسية فقط

• الدكتور سلمان الداية  
 (أستاذ الفقه وأصوله بالجامعة الإسلامية بغزة)

السؤال:

هل يجوز اعتبار قضية تهويد الآثار والتي منها معالم ومساجد إسلامية في فلسطين المحتلة قضية سياسية فقط، علماً بأن بعض الشخصيات الفلسطينية اعتبرت القضية سياسية ولا دخل للدين فيها؟

• الجواب:

أقول وبالله التوفيق: إن اعتبار هذه الاعتداءات قضية سياسية لا دخل للدين فيها جرأة عظيمة، وضلال مبين، وهو تكريس لفكر العلمانية التي تقوم على إقصاء الدين عن السياسة، ولقد قال

اعتبار تهويد  
 الآثار والاعتداءات  
 قضية سياسية لا  
 دخل للدين فيها  
 جرأة عظيمة  
 وضلال مبين  
 وهو تكريس لفكر  
 العلمانية التي  
 تقوم على إقصاء  
 الدين عن السياسة

الله تعالى : ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾<sup>(١)</sup> وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيَّ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾<sup>(٢)</sup>

ولقد كانت القضايا السياسية والعسكرية في حياة النبي صلى الله عليه وسلم المدنية تستنفد جل وقته وجهده ، ومعلوم أن السنة كما هي أقوال فهي أفعال ، وعلى ضوء ذلك فإننا نهيب بقادتنا وحكوماتنا العربية والإسلامية وبكل مسلم في كل ناحية أن يولوا هذه الجرائم الآثمة المتعاضمة والمتزايدة من قبل يهود في حق فلسطين البلاد المقدسة التي باركها الله في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما يليق بها من اهتمام ، فإن عجزوا أن يستنقذوها بالشوكة والسلاح ، فلا أقل من أن تفعل قضاياها في المحافل الدولية والمؤسسات الحقوقية ، والمجامع الفكرية والسياسية والفضائيات والمنتديات العالمية وغير ذلك من وسائل الإعلام ، كما لا بد للعلماء الشرعيين أن يتابعوا هذه القضايا ويقدموا للأمة حكم الشريعة فيها حتى تكون حاضرة في قلوبها وواقعها على الدوام .  
والله أسأل هداية العالمين إلى الدين القويم ، وتحرير بلاد المسلمين ، والحمد لله رب العالمين .

لا بد لفهم الواقع  
وأحداثه المتلاحقة  
من دراسة قواعد  
الشرع وضوابطه  
انتهاه إلى  
الحلول الصحيحة  
الصائبة وإدراكاً  
لمصالح الأمة  
المأمولة بمعرفة  
السياسة الشرعية

### صناعة بيئة علمية تُعنى بدراسة الفقه السياسي

• الدكتور سلمان الدايدة

السؤال:

لا ينفك مجتمعنا الفلسطيني عن السياسة؛ ألا ترى ضرورة صناعة بيئة علمية تُعنى بدراسة الفقه السياسي على أصوله الصحيحة ؟

• الجواب:

نعم! أرى ضرورة ذلك، وأتمنى أن يكون ذلك سريعاً؛ حتى نحفظ شباب الإسلام وطلبة العلم من الشطط والزيغ والتطرف والغلو والمراوغة ولعبة السياسة، وحبذا لو يتبنى الأساتذة العلماء في بلاد الإسلام فكرة إنشاء دبلوم متوسط في السياسة الشرعية لطلبة البكالوريوس في التخصصات المختلفة الذين تنزع أرواحهم إلى

## فتاوى مختارة

فقه السياسة الشرعية: لينطلقوا في فهم الواقع وأحداثه المتلاحقة من قواعد الشرع وضوابطه انتهاء إلى الحلول الصحيحة الصائبة وإدراكاً لمصالح الأمة المأمولة.

• المصدر: مجلة البيان العدد ٢٥٣ - رمضان ١٤٢٩ هـ

### هل يتمكن اليهود من هدم المسجد الأقصى!

• فضيلة الشيخ أحمد فهمي حفظه الله تعالى

السؤال:

هل ثبت شرعاً أن اليهود سيتمكنون من هدم المسجد الأقصى؟

• الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد، أنا لا أعلم دليلاً من السنة بأن اليهود سيهدمون الأقصى، ولو حدث منهم ذلك فقد هدمت الكعبة وبنيت فهدم المسجد وبنواؤه ليس فيه جريمة كبيرة إن أريد به توسعة المسجد كما فعل في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فليست الجدران التي عليه الآن هي الجدران الأولى وليست المساحة التي عليها هي المساحة الأولى، فليس نهاية المطاف أن يفعل أولئك الأوغاد الكفار هذا الفعل ولكن علينا أن نبقى على الإيمان، ولا أعلم دليلاً على أنهم سيفعلون ذلك، وإن فعلوا فلا حول ولا قوة إلا بالله ذلك سيزيدنا إصراراً على الدفاع عن حرمة الله عز وجل: ﴿ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾<sup>(٣)</sup> والله أعلم.

• المصدر: من أسئلة مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية الموجهة للعلماء والمشايخ حفظهم الله، سؤال رقم (٢٤٨) بتاريخ شعبان ١٤٢٩ هـ الموافق أغسطس ٢٠٠٨ م.

### الواجب تجاه محاولة اقتحام المسجد الأقصى

• فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق حفظه الله تعالى

السؤال:

ما الواجب على الشعب الفلسطيني المسلم تجاه محاولات اليهود المتكررة بالتهديد بإقامة هيكلهم ومحاولة اقتحام المسجد الأقصى،

الواجب على ولاة  
أمر المسلمين  
أن يجاهدوا في  
سبيل الله وأن  
يسترذوا القدس  
إلى المسلمين  
وأن ينصروا  
المستضعفين  
ففي فلسطين  
حسب طاقتهم

وهل عملهم في الدفاع عن المسجد الأقصى ضد تدنيس اليهود له ضرب من ضروب الجهاد في سبيل الله؟ وما الواجب علينا نحن في الخارج؟

• الجواب:

لا شك في أن هذا ليس ضرب من ضروب الجهاد، بل هذا الجهاد، يعني هذا من الجهاد على الحقيقة، الدفاع عن المسجد وعدم تمكين اليهود من إقامة هيكلهم المزعوم هذا يجب أن يستمر وأنه لا شك أن الإنسان يرى أن مثل هؤلاء الذين يقدمون أرواحهم على هذا النحو يعني أمر عظيم، وللأسف لا يملك المسلمون في الخارج لهم إلا الدعاء، نسأل الله أن يثبتهم وأن يقوي من إيمانهم ومن جهادهم، لمنع هؤلاء المجرمين من أن يقيموا بيت للشر على أنقاض مسجد أقيم على الهدى، وزوال اليهود إن شاء الله قريب ولن يتمكنوا إن شاء الله من أن يقيموا هيكلهم الثالث الذي يزعمون.

• المصدر: من أسئلة مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية الموجهة للعلماء والمشايخ حفظهم الله، سؤال رقم (٧٧) بتاريخ شعبان ١٤٢٦ هـ الموافق سبتمبر ٢٠٠٥ م

## هل سيحاسبنا الله يوم القيامة على عدم استرداد القدس؟

• سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله

السؤال:

دائماً يا سماحة الشيخ نسمع في خطب الجمعة في بلادنا عن موضوع استرداد القدس الشريف، وبالطبع أنا لست ضد ذلك، ولكن هل من الحق أن نربط بين دخولنا الجنة وإرجاعنا للقدس الشريف، أنا أجد أنه من الأفضل أن نصحح ما في مجتمعنا من أخطاء وفواحش مما يجعلنا أمة قوية تستطيع فتح القدس من جديد، وأقصد بالفواحش مثلاً خروج النساء سافرات، ترك الصلاة والصيام، ترك صلة الرحم، ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، النفاق والتميمة، الاختلاط في كافة مجالات الحياة.. الجامعات والعمل وغيرها وغيرها، وأليس من الأولى تعميق العقيدة في النفوس أولاً، فنحن دائماً نحس بالإحباط لدى سماعنا بعض الجمل، مثل: (القدس مش رايحة

واجب المسلمين  
وولانهم أن يستقيموا  
وأن يجتهدوا في  
تطبيق الشريعة في  
بلادهم وعلى شعوبهم  
حتى ينصرهم الله  
على اليهود وعلى غير  
اليهود، فإنهم يكونون  
بذلك أهلاً لنصر الله لهم  
وإعانتة لهم على اليهود

ترجع لكم وأنتم على هذا الحال)، وهل سيحاسبنا الله سبحانه وتعالى يوم القيامة على عدم استرداد القدس، أم على عدم تطبيق شريعتنا السمحة؟ أفيدونا جزاكم الله عن أمة الإسلام كل خير، ولكم مني كل الشكر والتقدير، أدامكم الله.

• الجواب:

لا شك أن استرداد القدس من أيدي اليهود أمر مفترض على المسلمين نصراً للمسلمين الذين غلبوا على أمرهم واستيحت ديارهم؛ وحرصاً على إيجاد القدس بين أيدي المسلمين حتى يعمره بطاعة الله وما يرضيه سبحانه من الصلاة والقراءة وأنواع العبادة التي شرعها الله في القدس، ولكن ليس هذا مربوطاً بين دخولنا الجنة وبين فتح القدس، الجنة لها أعمالها، والله شرع لنا أن نعبده وحده وأن نطيع أوامره وأن ننهي عن نواهيه فمن استقام على دينه أدخله الله الجنة، سواء فتحت القدس وردت على أهلها أم لا. لكن مسألة القدس متعلقة بولاية الأمور ولاة أمر المسلمين، فعليهم أن يجاهدوا في سبيل الله، وأن يستردوا القدس إلى المسلمين، وأن ينصروا المستضعفين في فلسطين، هذا واجب على ولاة الأمور حسب طاقتهم واستطاعتهم؛ لأن هذا من نصر دين الله ومن نصر المظلومين، ومنع الأذى عنهم والظلم لهم، ومن باب رد بلاد المسلمين إليهم، فهذا شيء يتعلق بولاية الأمور من المسلمين، وعليهم قبل ذلك أن يحكموا شريعة الله، وأن يستقيموا على دين الله حتى ينصرهم الله، فهو القائل سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>، وهو القائل عز وجل: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ • الَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾<sup>(٥)</sup> فعليهم أن يستقيموا وأن يحاسبوا أنفسهم وأن يجتهدوا في تطبيق الشريعة في بلادهم وعلى شعوبهم حتى ينصرهم الله على اليهود وعلى غير اليهود، ولا شك أنهم إذا أدوا ما أوجب الله واستقاموا على شريعة الله وجاهدوا في سبيله فهم بهذا يكونون أهلاً لنصر الله لهم وإعانتة لهم على اليهود، وعونا لهم أيضاً على استرداد القدس وغيره من بلادهم إلى أهلها المسلمين، لكن وجود التفريط في أمر الله والركوب لمحارم الله وعدم تحكيم شريعة

استرداد القدس من أيدي اليهود أمر مفترض على المسلمين نصراً للمسلمين الذين غلبوا على أمرهم واستيحت ديارهم وحرصاً على إيجاد القدس بين أيدي المسلمين حتى يعمره بطاعة الله

الله هذا من أسباب الخذلان ومن أسباب عدم النصر على الأعداء؛ فالواجب على ولاة أمر المسلمين وعلى المسلمين جميعاً أن يستقيموا على أمر الله وأن يوادوا ما أوجب الله عليهم، وأن يحذروا ما حرم الله عليهم، والواجب على الحكام المسلمين أن يحكموا شريعة الله في عبادته، وأن يقيموا حدوده، وأن ينصروا المظلوم ويردعوا الظالم، وأن يستقيموا على ما شرع الله لهم حتى ينصرهم الله على اليهود وعلى غير اليهود. ثم أمر آخر: وهو أن الواجب على المسلمين جميعاً أن يحاسبوا أنفسهم، وأن يتقوا الله في أنفسهم، وأن يدعوا محارم الله، وأن يستقيموا على دين الله سواء كانوا حكاماً أو أفراداً وعمامة، هذا واجب على الجميع، على كل فرد من المسلمين بل على كل فرد من المكلفين أن يعبد الله وحده وأن يطيع أوامره وأن ينتهي عن نواهيه وأن يقف عند حدوده، هكذا خلقهم الله، هكذا خلقهم الله ليعبدوه ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>(١)</sup>، وأمرهم بهذا حيث قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال جل وعلا: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فالواجب على كل مسلم وعلى كل مسلمة تقوى الله وطاعته

سبحانه في أداء ما أوجب وترك ما حرم، والوقوف عند حدود الله أينما كان، فيصلي كما أمر الله ويصوم كما أمر الله، ويحج كما أمر الله، ويبر والديه، ويصل أرحامه، ويبتعد عما حرم الله عليه من الزنا والظلم والسرقة وأكل الربا وتعاطي المحارم كلها من الغيبة والنميمة وغير هذا مما حرم الله. هذا واجب على المسلمين جميعاً رجالاً ونساءً، ومتى استقام المسلمون على دين ربهم نصرهم الله حكماً وشعوباً وأيدهم بنصره وأعانهم على جهاد أعدائهم، وجعل العاقبة لهم في الدنيا والآخرة، كما قال عز وجل: ﴿وَإِنْ تَصَبَّكُم سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصَابَرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضْرِبْكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً﴾<sup>(٥)</sup>، وقال سبحانه: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٦)</sup>، وقال سبحانه: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٧)</sup>، فالنصر مربوط بأداء الحقوق، النصر مربوط بقيامنا بأمر الله واستقامتنا على دين الله ونصرنا لدينه حتى ينصرنا سبحانه وتعالى، نسأل الله أن يوفق المسلمين جميعاً

**متى استقام المسلمون على دين ربهم نصرهم الله حكماً وشعوباً وأيدهم بنصره وأعانهم على جهاد أعدائهم وجعل العاقبة لهم في الدنيا والآخرة**

لما فيه رضاه، وأن يهديهم صراطه المستقيم، وأن يوفق ولاة أمرهم لما فيه رضاه، وأن يشرح صدورهم لتحكيم شريعته، والزام الشعوب بها، والاستقامة عليها، إنه سبحانه خير مسؤول.

يقول مقدم البرنامج: الواقع سماحة الشيخ فكرت ولا زلت أفكر كثيراً في موضوع هذه الرسالة، فنحن نجيب هنا ونحن نحملها على المحمل الحسن، على المحمل النزيه، على المحمل الطاهر، أما إذا حُملت على المحمل السياسي، الذي يلعب به اليهود وأشباه اليهود، فلا بد لسماحة الشيخ من كلام أيضاً، فربما يقول اليهود أيضاً: أنتم لم تقيموا أمر دينكم فكيف تطالبون بالقدس، أطمع في كلمة من سماحة الشيخ لو تكرمتم؟

• جواب الشيخ: لا شك أن الواجب على المسلمين أن يطالبوا بالقدس وأن يردوها إلى أهلها، وأن يجتهدوا في ذلك؛ لأن أهلها مظلومون ونصر المظلوم لازم وواجب؛ ولأن القدس للمسلمين وما هي للكفار، يجب أن ترد إلى أهلها، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً" وهؤلاء مظلومون فنصرهم واجب، والظالم نصره منعه من الظلم. فالواجب على الدول الإسلامية أن ينصروا المظلوم وأن يستعيدوا هذه البلاد وأن يفعلوا مع ذلك ما يلزمهم من طاعة الله ورسوله والاستقامة على دين الله ورسوله حتى يعانوا حتى يوفقوا لما أرادوا من الخير وحتى تحصل لهم النصر من ربهم - عز وجل - بتسهيل أمورهم وإذلال الأعداء وتمكين المسلمين من استرداد حقهم السليب، والله المستعان.

يقول مقدم البرنامج: فهمت مما تفضلتم به سماحة الشيخ أن ديننا كل لا يتجزأ وأن شريعة الإسلام كتلة واحدة من أراد أن يقيمها فليقمها جميعاً ولا يقيم جزءاً ويترك الآخر.

• جواب الشيخ: هذا فيه تفصيل، هذا الواجب على المسلمين جميعاً، ولكن مع ذلك فيها تفصيل، فقسم منها إذا تركه الإنسان كفر وصار خارجاً من الإسلام، وصار قد أتى ناقضاً من نواقض الإسلام، كما لو ترك الصلاة أو ترك عبادة الله وحده وعبد معه سواه أو كذب الرسول - صلى الله عليه وسلم - أو تنقصه وطعن فيه، هذا يكون ردة عن

الواجب على  
المسلمين أن  
يطالبوا بالقدس وأن  
يردوها إلى أهلها  
وأن يجتهدوا في ذلك  
لأن أهلها مظلومون  
ونصر المظلوم  
لازم وواجب ولأن  
القدس للمسلمين  
وليس للكفار

الإسلام بالكلية، نسأل الله العافية، وهكذا لو جحد ما أوجب الله من الأمور المعروفة من الدين بالضرورة، جحد وجوب الصلاة أو جحد وجوب صوم رمضان، جحد وجوب الزكاة، جحد وجوب الحج مع الاستطاعة، جحد بر الوالدين وأنكره، جحد الجهاد وأنكره الشرعي، هذه ردة عن الإسلام.

وهناك أمور لا تزيل الإسلام ويبقى معه الإسلام وإن كان قد أتى ما يخالف الشرع كما لو زنا وهو يعلم أن الزنا حرام، ما يجحد تحريم الزنا يعلم أنه حرام هذا ما يكون مرتداً يكون عاصياً ناقص الإيمان يقام عليه الحد الشرعي إذا ثبت عليه الزنا بإقراره أو بالبينة، وكذلك إذا عق والديه أو قطع رحمه ولم يجحد وجوب بر الوالدين وصلة الرحم ولكنه غلبه هواه وشيطانه حتى عق والديه أو أحدهما أو قطع رحمه أو أكل الربا وهو يعلم أنه محرم أو اغتاب أخاه المسلم أو نم عليه أو كذب عليه أو ما أشبه ذلك من المعاصي هذه ليست تزيل الإسلام بل هذه تجعل المسلم قد أتى نقصاً في دينه وضعفاً في دينه فيكون إيمانه ناقصاً ودينه ناقصاً وهو تحت مشيئة الله إن مات على ذلك، إن شاء ربنا غفر له وإن شاء عذبه، كما قال سبحانه: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾،

فالمعاصي التي دون الشرك تحت مشيئة الله، ولا يزول الإسلام بالكلية بل يبقى أصل الإسلام وأصل الدين ويكون صاحبها تحت مشيئة الله، فعلم بذلك أن المعاصي قسمان: قسم يزيل الإسلام بالكلية ويعد كفراً، وقسم لا يزيله ولكن ينقصه ويضعفه كالربا والعقوق والزنا ونحو ذلك ممن فعل ذلك، وهو يعلم أنه محرم ويعتقد أنه محرم. والرضا بوقوع المعاصي ألا يضعف الدين؟ بلا، كيف، الرضا بها مثل فعلها فنسأل الله العافية.

• المصدر: فتاوى نور على الدرب.

<http://www.binbaz.org.sa/mat/11728>

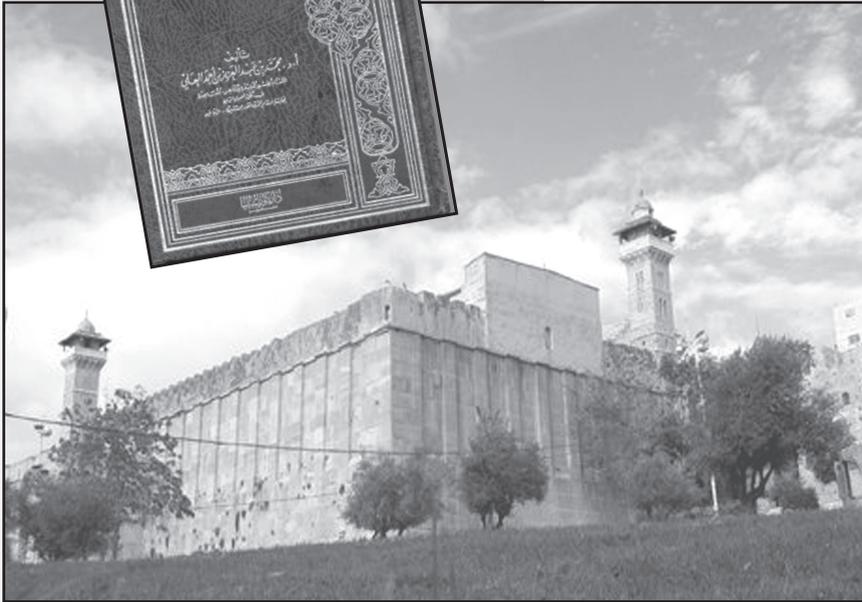
**المعاصي**  
**قسمان: قسم**  
**يزيل الإسلام**  
**بالكلية ويعد**  
**كفراً، وقسم**  
**لا يزيله**  
**ولكن ينقصه**  
**ويضعفه كالربا**  
**والعقوق والزنا**  
**ونحو ذلك**

## • الهوامش :

- ١- سورة الأنعام: ٣٨ .
- ٢- سورة النحل: ٨٩ .
- ٣- سورة الحج: ٣٢ .
- ٤- سورة محمد: ٧ .
- ٥- سورة الحج: ٤٠-٤١ .
- ٦- سورة الناريات: ٥٦ .
- ٧- سورة البقرة: ٢١ .
- ٨- سورة النساء: ٥٩ .
- ٩- سورة النور: ٥٦ .
- ١٠- سورة آل عمران: ١٢٠ .
- ١١- سورة هود: ٤٩ .
- ١٢- سورة الروم: ٤٧ .



سلسلة بيت المقدس للدراسات



قراءة في كتاب.. الضهيونية النصرية

• م. مبتسم الأحمد

قراءة في كتاب



## الصهيونية النصرانية (دراسة في ضوء العقيدة الإسلامية)



صدر

عن دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع  
- الرياض كتاب جديد مميز يحمل  
عنوان «الصهيونية النصرانية ...  
دراسة في ضوء العقيدة الإسلامية»،  
الطبعة الأولى لعام ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، وقد تم طرحه في معرض  
القاهرة الدولي للكتاب مؤخراً حيث حظي باهتمام الباحثين  
والمختصين بالدراسات اليهودية والأديان، وكان له وقعه لدى  
المختصين في الشأن الفلسطيني وفق الرؤية الشرعية، حيث

استطاع الباحث الكريم دراسة مذهب «الصهيونية النصرانية» دراسة عقديّة تأصيلية،  
تبين ماهيته ومصادره، وأهم مبادئه وأفكاره، مما يعين على الاطلاع  
على حقيقته، والرد عليها، وفي ذلك حماية للأمة، وصيانة لها من  
أعدائها.

والباحث هو أ.د محمد بن عبد العزيز بن أحمد العلي، الأستاذ بقسم  
العقيدة والمذاهب المعاصرة في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد  
بن سعود الإسلامية بالرياض، مما يعني أن الدراسة صدرت من خبير  
متخصص في هذا المجال، وهو ما يضيف على الكتاب المزيد من القوة  
والمثانة، والحقيقة الكتاب يستحق درجة علمية عالية بتقدير امتياز  
مع مرتبة الشرف، وذلك للسبق الذي حازه الباحث في هذا المضمار.  
«الصهيونية النصرانية» إحدى المذاهب المعاصرة والتي لها آثارها  
السيئة على المسلمين، مع جهل أكثر الناس بهذا المذهب، ومع ذلك لم  
يبحث مثل هذا الموضوع على ضوء العقيدة الإسلامية، بل أن الكتابات  
عن «الصهيونية النصرانية» قليلة ومتفرقة، فضلاً عن خلوها من  
الدراسة العقديّة التأسيسية.

الكتاب تم طرحه  
في معرض القاهرة  
الدولي للكتاب  
مؤخراً حيث حظي  
باهتمام الباحثين  
والمختصين  
بالدراسات اليهودية  
والأديان وكان له وقعه  
لدى المختصين في  
الشأن الفلسطيني

يقول أ.د محمد بن عبد العزيز العلي: «نعم هناك كتابات حول الصهيونية، إلا أنها تتحدث عن الصهيونية اليهودية لشهرتها، أما الصهيونية النصرانية فإن الكتابة فيها قليلة، ومبتوثة في موسوعات ومجلات متفرقة، فضلاً عن خلوها من الدراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، وهي هدف رئيس في هذا البحث.

وما وجدته من منشورات عن هذا المذهب، هو أقرب للعرض التاريخي الممزوج ببعض الأفكار والأدبيات، مع خلوها من الدراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، والمنهج الشرعي السليم، أو النقض العقدي الذي ينقض تلك الأفكار، ويبين خطورتها وآثارها، وواجب الأمة الإسلامية تجاهها؛ وبالتالي فالحاجة ماسة لبحث هذا الموضوع، ودراسة مسأله».

والكتاب عبارة عن مجلد واحد يقع في أكثر من خمسمائة (٥٠٠) صفحة من القطع المتوسط، وقد جلد تجليداً أنيقاً فاخراً يليق بمكانة الكتاب.

وقد اشتمل على أكثر من ثلاثمائة (٣٠٠) مرجع جُلها من المراجع المعاصرة في غضون الخمسين عاماً المنصرمة، ما يدل على سعة اطلاع الباحث وحرصه على التوثيق في كل جزئية من كتابه ليعطيه المصداقية والموثوقية والحجة في مواجهة الخصم وإبطال حججه وزعمه.

**كان لهرتزل  
محاولات كثيرة  
لمفاوضة السلطان  
عبد الحميد سلطان  
الدولة العثمانية  
للسماح لليهود  
بإقامة كيان لهم  
في فلسطين إلا أنه  
رحمه الله رفض ذلك  
بكل عزة وكرامة**

وقد قسم الباحث الكتاب إلى مقدمة وتمهيد وستة فصول وخاتمة.

- أما المقدمة: فقد بين فيها الباحث سبب اختياره للموضوع، وأهدافه، وخطة بحثه، ومنهجه في إعداد البحث.
- وأما التمهيد: فقد جعله لتعريف الصهيونية، ومراحل نشأتها بشكل إجمالي.

يقول الباحث في معرض حديثه حول تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية: «وقد كان لهرتزل محاولات كثيرة لمفاوضة السلطان عبد الحميد، سلطان الدولة العثمانية الإسلامية، وفي محاولة للسماح لليهود بإقامة كيان لهم في فلسطين، إلا أنه رحمه الله رفض ذلك بكل عزة وكرامة، ولذا عمل الصهاينة على عزله عن الحكم بواسطة جمعياتهم الماسونية أمثال (تركيا الفتاة) و(الاتحاد والترقي)

## قراءة في كتاب

120

ونحوهما، ورواد هذه الجمعيات من الماسونيين أمثال (كمال أتاتورك)....»

- وأما الفصل الأول: فقد تحدث فيه عن مفهوم الصهيونية والنصرانية، ونشأتها. وقد جعله في مبحثين، خصّ المبحث الأول للحديث حول تعريف الصهيونية النصرانية وما يطلق عليها من أسماء أخرى «كالأصولية والإنجيلية».
- وفي المبحث الثاني تحدث عن نشأة الصهيونية النصرانية، واستعرض فيه نشأة المذهب البروتستانتي وتطوره، وما تبعه من طوائف، وكيف استطاع هذا المذهب الدخول إلى أمريكا والتغلغل فيها.

وعن أسباب نشأة الصهيونية النصرانية يقول المؤلف: «نخلص مما سبق إلى أن النفوذ اليهودي، دينياً وفكرياً ومادياً، سبب رئيس في نشوء الصهيونية النصرانية، إذا ما أضفنا إلى ذلك ظلم الكنيسة الكاثوليكية وتسلطها على الشعوب، وفرضها عقائد وشرائع باطلة، ما أنزل الله بها من سلطان، وإلزام الناس بها بالقوة، ومنع الناس من فهم وتفسير الكتاب المقدس عندهم إلا عن طريق باباوات الكنيسة، ثم إقامة محاكم التفتيش لقتل وتعذيب كل من يخالف تعاليم الكنيسة، كل ذلك أنتج ثورة ضدها باسم الإصلاح الديني، وهو المذهب البروتستانتي الذي اعتنى باليهود وكتابهم ونبوءاتهم، وعلا من شأنهم، وبالتالي ظهرت طائفة كبيرة من النصارى بعقائد صهيونية نصرانية، ووقفت هذه الطائفة مناصرة لليهود، ومساعدة لهم في إقامة دولة لهم في فلسطين، بل وأخذت على نفسها عهداً بأن تحميها وتدعمها».

- وأما الفصل الثاني: فقد خصّه للحديث حول مصادر التلقي عند الصهيونية النصرانية، وجعل ذلك في عدة مباحث، قامت على أهم الأصول وهي (العهد القديم والجديد، وما كتبه رواد المذهب البروتستانتي كأمثال «مارتن لوتر» وغيره، وأسفار الأبوكريفا والأبوكاليبس وهي أسفار الرؤى والنبوءات).

وقد بين الباحث في هذا الفصل طبيعة الخلافات القائمة بين البروتستانت وغيرهم من النصارى في تبني هذه المصادر والاعتراف بها، ومحور الخلاف فيها، وما تبنته اليهودية النصرانية في آخر

**النفوذ اليهودي  
ديناً وفكرياً ومادياً  
سبب رئيس في  
نشوء الصهيونية  
النصرانية إذا ما  
أضفنا إلى ذلك  
ظلم الكنيسة  
الكاثوليكية  
وتسلطها  
على الشعوب**

المطاف وما استقر عند أتباعها وخصوصاً في تبني أفكار الرؤى الأبوكاليسية التي أصبحت تدعو لها بقوة وأقامت لها الجمعيات والمؤسسات والمنظمات التي تنشط لاستقبال المرحلة الأخيرة في الرؤى وهي «المملكة» التي تمثل زمن مجيء المسيح المخلص وقيام المملكة اليهودية.

• ثم انتقل الباحث للفصل الثالث حيث تناول فيه مبادئ الصهيونية النصرانية، وهو مبحث مهم في استعراض الأسس التي قام عليها هذا المذهب، ليتسنى للدارس فهم وإدراك حقيقة هذا المذهب وانعكاساته في الواقع المعاصر.

وقد جعله الباحث في مبحثين رئيسين:

الأول: تكلم فيه عن أهم مبادئهم، ومنها:

- دعوى عصمة الكتاب المقدس.

- دعوى ألوهية المسيح؛ وأنه ابن الله.

- ودعوى المجيء الثاني للمسيح في آخر الزمان وإيمان اليهود به... إلخ.

أما الثاني: وهو الأهم فقد بين فيه العقائد المشتركة بين الصهيونية النصرانية والصهيونية اليهودية وأثار ذلك، ومنها:

- دعوى أن اليهود شعب الله المختار.

- اجتماع اليهود في فلسطين، وإقامة دولة لهم فيها للإسراع بالمجيء الثاني للمسيح.

- إزالة المسجد الأقصى، وبناء معبد يهودي مكانه (الهيكل).

- حدوث معركة كبرى (هرمجدون)، و قدوم مخلص للبشرية، والمعركة تدور رحاها على أرض فلسطين (بزعمهم) بين المسيح وأتباعه من جهة وقوى الشر التي لا تؤمن به من جهة أخرى.

وقد أحسن الباحث إذ قام بجهد طيب في نقد هذه العقائد المزعومة -بعد أن ساقها من مصادرها المعتمدة عندهم- والرد عليها من خلال نصوص الوحيين، والتوثيق التاريخي والاستقرائي للأحداث.

يقول الباحث من ضمن تعقيبه على معركة (هرمجدون) ص ٢٥٩: «وكما آمنت الصهيونية النصرانية بهذه الجبرية الحتمية، فكذلك

**أحسن الباحث إذ  
قام بجهد طيب  
في نقد هذه  
العقائد المزعومة  
بعد أن ساقها  
من مصادرها  
المعتمدة  
عندهم والرد  
عليها من خلال  
نصوص الوحيين**

## قراءة في كتاب

122

تدعو فكرة هرمجدون والمروجون لها، المسلمين للانضمام لهذا القطيع الصائر إلى مصيره المحتوم. بل قد يخطر ببال أحدهم أن ضياع فلسطين واحتلال القدس وهدم المسجد الأقصى وبناء معبد يهودي مكانه، أمور حتمية، ينبغي الاستسلام لها وانتظارها.

وقد وقع بعض الكتاب المعاصرين في هذه الزلة، حتى حددوا موعد هدم الأقصى ونحو ذلك من الأحداث. وهذا كله من شؤم ضعف العلم الشرعي والتعلق بأخبار أهل الكتاب، وبخاصة معركة هرمجدون ومحاولة أسلمتها، بدعوى أنها مرادفة للملحمة الثابت خبرها بالشرع الإسلامي الخاتم».

• أما الفصل الرابع، فقد تحدث به الباحث عن وسائل الصهيونية النصرانية، ولعل هذا الفصل يكون العمدة في بيان مقدار تغلغل هذا المذهب في الدول والمنظمات العالمية، والتي أضحت كلها تعمل من أجل خدمة يهود، وقد أشار الباحث إلى أهم هذه الوسائل، ومنها:

- التغلغل في منافذ القرار في أوروبا وأمريكا.
- المؤتمرات والندوات.

- وسائل الإعلام المتنوعة من (وكالات الأخبار، والقنوات الفضائية،

والراديو، والصحف، والكتب... الخ).

- الهيئات العامة والجمعيات.

- الهيمنة الاقتصادية.

وقد ساق الباحث في هذا الفصل مئات النقول والشواهد في إثبات ما ذهب إليه من الوسائل، وبذلك يخرج القارئ بما لا يدع مجالاً للشك في مدى النفوذ والتأثير الذي أضحي يحكم لصالح الصهيونية النصرانية.

ولعل في ذكر هذه الوسائل دفع للأمة المسلمة للاستيقاظ من سباتها العميق لتعلم حجم العمل الذي ينفذه أعداء الله من أجل نشر عقائدهم وباطلهم، ولعله يدفع بأصحاب العقيدة وأهل المهمة للتشمير عن ساعد الجد للقيام بأمر الله.

كما ركز الباحث عند حديثه حول الهيمنة الاقتصادية حول الطرق

**ذكر وسائلهم فيه  
دفع للأمة المسلمة  
للاستيقاظ من  
سباتها العميق  
لتعلم حجم  
العمل الذي  
ينفذه أعداء  
الله من أجل  
نشر عقائدهم  
وباطلهم**

والمجالات التي ينشط فيها أصحاب المذهب في جمع الأموال الطائلة في تمويل برامجهم ومؤسساتهم، وقد يستغرب القارئ الكريم من الوسائل المتنوعة والمتعددة التي يسعى فيها هؤلاء من أجل تأمين التمويل اللازم لتحقيق عقائدهم، حتى لتجد أنهم استفادوا من مفهوم الوقف الإسلامي ليقوموا وقفياتهم المنوعة التي تخدم مصالحهم، وقد بذل الباحث جهداً طيباً في بيان أهم هذه المؤسسات العاملة في داخل وخارج أمريكا وأوروبا.

- أما الفصل الخامس، فقد خصه الباحث للحديث حول موقف الصهيونية النصرانية من أتباع بعض الأديان والطوائف الأخرى، وموقفهم منها، وقد ركز الباحث حديثه حول ثلاثة طوائف وهم (النصارى الكاثوليك والأرثوذكس، ثم اليهود، ثم المسلمون).
- ثم ختم فصول الكتاب بمبحث مهم وهو واجب المسلمين تجاه الصهيونية النصرانية. ونجملها بما يلي:

أولاً: تربية الأمة كلها بأفرادها وأسرها وجماعاتها ودولها، على صحة المعتقد وسلامة المنهج، والعمل بالشرع الحنيف بإخلاص لله تعالى.

ثانياً: تربية الأمة - بأفرادها وجماعاتها - على أن يكون حبها وبغضها، ورضاه، وفي الله ولله، أعني تربيتها على عقيدة الولاء والبراء، فإن هذه العقيدة من أصول الإيمان عند المسلمين.

لا بد من التسلح  
بالعلم الشرعي  
وتفقيه الناس  
بدينهم فإن ذلك  
من أبلغ الأسلحة  
في صيانة الأمة  
وحفظها من  
مخططات الصهيونية  
النصرانية وما  
دار في فلكها

ثالثاً: العمل بشرع الله تعالى والتحاكم إليه، في السراء والضراء، وفي جميع الأحوال، وفي جميع المجالات، السياسية والإعلامية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية...

رابعاً: التسلح بالعلم الشرعي، وتفقيه الناس بدينهم، فإن ذلك من أبلغ الأسلحة في صيانة الأمة وحفظها من مخططات الصهيونية النصرانية وما دار في فلكها...، ومن العلم الصحيح الثابت في الأحداث الكبرى والوقائع العظمى، وبخاصة الحروب والفتن مع اليهود والنصارى والدجال وغير ذلك من أشرار الساعة.

ويضيف فيقول ص ٤٥٦: «والعجيب أننا نجد الصهاينة النصارى، يعنون عناية كبرى، السياسيين منهم والمفكرين والمثقفين والمنصرين، بالأحداث التي يتوقعونها، ويبنون عليها سياساتهم ومواقفهم وحروفهم، وتنصيرهم، وهم أصحاب كتب محرفة وأخبار مختلطة،

## قراءة في كتاب

124

بينما أصحاب الكتاب المعصوم والوحي المحفوظ في غفلة و جهل بما عندهم من أخبار ثابتة..» .

خامساً: إعداد القوة وتربية الأمة على الجهاد في سبيل الله ونشر فضائله وضوابطه، والعلوم المتعلقة به، فضيه العزة والنصر والتمكين.

سادساً: يجب على المسلمين أن يكون بغضهم وجهادهم وقاتلهم للصهاينة النصارى وغيرهم من أعداء الله ودفاعهم عن مقدساتهم والسعي لتحرير المسجد الأقصى وبلاد المسلمين من الكفار، كل ذلك يجب أن يكون الهدف منه إعلاء كلمة الله...

سابعاً: يجب على المسلمين أن يحذروا من أن يخدعهم أعداؤهم بإبعاد الإسلام عن المعركة بينهم، فهذا ما يريده الأعداء، ويخططون له.

ثامناً: يجب على المسلمين تجاه الصهيونية النصرانية أن يتعلقوا بالله سبحانه وتعالى، ويسألوه النصر والتأييد والتوفيق، ويعتمدوا على أنفسهم وإخوانهم المسلمين في أنحاء العالم، للعمل على الوقوف في وجه الزحف الصهيوني، وتخليص المقدسات الإسلامية وبلاد المسلمين من هيمنته.

تاسعاً: وكذلك يجب على المسلمين أن يحذروا من دعايات وخداعات الحل السلمي الذي يؤدي كما يقولون إلى «تحطيم الحاجز النفسي بين العرب واليهود»، فمشكلة فلسطين لن يحلها إلا الجهاد في سبيل الله.

عاشرًا: ومن واجب المسلمين تجاه الصهيونية النصرانية التعريف بها وبحقيقتها وبأهدافها وغاياتها وخطتها ومؤامراتها، وتحذير الأمة منها، وفضح دعاياتها وكبار معتنقيها، والدول التي تتبناها، أو تسعى لتحقيق أهدافها.

حادي عشر: أن يقوم المسلمون بإعداد مراكز كبرى لدراسة وتتبع مسيرة الصهيونية النصرانية في الماضي والحاضر وخطتها المستقبلية، وتزويد هذه المراكز بمختصين مبرزين على مستوى العلم، وبكافة اللغات الحية، مع تهيئة المصادر والوسائل اللازمة لذلك.

**يجب على  
المسلمين أن  
يحذروا من  
أن يخدعهم  
أعداؤهم  
بإبعاد الإسلام  
عن المعركة  
بينهم فهذا ما  
يريده الأعداء،  
ويخططون له**

• ثم ختم الباحث كتابه بخاتمة بين فيها خلاصة هذا البحث وأهم نتائجه، جعلها في ستة عشر نقطة متتابعة تعين على الفهم الكلي لمادة الكتاب. والكتاب يستحق أن يقرأ بعناية كبيرة، لما يتمتع به من أسلوب علمي توثيقي يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويأخذ بيد المسلمين ليفهموا عدوهم على أسس علمية، ولعل القارئ المتخصص ما أن يمسك به لا يتركه إلا وقد جاء على آخره. أسأل الله تعالى أن يوفق الباحث الكريم لكل خير، ويبارك في جهده وعمله، ويعينه ليقدّم للمكتبة الإسلامية الكثير من الدراسات الجادة والماتعة.



الكتاب يستحق  
أن يقرأ بعناية  
كبيرة لما يتمتع  
به من أسلوب  
علمي توثيقي  
يجمع بين الأصالة  
والمعاصرة ويأخذ  
بيد المسلمين  
ليفهموا عدوهم  
على أسس علمية

لوحة : معابد يهودية تحاصر المسجد الأقصى .  
إعداد مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

لوحة حوت مخطط البلدة القديمة في القدس؛ و ٦٠ موقعا قد غير  
وبدل فيه اليهود تحقيقاً لمشروع

تهويد القدس من إقامة الكنس  
والمعابد اليهودية لتحيط في

المسجد الأقصى كالسوار في المعصم، فأتى هذا الإصدار  
ليكشف حقيقة سلطات الاحتلال وبلدية القدس في تغيير  
المعالم الإسلامية، وتغيير المسميات والمصطلحات لتصبح  
عبرية صهيونية، وأضافوا لذلك تزوير التاريخ والأحداث  
ليجدوا لليهود حيزاً في تاريخ أرض باركها الله للعالمين .

تم إصدار



جريمة الجدار اليهودي ( جدار الفصل العنصري) .  
إعداد / جهاد العايش .



رسالة مصورة بعبارات جامعة تخترق الصمت والجهل  
بممارسات يهود، حول ثاني أكبر جريمة يهودية تقع  
على الشعب الفلسطيني المسلم بعد احتلال فلسطين؛  
جدار الفصل العنصري، جدار الظلم والإبادة، أحاط  
المدن والتجمعات الفلسطينية، لتكون أكبر سجن  
عرفه التاريخ، لأكثر عدد من المساجين في العالم،  
رسالة مختصرة توثق وتكشف حقيقة القهر الذي  
يعيشه الإنسان الفلسطيني على أرضه !!

سلسلة بيت المقدس للدراسات



الكشاف الموضوعي لسلسلة بيت المقدس

أسرة التحرير •

# الكشاف الموضوعي

## الكشاف الموضوعي لسلسلة بيت المقدس

أسرة التحرير

128

## الكشاف الموضوعي لسلسلة بيت المقدس للدراسات

م	عنوان الموضوع (المقال)	اسم الباحث	تاريخ النشر	طبيعة البحث
العدد الأول				
١	المشروع الصهيوني بين بناء الجدار وهدم الأقصى	اسرة التحرير	شتاء ٢٠٠٦	ملفات ساخنة
٢	الحقيقة في مواجهة أكذوبة "القدس ليست مقدسة عند المسلمين"	عيسى قدومي	شتاء ٢٠٠٦	فكر
٣	المسجد الأقصى ... معهد علمي كبير	منذر قاسم	شتاء ٢٠٠٦	معالم وفضائل
٤	أوجه التشابه بين صليبي الأمس ويهود اليوم	عبد اللطيف زكي أبو هاشم	شتاء ٢٠٠٦	تاريخ
٥	قراءة مختصرة في كتاب محاربة الإرهاب والتطرف	د.مراد عزت	شتاء ٢٠٠٦	كتب مهمة
٦	البهائية ... معتقدات وأهداف وعلاقات	لجنة البحوث والدراسات	شتاء ٢٠٠٦	فرق ومذاهب
٧	ترجمة : من كتاب ( العطاء بحكمة )	جهاد العايش	شتاء ٢٠٠٦	كتب مترجمة
العدد الثاني				
١	مكانة المسجد الأقصى بين التشكيك اليهودي والحق الإسلامي	اسرة التحرير	صيف ٢٠٠٦	فكر
٢	حتى لا نتكلم العبرية	عيسى قدومي	صيف ٢٠٠٦	عقيدة

# الكشاف الموضوعي لسلسلة بيت المقدس

129

فكر	صيف ٢٠٠٦	لجنة البحوث والدراسات	حقيقة المؤرخين الجدد	٣
تراجم	صيف ٢٠٠٦	منذر قاسم	صلاح الدين الأيوبي .. وأقوال العلماء فيه	٤
تاريخ	صيف ٢٠٠٦	محمد خالد آل كلاب	نابلس .....مدينة العلم الثانية في فلسطين	٥
بيانات المركز	صيف ٢٠٠٦	مركز بيت المقدس	وللمركز كلمة من فوز (حماس) في الانتخابات التشريعية	٦
كتب مهمة	صيف ٢٠٠٦	دمراد عزت	التعريف بكتاب : ( كيف صنع اليهود الهولوكوست ؟ ) .	٧
فكر	صيف ٢٠٠٦	عبد الرقيب العزاني	المستشرقون اليهود وترجمات معاني القرآن من العربية إلى العبرية .	٨
فتاوى	صيف ٢٠٠٦	عبدالرحمن الحجى	كشاف توضيحي لفتاوى القضية الفلسطينية وبيت المقدس على الموقع .	٩
العدد الثالث				
فضائل	شتاء ٢٠٠٧	اسرة التحرير	بلاد الشام بين قدسية الأرض وأسباب النصر	١
عقيدة	شتاء ٢٠٠٧	عمر غام	الاقتتال الفلسطيني .. فتنة شعب منكوب	٢
تاريخ	شتاء ٢٠٠٧	عبد العزيز الغريب	مراحل الخداع لسلب فلسطين وسفك الدماء	٣
تاريخ	شتاء ٢٠٠٧	أحمد اليوسف	الفلسطينيون في العراق ... من التهجير إلى القتل والإبادة	٤
عقيدة	شتاء ٢٠٠٧	عيسى قدومي	حفريات المسجد الأقصى ترميم أم تهويد	٥
عقيدة	شتاء ٢٠٠٧	منذر قاسم	فضائل المسجد الأقصى وبيت المقدس ... بين الاتباع والابتداع	٦

## الكشاف الموضوعي لسلسلة بيت المقدس

130

ثقافة وتعليم	شتاء ٢٠٠٧	محمد خالد آل كلاب	المراكز الأكاديمية اليهودية ودورها في سلب التاريخ الفلسطيني	٧
فقه	شتاء ٢٠٠٧	لجنة البحوث والدراسات	فتاوى مقدسية مختارة ...	٨
كتب مهمة	شتاء ٢٠٠٧	أسرة التحرير	قراءة في كتاب ( فلسطين ... سلام لا فصلا عنصريا ) .	٩
العدد الرابع				
حديث	صيف ٢٠٠٧	نظير رمضان	فلسطين ... أرض المقدسات	١
العمل الخيري	صيف ٢٠٠٧	عبدالعزیز الغرب	العمل الخيري في فلسطين	٢
عقيدة	صيف ٢٠٠٧	د. عبدالرحمن الجيران	التشبه باليهود وأثره في حياة المسلم	٣
فقه	صيف ٢٠٠٧	سعيد إدريس	المسجد الإبراهيمي دلالاته ومحظوراته	٤
تاريخ	صيف ٢٠٠٧	عيسى قدومي	اليهود .. وجذور التسميات	٥
فقه	صيف ٢٠٠٧	لجنة البحوث والدراسات	فتاوى مقدسية مختارة ...	٦
كتب مهمة	صيف ٢٠٠٧	أسرة التحرير	قراءة في كتاب : ( يدالله )	٧
العدد الخامس				
عقيدة	شتاء ٢٠٠٨	محمد صالح السيلوي	الطرق الإيمانية والعملية لاستعادة المسجد الأقصى	١
تاريخ	شتاء ٢٠٠٨	عيسى قدومي	الأرشيف العثماني .. وتاريخ القدس	٢
تاريخ	شتاء ٢٠٠٨	عبدالعزیز الغرب	اليهود دعاة سلام بين الأكذوبة والحقيقة	٣

# الكشاف الموضوعي لسلسلة بيت المقدس

131

ملفات ساخنة	شتاء ٢٠٠٨	عيسى قدومي	حصار غزة ... أرقام وآلام	٤
فقه	شتاء ٢٠٠٨	لجنة البحوث والدراسات	من فتاوى الهدنة	٥
كتب مهمة	شتاء ٢٠٠٨	اسرة التحرير	قراءة في كتاب ( القدس أولا )	٦
<b>العدد السادس</b>				
تاريخ	صيف ٢٠٠٨	عيسى قدومي	ستون عاما والمستقبل للإسلام والمسلمين في فلسطين	١
تراجم	صيف ٢٠٠٨	جهاد العايش	منهج طالوت عليه السلام في تحرير فلسطين	٢
دعوة	صيف ٢٠٠٨	عبدالرحمن الحجي	النصرة الإلكترونية للقضية الفلسطينية	٣
عقيدة	صيف ٢٠٠٨	محمد صالح السيلاوي	الطرق الإيمانية والعملية لاستعادة المسجد الأقصى	٤
فقه	صيف ٢٠٠٨	لجنة البحوث والدراسات	فتاوى مقدسية مختارة ...	٥
كتب مهمة	صيف ٢٠٠٨	د. مراد عزت	قراءة في كتاب ( أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان )	٦
<b>العدد السابع</b>				
ملفات ساخنة	شتاء ٢٠٠٩	منذر قاسم	أحداث غزة .. دروس وعبر	١
بيانات المركز	شتاء ٢٠٠٩	إدارة المركز	بيان المركز بشأن الاعتداءات الوحشية على غزة	٢
تاريخ	شتاء ٢٠٠٩	عيسى قدومي	العلمانيون الجدد .... ومجزرة غزة!!	٣

## الكشاف الموضوعي لسلسلة بيت المقدس

132

٤	صفحات مشرقة في نصرة الشيخ ابن باز لفلسطين	مبتسم الأحمد	شتاء ٢٠٠٩	تراجم
٥	القدس عاصمة الثقافة العربية ( ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م )	جهد العايش	شتاء ٢٠٠٩	ثقافة وتعليم
٦	فتاوى متعلقة بأحداث غزة ونصرة أهل فلسطين	لجنة البحوث والدراسات	شتاء ٢٠٠٩	فقه
٧	قراءة في كتابي ( البديري ... وكوهين )	أسرة التحرير	شتاء ٢٠٠٩	كتب مهمة
العدد الثامن				
١	حاجامات من الزي الحاخامي إلى البزة العسكرية	عيسى قدومي	صيف ٢٠٠٩	عقيدة
٢	الممارسات الاحتلالية تجاه التعليم الفلسطيني	د. خالد أحمد دعوس	صيف ٢٠٠٩	ثقافة وتعليم
٣	البحث العلمي بين الهيمنة اليهودية والضعف العربي	عبدالله عوده	صيف ٢٠٠٩	ثقافة وتعليم
٤	رؤية مستقبلية للأحداث القادمة في فلسطين	مبتسم الأحمد	صيف ٢٠٠٩	عقيدة
٥	فتاوى متعلقة باليهود	لجنة البحوث والدراسات	صيف ٢٠٠٩	فقه
٦	قراءة في كتاب يهود أسلموا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم	أسرة التحرير	صيف ٢٠٠٩	كتب مهمة
العدد التاسع				
١	ليس لليهود حق في القدس وأرض فلسطين	عيسى قدومي	شتاء ٢٠١٠	تاريخ
٢	فلسطين والمسجد الأقصى في كتابات ابن تيمية	مصطفى رسلان	شتاء ٢٠١٠	فقه

# الكشاف الموضوعي لسلسلة بيت المقدس

133

٣	علماء وفقهاء ومحدثون فلسطينيون ( ابن قدامة المقدسي )	نايف فارس	شتاء ٢٠١٠	تراجم
٤	تابوت السكينة .... قبله حرم منها اليهود!!	جهاد العايش	شتاء ٢٠١٠	عقيدة
٥	قراءة في كتاب : ( وليتبروا ما علوا تنبيرا )	مبتسم الأحمد	شتاء ٢٠١٠	كتب مهمة
٦	فتاوى مختارة عن فلسطين والتطبيع	أسرة التحرير	شتاء ٢٠١٠	فقه
العدد العاشر				
١	تاريخ القدس بين التضليل والتضييع	عيسى قدومي	صيف ٢٠١٠	تاريخ
٢	كفاية الأحرار بنصرة أسطول الحرية المغوار	مبتسم الأحمد	صيف ٢٠١٠	فقه
٣	عطلة السبت شرعية يهودية منسوخة	جهاد العايش	صيف ٢٠١٠	عقيدة
٤	علماء وفقهاء ومحدثون من فلسطين ( الإمام الشافعي )	نايف فارس	صيف ٢٠١٠	تراجم
٥	قراءة في كتاب ( الصهيونية النصرانية )	مبتسم الأحمد	صيف ٢٠١٠	كتب مهمة



## حرصاً

منا على تشجيع البحوث الموثقة لخدمة قضية المسلمين الأولى، فإننا ندعو المختصين والباحثين والمهتمين إلى إثراء السلسلة بإسهاماتهم مع الأخذ في الاعتبار المعايير التالية:

## الشروط:

تتشرط سلسلة بيت المقدس للدراسات في البحوث والدراسات المرشحة ما يلي:

- أن يكون موضوع البحث في مجال الدراسة حول فلسطين، والقدس، والمسجد الأقصى، واليهود واليهودية، وأن يكون باللغة العربية.
- ألا يكون البحث قد نشر في كتاب أو مجلة أو موقع إلكتروني من قبل.
- أن تكون الدراسة متماسكة، وبعيدة عن الطرح الأكاديمي الصرف، بحيث تكون ذات صلة بالميدان والواقع ما أمكن.
- ألا تتجاوز الدراسة ٢٠ صفحة (مقاس A4).

ترسل نسخة من الدراسة المقدمة للنشر إلى المشرف العام لسلسلة بيت المقدس

للدراستات على العنوان الإلكتروني التالي:

[aqsaonline@aqsaonline.info](mailto:aqsaonline@aqsaonline.info)

والله الموفق،،





# مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية



[www.aqsaonline.info](http://www.aqsaonline.info)

